وقائع مهرجان اليرموك بالذكرى ٣٣ لإنطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الهدف
AL - HADAF
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير



الولايات المتحدة... تواصل عدائها لقضية العرب المركزية

الانتفاضة مستمرة.. والاحتلال إلى زوال


ساهم بالإنتفاضة... وقاطع البضائع الأمريكية

مبادرة سياسية حول إعلان تجسيد
دولة فلسطين وبسط سيادتها وعاصمتها القدس

إن حق الشعوب في مقاومة الاحتلال، وفي تقرير المصير والسيادة الوطنية، هو الحق الأساسي والشرعي الذي لا يعلوه أو ينتقص منه أي أمر آخر، وأقرت هذا الحق الشرعية الدولية، وناضل شعبنا لعقود طويلة ولازال من أجل تحرره وتقرير مصيره وبناء دولته المستقلة. وعلى هذا الطريق الكفاحي الطويل أقر مجلسنا الوطني إعلان الاستقلال في ١٩٨٨/١١/١٥. وجاءت التطورات السياسية والوقائع العملية في هذه المرحلة لتضعنا أمام ضرورة اتخاذ القرار السياسي الضروري، والمتمثل بإعلان تجسيد دولة فلسطين وبسط سيادتها وعاصمتها القدس، باعتبارها حقاً شرعياً وحصرياً خاصاً بالشعب الفلسطيني، ومكوناً أساساً لحقه بتقرير مصيره بنفسه. لا يجوز التفاوض أو المساومة عليها أو مقايضتها بأي حق آخر من حقوقه.

لقد تنكرت الدولة العبرية المحتلة منذ البداية، لحقوق شعبنا الوطنية، وفي مقدمتها حقه بالاستقلال الوطني والعودة، وببناء دولته المستقلة، ولجأت لكل الوسائل العسكرية والسياسية وغيرها، للحيلولة دون وصول شعبنا لهدفه هذا. وتكشف هذا الموقف الصهيوني العنصري أكثر فأكثر، خلال المفاوضات التي بدأت منذ بداية العقد الحالي، وعند تطبيق ما يتفق عليه من اتفاقات حيث أخضعت عملية التسوية والمفاوضات، لمفهومها الخاص والقائم على الحيلولة دون قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، ورفض حق شعبنا بالعودة لدياره.

ومع انتهاء العمر الزمني لاتفاقات أوسلو، والدخول في المفاوضات حول قضايا الوضع الدائم: القدس، اللاجئين، الاستيطان، السيادة الوطنية.. الخ، لجأ باراك والإدارة الأمريكية في كامب ديفيد ٢ لمحاولة فرض التسوية السياسية التي أرادها، وبعد فشلهما بذلك ذهب باراك لإعلان الحرب على الشعب الفلسطيني مستعملاً القوة العسكرية لإخضاعه بالتوازي مع أساليب الضغط الأخرى لفرض شروطه السياسية عليه، وعندما تيقن أن قوته العسكرية غير كافية لكسر إرادة شعبنا الصلدة، اتجه لإعلان تطبيق خطة «الفصل»، والتي هي في الجوهر عملية ضم أجزاء واسعة من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ بما فيها القدس، وتقطيع أوصال الأرض الفلسطينية وتحويلها إلى معازل، للحيلولة دون إقامة الدولة الفلسطينية ذات السيادة. وبالمحصلة إملاء الحل النهائي وفقاً للرؤية الإسرائيلية بما في ذلك الحيلولة دون عودة اللاجئين. إن انتفاضة شعبنا الباسلة وتصاعدها، يقطع الطريق على مشاريع التسوية الاستسلامية، ويضع حاجزاً مصبوغاً بالدم القاني، بينها وبين التسوية المستندة لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وبالتالي لم يعد جائزاً ومقبولاً، العودة للمفاوضات على أساس اتفاقات أوسلو ومرجعيتها، والرعاية الأمريكية المنفردة لها، فالانتفاضة كرست حداً سياسياً فاصلاً بين مرحلتين سياسيتين ما قبلها وما بعدها.

إن مجابهة الاحتلال وسياساته ومخططاته، تتطلب اتخاذ قرارات سياسية أساسية على أكثر من مستوى، جوهرها إعلان تجسيد دولة فلسطين وعاصمتها القدس وبسط سيادتها، انطلاقاً من حق شعبنا الشرعي في تقرير مصيره، والذي أكدته الشرعية الدولية وقراراتها ذات الصلة، واستناداً لوثيقة الاستقلال التي أقرها المجلس الوطني الفلسطيني في ١٩٨٨/١١/١٥.

في ضوء ما سبق، ووفقاً لقرارات المجلس المركزي في دوراته الثلاث المتعاقبة وآخرها في ٢٠٠٠/٩/٩، وانتهاء العمر الزمني لاتفاقات أوسلو وملاحقه المتعددة، وفشله في تحقيق أهداف شعبنا بالحرية والاستقلال، رغم تمديده حتى ٢٠٠٠/٩/١٣. فإننا ندعو مؤسسات م.ت.ف وقوى شعبنا وفعالياته السياسية والاجتماعية في الوطن والشتات إلى اتخاذ الموقف السياسي المستجيب لتطلعات شعبنا، وانتفاضته المجيدة والمتمثل في:

١- إعلان تجسيد دولة فلسطين وبسط سيادتها وعاصمتها القدس، على كامل الأرض الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧، ومتابعة النضال لدحر الاحتلال عن باقي الأرض الفلسطينية المحتلة.

٢- التمسك بحق شعبنا في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، وبالشرعية الدولية، وتنفيذ قراراتها ذات الصلة في أية تسوية سياسية.

٣- إدامة الانتفاضة، وإعلان التعبئة العامة للشعب الفلسطيني بكل مؤسساته وفعالياته وقواه وصون وحدة شعبنا، وضمان عناصر التكامل السياسية والنضالية والعملية بين تجمعاته في الوطن والشتات.

٤- تشكيل حكومة وحدة وطنية مؤقتة من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وممثلين عن القوى السياسية غير الممثلة في ل.ت وعدد من الشخصيات الوطنية المستقلة، من داخل الوطن وخارجه، إلى حين إجراء انتخابات ديمقراطية للمجلس الوطني ولبرلمان دولة فلسطين.

٥- مطالبة الأمم المتحدة بتوفير الحماية الدولية المؤقتة لشعبنا، في مواجهة العدوان والاحتلال حتى قيام دولتنا المستقلة كاملة السيادة على أرضها، والاعتراف الكامل بعضويتها حال إعلانها.

٦- فك تبعية الاقتصاد الفلسطيني، مع الاقتصاد الإسرائيلي، ووقف التعامل باتفاقية باريس الاقتصادية، والبدء ببناء اقتصاد وطني مستقل. وإعادة النظر بأولويات الصرف والموازنة ومحاربة مظاهر تبديد المال العام ومحاسبة المسؤولين عن ذلك.

٧- ترسيخ الحياة الديمقراطية، بإجراء الانتخابات العامة والبلدية والقروية، وفصل السلطات وإعلاء شأن القضاء وسيادة القانون، وصون حرية الرأي والتعبير والتنظيم وتحريم الاعتقال لأسباب سياسية.

إن الارتقاء بسياساتنا إلى مستوى المهام والتحديات التي تفرضها المرحلة، والدفاع عن حقوق شعبنا والوصول لأهدافنا الوطنية. يتطلب تعزيز وحدتنا الوطنية ووحدة شعبنا في الوطن والشتات بكل قواه وفعالياته، وبإعادة رسم أولويات سياساته وإمكاناته، وترتيب أوضاعنا الداخلية، لتستجيب لهذه التحديات.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الهدف AL - HADAF

سياسية عربية – تصدر مؤقتاً كل أسبوعين

«الهدف» ٣٠ تشرين الثاني ٢٠٠٠ ـ العدد ١٣١٢
السنة الحادية والثلاثون ـ الثمن ٣٠ ل.س/ ١٠٠٠ ل.ل
AL - HADAF - No. 1312 - 30/11/2000

رئيس التحرير
جــواد عــقــل

سكرتير التحرير
خليــل جنداوي

مدير الادارة
محمد خير الاسعد

المدير الفني
زهــدي العــدوي

ثمن النسخة

لبنان ١٠٠٠ ل.ل	تونس ١,٢٥ د.ت
سوريا ٣٠ ل.س	صنعاء ١٥ ريالاً
الأردن ٥٠٠ فلساً	السودان ٦ جنيهات
العراق ١٠ د.ع	المغرب ١١ درهم
الإمارات ١٠ دراهم	أمريكا وكندا ٣ دولار
الجزائر ١٥ ديناراً	ألمانيا ٥ ماركات
ليبيا دينار واحد	اسبانيا ٣٠٠ بيزيته

الاشتراكات

قيمة الإشتراك السنوي بما فيها أجور البريد:
سوريا ٦٠٠ ل.س
لبنان والأردن ٣٠ دولار
بقية الدول العربية ٥٠ دولار
أوروبا ١٢٥ دولار
أسيا وافريقيا ١٠٠ دولار
الامريكتين واستراليا ١٥٠ دولار

يتم الاشتراك بإرسال إشعار الإيداع بقيمة الاشتراك السنوي (أو نصف السنوي) على العنوان التالي:
بنك بيروت والبلاد العربية.
شتورا ـ لبنان، رقم الحساب:
AC. No. 220094
أو بإرسال شيك بنكي باسم «الهدف»
دمشق/ص.ب: ٣٠١٩٢

المكاتب

دمشق: ص.ب ٣٠١٩٢
دمشق: ٦٣٢٨٢٦٧ ـ ٦٣١٩٣٧٤
بيروت: ٣٠٩٢٣٠/ عمان: ٦٩٦٣٤٠
الجزائر: ٥٩٤٥٤٨ ـ ٣٨٤٣٠٤
بغداد: ٧١٩١٦٢٢ ـ ٧١٧٤٧١٠
صنعاء: ٢٠٥٨٤٩
البريد الإلكتروني alhadaf@mail.sy

● التوزيع في الجمهورية العربية السورية:
المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات

● التوزيع في المغرب:
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف.

كلمة

بعد مناقشة خيارات عديدة، رجح أن نضع على غلاف هذا العدد صورة البطل الفلسطيني ابن الثلاثة عشر عاماً الذي وقف أمام دبابة وهو يهم برجمها بحجارته.. وهذه الصورة تحمل معان رمزية هائلة تصل إلى مستوى الأسطورة بل تكاد تتجاوزها.. وكأننا مرة أخرى أمام الفتى داود الذي لم يتغير منذ خمسة آلاف سنة، بمسحة الأنبياء التي تجلل وجهه، بجسده الصغير وإيمانه وشجاعته وحجره، وهو يهم بمصارعة جالوت الذي لم يكتف بالسيف والرمح والخوذة والدرع والترس في مواجهة حجر طفل صغير، بل تمترس هذه المرة في دبابة، لكن الفتى يسد الطريق أمامه ويمنعه من التقدم.

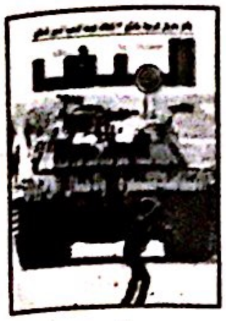
بطلنا انضم لقوافل الشهداء بعد أن اقتنصته رصاصات غادرة بعد تسعة أيام من صورته الشهيرة، رحم الله كل شهدائنا الأبرار.. ومع ذلك فهو البطل الذي ستظل صورته متوهجة في وجدان أجيال كثيرة قادمة، تلهمهم معاني الشجاعة والرجولة ووقفات العز..

وفتانا هذا كأنما نحت اسمه، بل وكأنه انتقاه بنفسه، فتىً بمثل هذا الإقدام والشجاعة لو أراد أن يختار إسماً حركياً لما وجد أفضل من اسمه الحقيقي: فارس عودة.. وما لم تظهره الصورة هو أن خلف فارس كان مئات بل آلاف الفتيان والشبان الذين يتحفزون للوثوب في ساحة المواجهة.. نعم الانتفاضة مستمرة والاحتلال إلى زوال..

يبقى هنا أن نلفت انتباه القراء الأعزاء لتغيير سيلاحظونه في هذه الصفحة حيث انتقل د. ماهر الطاهر إلى موقع نضالي آخر، وسيحل محله الزميل جواد عقل الذي يأتينا من السلك الدبلوماسي حيث عمل سابقاً سفيراً لفلسطين في بعض الدول الأفريقية.

وبهذه المناسبة نحيي د. ماهر الطاهر وهو يغادرنا لموقعه الجديد حيث تولى عبء قيادة الجبهة الشعبية خارج الوطن.. متذكرين سيرته معنا التي استمرت حوالي ست سنوات بدأت في مثل هذه الأيام من العام ١٩٩٤. وفي نفس الوقت نرحب برئيس التحرير الجديد متمنين له النجاح وكلنا ثقة أن «الهدف» ستظل كما عودت قراءها منذ أيام مؤسسها الشهيد غسان كنفاني.. تواصل التجدد باستمرار وفي نفس الوقت تتشبث بثوابتها والتي على رأسها يأتي هدف البحث عن الحقيقة وتقديمها للجمهور ورؤية الأمور كما هي في الواقع وكيف يجب أن تكون..

موضوع الغلاف:



الانتفاضة مستمرة..
والاحتلال إلى زوال

صفحة ٦

في هذا العدد

الهدف الثقافي

مرايا هذا الزمان

لماذا لا توجه القيادة الموحدة للانتفاضة نداءات للشارع العربي؟

- خليل جنداوي -

أسوأ ما يمكن حدوثه للانتفاضة الفلسطينية هو أن يشعر المنتفضون أنهم في الميدان وحدهم في مواجهة أضخم قوة عسكرية على الإطلاق في منطقتنا، محاصرين يتعرضون للقتل والتدمير والتجويع والعالم بأسره وإخوانهم العرب خصوصاً لا يبالون بما يُرتكب بحقهم.. هذه المشاعر لو سادت قد تكون أخطر ما يمكن أن يصيب الانتفاضة، وتداعياتها بالتأكيد - لا سمح الله - ستكون كارثية بكل معنى الكلمة.

وليس من الصعب تلمس جذور هذا الخطر، يكفي أن ندقق في نبض الشارع الفلسطيني على لسان مواطنين بسطاء لندرك حجم المراهنة التي يبديها هؤلاء على دعم يأتي من الخارج لنجدة الانتفاضة.. وهي بالتأكيد مراهنة كبيرة، بل وكبيرة جداً وهي تنبع بالأساس من اقتناع الجميع بحقيقة اختلال موازين القوى لصالح العدو، وبالتالي استحالة نجاح المجهود الفلسطيني وحده بالوصول بالانتفاضة لنهايتها المظفرة.

ورغم أن الشارع الفلسطيني تلقى بإحباط ظاهر نتائج القمتين-العربية والإسلامية-لعجزهما عن توفير الحاضنة المناسبة للانتفاضة، إلا أن الهبة الجماهيرية الغاضبة التي امتدت سريعاً من الرباط إلى جاكرتا في الأيام الأولى للانتفاضة، شكلت نوعاً من العزاء للجمهور الفلسطيني الذي نظر لها كضمانة لمزيد من الإجراءات التي قد يفرضها الشارعان العربي والإسلامي على الحكومات لدعم الشعب الفلسطيني.. لكن يوماً بعد آخر بدأت حرارة الهبة العربية بالهبوط وخفت حدة التظاهرات الشعبية وبدا وكأن الجمهور العربي بدأ يرجع لوتيرة حياته قبل الانتفاضة، وكأنما الأمور ستعود لسابق عهدها حيث ينشغل كل بهمومه. أما الدعم العربي الموعود فلن يخرج عن دائرة بيانات الإدانة الرسمية فضلاً عن الدعم الغنائي الذي تقدمه محطات الإذاعة والتلفزة..

ورغم أن هذه الصورة الجديدة تعكس الظاهر فقط فيما تخفي خلفها مضموناً مختلفاً تماماً، إلا أنها أثارت وتثير الكثير من المخاوف في الشارع الفلسطيني حيث بات الكثيرون يتساءلون: هل عاد الضمير العربي إلى نومه بعد أن هللنا لصحوته، هل سيكتفي أشقاؤنا بدعمنا ببيانات الشجب والإستنكار التي لا تغني من جوع وطبعاً لا توقف القاتل عن استكمال جريمة إبادتنا؟ إلى متى ستصمد القلعة الفلسطينية في المعركة لوحدها دون أن يأتيها المدد العربي..؟

وطبعاً مثل هذه الأسئلة مشروعة تماماً وثمة مؤشرات تبرر طرحها، من جهة أخرى ولكي نضع الأمور في نصابها يجب أن نذكر حالة الارتباك التي تسود الموقف الفلسطيني في تعاطيه مع العمق العربي وخصوصاً في شقه الشعبي، حيث لا يبدو واضحاً أنه يعرف بالضبط ماذا يريد من الشارع العربي. وهنا سنجد أنفسنا أمام مستويين من التخبط، ولإظهار ذلك سنرى كيف تعاطت قناة فلسطين الفضائية مثلاً، مع هذا الموضوع من خلال تغطيتها للانتفاضة، فمن جهة تراها تتوجه بالنداء تلو الآخر للمواطنين العرب للتحرك لنصرة شعب فلسطين وخصوصاً عندما تسخن الأحداث هناك كأن ترتكب قوات الاحتلال مجزرة أو تصعد ممارساتها العدوانية، فتسمع أغنية «وين الملايين» تُعاد مرتين وثلاثاً.. ومن جهة أخرى لا نجد أي صدى جدي لهذه النداءات للشارع العربي في الخطاب السياسي للقناة أو حتى في بيانات القيادة الموحدة للانتفاضة وكأنهم يخشون إغضاب الأنظمة أو أن يتهمهم أحد بتحريض الشارع العربي.. هذا مستوى.. المستوى الثاني للتخبط الفلسطيني نجده في ضبابية الدعوات للشارع العربي لدعم الانتفاضة، فلا نجد سوى دعوات هلامية لا تتضمن مطالب محددة تطرحها على الجمهور العربي، وكأن الطريق المثلى لدعم الشعب الفلسطيني عربياً لا تكون إلا بالنزول إلى الشارع!!

ومن المحتمل جداً أن يكون هذا الأمر هو ما يفسر حالة الارتباك التي يعيشها الشارع العربي الآن، فمن جهة هو يريد دعم الانتفاضة، لكنه لا يعرف كيف وخصوصاً بعد إدراكه أن أبواب الجهاد المسلح موصدة في وجهه.. وبعد أن تظاهر مرة واثنتين وعشراً، بات يتساءل عن جدوى هذا الشكل التضامني.. فالتظاهر يظل تعبيراً عن احتجاج وهو شكل من أشكال الدعم لكنه ليس كلها، وهنا كان من المفترض بالطلائع أو الأحزاب العربية فضلاً عن القيادة الموحدة للانتفاضة أن تجد مخرجاً لهذا المأزق.. والحل باعتقادي يكون بوضع برنامج نشاطات محددة تبدأ بسيطة ثم تأخذ بالتنامي كأن تطلب القيادة الموحدة للانتفاضة من الجماهير العربية التوقف عن الحركة دقيقة أو دقيقتين في كل الشوارع العربية في نفس الوقت بمناسبة حدث ما.. وفي مرحلة لاحقة تطرح مطلب توأمة المدن الفلسطينية مع عواصم أو مدن أو حتى دول عربية، وطبعاً هذا المطلب يحقق أكثر من هدف، الأول تحريضي، والثاني مادي - اقتصادي وخصوصاً في ظل حالة الحصار الذي تعيشه المدن الفلسطينية، فهذا يعني أنه سيكون من المطلوب من المدن العربية التي تأخت مع مدن أو قرى أو مخيمات فلسطينية أن تقدم لها الدعم لتواصل صمودها.. وأيضاً تستطيع القيادة الموحدة للانتفاضة أن تتوجه لشرائح أو فئات عربية محددة بمطالب معينة، كالطلب من اتحاد المحامين العرب بالعمل على إغراق المحاكم الأوروبية بدعاوي قضائية ضد شخصيات سياسية وعسكرية صهيونية بتهم القتل وارتكاب جرائم حرب، أو رفع دعاوي لاسترداد أراضي مصادرة أو مسلوبة..

وقبل مدة ناقشت هذا الأمر مع أحد المحامين الفلسطينيين البارزين، ورغم تأكيده أن مثل هذا الموضوع واعد جداً ويستحق الكثير من العمل، إلا أنه أشار بمرارة إلى كلفته الباهظة، وهذا يعني أنه يحتاج إلى مؤسسات ضخمة تتولى تنفيذه وتنظيمه. وإذا كان اتحاد المحامين العرب سيعجز عن تأدية مثل هذه المهمة، فيجب أن يطلب المساعدة من مجلس الجامعة العربية لتقديم الدعم اللازم لذلك.. وبصراحة فإن الجاليات الفلسطينية والعربية في أوروبا تحديداً والمهاجر عموماً تستطيع ممارسة الكثير في هذا الجانب، فعدا عن الإمكانيات المادية المعقولة التي يتمتع بها جزء كبير من أفراد هذه الجاليات، فإنهم أيضاً يعرفون قوانين البلاد التي يعيشون فيها، وبالتأكيد سيجدون بينهم العشرات ممن لهم أقارب قتلوا في صبرا وشاتيلا أو قانا وغيرها.. وبالتأكيد فإن هؤلاء يستطيعون رفع دعاوي قضائية ضد شارون وبيريز وباراك وموفاز.. و«الهدف» من جهتها جاهزة للمساهمة في هذا الجهد على الأقل بتنسيق الجهود التي يمكن أن تبذل في هذا السياق وتوصيل الاقتراحات والأفكار لعناوينها الصحيحة.

أنا أدّعي أن الجمهور العربي جاهز ومهيئ تماماً لتقديم ما باستطاعته لدعم الانتفاضة، فقط إرشدوه لخطوات عملية مقبولة وستجدون نتائج باهرة.. وها هي حملة مقاطعة البضائع الأمريكية تستمر بنجاح في معظم الدول العربية وخاصة في الخليج.. فبدلاً من أن نظل نقول: «وين الملايين» بات من الملح أن نتساءل: اين الطلائع والنخب التي تبدع وتفكر بالأشياء الصغيرة التي يمكن تنفيذها والمراكمة عليها بدلاً من التركيز فقط على الشعارات الكبيرة؟!

الحدث

الولايات المتحدة... تواصل عداءها لقضية العرب المركزية

تتعاظم وتتزايد محاولات الإدارة الأمريكية لإجهاض الانتفاضة الفلسطينية المجيدة، ومحاولات قطع الطريق على تفاعلاتها ودلالاتها على المستوى العربي والإسلامي والدولي، حيث أدركت الإدارة الأمريكية مدى المخاطر التي يمكن أن تكون إذا استمر الفعل الشعبي الفلسطيني المقاوم في كافة مناطق فلسطين، وارتباط هذا الفعل بتفاعل الشارع العربي الشعبي مع الانتفاضة والتي تسطر يومياً أروع صور البطولة والفداء في نظر الملايين من أبناء الأمتين العربية والإسلامية وحتى في نظر العديد من شعوب العالم باعتبارها ثورة شعب أعزل ضد جلاديه، وضد المحتلين الإسرائيليين المدعمين بكل أنواع السلاح والعتاد القادم إليها من الولايات المتحدة الأمريكية الصديق المنحاز بلا منازع لإسرائيل وصلفها وعنجهيتها وعدوانيتها، فممارسات إسرائيل والتي تتنافى وأبسط قواعد القانون الدولي وتتعارض بشكل صارخ وحاد مع كافة المواثيق والمعاهدات الدولية.

الانتفاضة مستمرة.. والاحتلال إلى زوال

جـــواد عـقــل

ورغم الإدانة الدولية الكبيرة لهذه الممارسات والتي بدأت بقرار مجلس الأمن ١٣٢٢ مروراً بقرار اللجنة الدولية الخاصة بحقوق الإنسان في الأمم المتحدة وقرارات منظمة العفو الدولية.

مارست إدارة كلينتون ضغوطاً متزايدة على كل الأطراف الدولية لمنعها من إدانة إسرائيل وممارساتها، فأمريكا بكل ثقلها تصدت وأحبطت كل محاولات المجتمع الدولي من مجرد تشكيل لجنة تحقيق دولية للبحث في أسباب اندلاع الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية واستمرت في مماطلاتها إلى يومنا هذا رغم ان الأراضي الفلسطينية تشهد يوميا وعلى مرأى ومسمع العالم أبشع المجازر والجرائم التي ترتكب ضد شعب أعزل من قوات مدججة بكل أنواع الفتك والدمار من أسلحة وطائرات ودبابات وتستخدمها إسرائيل ضد أهلنا بشكل متواصل ومنهاجي منذ ما يقارب الشهرين.

فلم يسلم من رصاص القنص الإسرائيلي وقذائف الدبابات وصواريخ الطائرات الأطفال والنساء والشيوخ والمنازل التي تؤوي السكان الآمنين والمدارس والمستشفيات وسيارات الإسعاف وحقول المزارعين وأشجارهم المثمرة حتى ان مفوضة الأمم المتحدة لم تنجُ من رصاصهم وعنصريتهم وعدوانيتهم المستمرة فقد جرى الاعتداء على موكبها وسط الخليل أثناء زيارتها للمدينة.

في ظل هذه الأجواء العدائية لشعبنا وأمتنا وفي ظل تواصل المحاولات السياسية والدبلوماسية المحمومة لإنقاذ إسرائيل وسمعة الولايات المتحدة والتي بدأت بجولة عنان للمنطقة وعدد كبير من المبعوثين الدوليين مروراً بما سميَ بقمة شرم الشيخ والتي استهدفت في مجملها تحميل الطرف الفلسطيني المعتدى عليه والضحية مسؤولية ما يجري من أعمال في أرضنا المحتلة، وعلى أبعد تقدير المساواة بين المعتدي والمعتدى عليه بين الضحية والجلاد كما حصل في بيان شرم الشيخ.

وتتواصل الجهود الأمريكية في العلانية والخفاء لتجنب والتخفيف قدر الإمكان من حجم التفاعلات والانعكاسات التي يمكن ان تحدثها الانتفاضة المتواصلة على المستوى الرسمي العربي، حيث شاهدنا ما كان للدور الأمريكي من أثر على خلو قرارات المؤتمر والتي تمثل الحد الأدنى الرسمي الممكن للوضع الرسمي العربي بصورته الراهنة من أية إشارة مباشرة إلى مسؤولية الولايات المتحدة في ما يجري في المنطقة من أحداث من خلال تواصل دعمها ومساندتها اللامحدودة لإسرائيل الشريك الاستراتيجي والحليف المؤتمن على تأمين رعاية المصالح الأمريكية في المنطقة رغم وجود أصدقاء كثر للولايات المتحدة على المستوى الرسمي العربي.

وجاءت دعوة الإدارة الأمريكية للرئيس عرفات لزيارة واشنطن بعد إخفاق كل المحاولات في وضع حد للانتفاضة الفلسطينية وبعد إدراكها التام ان قمة شرم الشيخ واتفاق عرفات بيريز غير قادرين على وقف الانتفاضة الشعبية في الداخل، فالشعب الفلسطيني أعلن بشكل واضح رفضه للاحتلال وممارساته القمعية المتواصلة وسياساته العدوانية البغيضة والتي استمرت بوتائر متسارعة في قضم الأرض تارة بدواعي أمنية وأخرى لبناء مزيد من المستوطنات والطرقات الالتفافية الخ.. وخلق وقائع على الأرض رغم كل الاتفاقات الموقعة معهم من طرف السلطة الفلسطينية.

وكرّست انتفاضة الحرية والاستقلال حقائق لا يستطيع أحد ان يتجاهلها فكرست رفض شعبنا للسلام المخادع وسياسة التنكر لحقه في الحرية والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، وفتحت الباب على مصراعيه أمام الجماهير الفلسطينية والعربية لقضيتنا ومكانتها من خلال الفعل النضالي الشعبي المتواصل والمتعدد الأشكال لشق مجرى جديد وفق معادلات جديدة ورؤى جديدة تنطلق من أرضية استمرار الانتفاضة حتى دحر الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعدم المقامرة بإيقافها في الوقت الذي تواصل فيه إسرائيل عنصريتها وفاشيتها والتي تتجلى مظاهرها يومياً في الأعمال الإجرامية التي عمدت كل ذرة من تراب وطننا بشلالات الدم تواصل مسيرتها بعزيمة لا تلين.

وفي ظل هذه الأجواء ذهب عرفات إلى واشنطن وفي ذهنه ما يجري على الأرض الفلسطينية من ثورة حقيقية تصبو نحو تحقيق هدفها. رغم سياسات الإغلاق والحصار الاقتصادي البشع وسياسة القتل الجماعي والتدمير المتواصل للبنى التحتية الفلسطينية وعليه جاءت زيارة عرفات إلى واشنطن وهو يحمل ورقة الانتفاضة العملاقة لتؤكد ان شعبنا بحاجة ماسة وضرورية إلى :

أولاً: توفير حماية دولية مؤقتة لتوفير الأمن والاستقرار لأهلنا وممتلكاتهم وحياتهم ولوقف العدوان الإسرائيلي المستمر بكافة أشكال الأسلحة بقذائف الدبابات والرصاص الحي وصواريخ

الطائرات والتي خلفت المزيد من الدمار والقتل والإبادة ضد شعب أعزل ذنبه أنه يريد الانعتاق والتحرر ونيل حريته أسوة بكل شعوب الأرض حسب كل الشرائع والمواثيق والتي أقرتها البشرية ويريد ان يرى أطفاله يذهبون إلى مدارسهم بأمان الخ.

وضرورة أن يشارك المجتمع الدولي والأمم المتحدة بشكل رئيسي في تشكيل هذه القوة لتأمين الحماية الضرورية حيث إن هناك رفض شعبي فلسطيني لمنطق الولايات المتحدة ومحاولاتها المستمرة لوأد هذا المطلب الشرعي لشعب أعزل يواجه عمليات إبادة منظمة ومنسّقة تستهدف إلحاق أكبر الخسائر بجيل المستقبل من الشباب والأطفال حيث تتذرع بعدم موافقة إسرائيل على هذا المطلب وهي نفسها كانت تبرر لمبدأ التدخل الدولي للحد من مجازر الصرب في كوسوفا وبحجة حماية السكان المحليين في تيمور الشرقية حيث إن دورات العنف والقتل الجماعي الذي مارسته بعض القوى والمجموعات العرقية دفع المجتمع الدولي إلى اتخاذ مثل هذا القرار.

وأمام جدية المطلب الفلسطيني وشريعته وتعاطف غالبية الدول معه برزت هناك محاولات لنشر مراقبين دوليين على نمط ما هو موجود في مدينة الخليل الأمر الذي يعني محاولة لاستمرار الاحتلال وممارساته القمعية والعنصرية ضد أهلنا في فلسطين ومحاولة لإحباط هذا المطلب الشرعي.

ثانياً: شرعية مقاومة أهلنا للاحتلال وأدواته وقطعان مستوطنيه فكل الشرائع والمواثيق والمبادئ تعطي أهلنا الحق في المقاومة خاصة وان الشكل الرئيسي لمقاومة شعبنا هي المقاومة الشعبية والتي ستتطور وستنتقل إلى ممارسة أشكال متعددة إرتباطاً بالتطورات الحاصلة على الأرض فالعنف سيولد العنف والممارسات الهجمية والبربرية تعطي شعبنا الحق في استخدام كل أشكال النضال التي تستجيب لمثل تلك الممارسات.

ثالثاً: ضرورة وقف الإجراءات الإسرائيلية التعسفية ضد أهلنا وشعبنا في الأراضي المحتلة والهادفة إلى تركيع أهلنا وإجبارهم على التخلي عن أهدافهم النبيلة والمتمثلة في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وحق العودة للاجئين الفلسطينيين وفق قرارات الأمم المتحدة.

فالسياسة الإسرائيلية القائمة على الحصار والعدوان واحتجاز الأموال واستمرار المزيد من الإجراءات التعسفية لا يمكن ان تضع حداً لإرادة الحرية والاستقلال. ومن هنا لابد ان تتواصل الجهود من أجل تشكيل لجنة تحقيق دولية تنفيذاً لقرارات الهيئات والمؤسسات الدولية المختصة تأخذ على عاتقها تحديد المسؤولية القانونية والأخلاقية للمسؤولين عن عمليات الإبادة والقتل المتواصل ضد شعبنا، وضرورة تقديم المسؤولين عن المجازر المروّعة التي ترتكب بحق أهلنا إلى محكمة دولية لمحاكمتهم كمجرمي حرب.

وفي كل الأحوال إن الإدارة الأميركية المنشغلة بهموم انتخابات رئاسية وحمى التسارع على خطب ود الصهاينة ورضاهم على حساب الحقوق والمصالح الوطنية والقومية للعرب في وقت تبقى المصالح الأمريكية في منأى عن الخطر. للحرص الشديد من بعض العرب على عدم المساس بها أو حتى محاولة إظهار أنها ربما ستكون في خطر إذا ما استمرت أمريكا في عدائها وإدارتها للظهر للحقوق والمصالح العربية، فلا يجوز ان نبقى حراساً مخلصين لإدارة تستخف حتى بشعوبنا وإرادتها وحتى بإرادة الحكام الذين أكدوا في مؤتمري القمة العربي والإسلامي على دعمهما ومساندتهما لنضال شعبنا.

لكن وللمرة الألف تكشف الولايات المتحدة الأمريكية عن وجهها السافر وعدائها للقضايا العربية وعلى رأسها قضية العرب الأولى قضية فلسطين، وتكشف عن عدم أهليتها للعب دور الوسيط النزيه المحايد في أية محادثات قادمة لمستقبل الأراضي العربية المحتلة.

فسجلها حافل باستخدام حق الفيتو على القرارات الخاصة بحقوق الإنسان الفلسطيني فمن أصل ٧٩ قراراً خاصاً بالصراع في الشرق الأوسط سجلت (٧ قرارات وافقت عليها وعارضت ٧٢ قراراً) واستخدمت ضدها حق الفيتو وهذه القرارات تتعلق جميعها بحقوق الإنسان للشعب الفلسطيني، فصوتت الولايات المتحدة ضد جميع القرارات في الأمم المتحدة التي تستنكر ممارسات إسرائيل الخاصة بـ(التنكر لحق العودة، سياسة الإبعاد، مصادرة الأراضي الفلسطينية، بناء المستوطنات، انتهاك المقدسات الدينية، التعذيب، ضرب النساء الحوامل، إغلاق حضانات الأطفال والمدارس، مذابح صبرا وشاتيلا، سياسة تكسير عظام الأطفال..الخ)

من هنا كان يترتب على العرب إدراكهم أن المصلحة القومية العليا تتطلب حداً أدنى من التضامن العربي لوقف هذا الاستخفاف بالأمة ومصالحها لحسَاب إسرائيل، وهذا لن يأتي والأمة تعصف بها الأزمات والخلافات والمشاكل بل سيتم حينما يعقد العزم كل الرسميين العرب على اعتبار المصلحة القومية العليا وضرورة صونها وحمايتها والحفاظ عليها كأمانة في أعناق الجميع ويستدعي بادئ ذي بدء من العرب ترجمة قرارات الحدّ الأدنى التي اتخذتها القمة العربية الأخيرة لتجد طريقها إلى التنفيذ والقيام بخطوات جريئة من أجل تحقيق مصالحة عربية تتخطى كل المصالح الشخصية والأنانية الضيقة.. وتبني سياسة اقتصادية تفتح الباب أمام سوق عربية مشتركة، وتبني منظومة دفاعية وأمنية عربية تسمح للدول العربية في المدى المنظور الدفاع عن مصالحها الاستراتيجية بمعزل عن التواجد العسكري الأمريكي فالأمة أمام امتحان عسير فالتضامن العربي هو خيار لحماية أمن أمتنا ومصالحها ولتكون بمستوى المسؤولية وتتحمل مع شعوبها كامل الأعباء للدفاع عن الأمة وإما أن تدير الظهر لكل المخاطر عندها ستصبح الأمة ومصالحها الاستراتيجية في مهب الريح وعندها ستشهد المنطقة مزيداً من التدهور والانفجار لا يسلم منها النظام الرسمي العربي برمته.

وعلى الجانب الفلسطيني فإن حجم المخاطر التي تواجهنا من السياسة العدوانية الأمريكية السافرة والمنحازة لإسرائيل وسياساتها العدوانية المتغطرسة ضد شعبنا في فلسطين وأمتنا العربية يتطلب رعاية الانتفاضة الفلسطينية الباسلة وحمايتها وتوفير كل مستلزمات استمرارها وذلك من خلال :

١ ـ توفير الحماية السياسية للانتفاضة، وذلك من خلال حسْم خيارنا السياسي الفلسطيني وبشكل خاص القيادة الرسمية مدعوة لتبني شعار الانتفاضة (استمرار الانتفاضة حتى دحر الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وحق العودة واتخاذ سياسة فلسطينية تقوم على أساس قرارات الشرعية الدولية كرزمة واحدة واعتبار الأمم المتحدة هي مرجعية السلام وبمشاركة الدول الكبرى (أوروبا، روسيا، الولايات المتحدة) والتخلي نهائياً عن مرجعية السلام الراهنة لصلحة قرارات الأمم المتحدة.

٢ ـ توفير وتأمين كل متطلبات الوحدة التنظيمية لمختلف فصائل العمل الوطني الفلسطيني بمختلف تلاوينها السياسية واعتماد الديمقراطية لتجسيد هذه الوحدة، والتصدي لكل الظواهر المرضية، وتنظيم العمل الانتفاضي على مختلف المستويات والصعد. على مستوى المدن والأحياء والقرى وتشكيل لجان الدفاع الذاتي في كل مكان ولجان على مستوى المدن والمحافظات وعلى مستوى الضفة والقطاع.

٣ ـ تأمين كل متطلبات الصمود الاقتصادي من خلال اعتماد سياسة اقتصادية تؤمن للسلطة القيام بواجباتها اتجاه جميع فئات المجتمع في وقت تزداد فيه حاجة المواطنين إلى الدعم والمساندة وعدم احتكار المساعدات والإمكانيات لمصلحة فئة على حساب باقي المواطنين فوحدة الشعب تستدعي من الجميع وبشكل رئيسي السلطة عدم إغفال حق المواطنين في تلقي كل المساعدات لضمان صمودهم واستمرار نضالهم.

٤ ـ تأمين الحماية الأمنية لشعبنا حيث لابد لنا من اعتماد سياسة تقوم على أساس أن شعبنا بكافة فئاته وشرائحه يتعرض لحملة إبادة من قبل العدو الإسرائيلي وهذا يستدعي ان تقوم القوى الوطنية مجتمعة بدورها في الدفاع عن الجماهير وحمايتها من خلال رسم سياسة صدامية مع العدو تراعي الظروف المحيطة بهذا النضال وتأمن تقليص الخسائر البشرية لأقل حد ممكن وتقوم على زيادة خسائر العدو، وتأمين قيادات ميدانية في كل مكان لترعى هذه السياسة.)

ونحن على يقين من أن شعبنا يستطيع ان يتحدى كل المخاطر والأهوال من أجل نيل حريته واستقلاله وسيحافظ على وحدتهِ ولن يستطيع العدو وكل محاولاته المحمومة لخلق حالة من التمزق والاقتتال للنيل من قناة شعبنا وإرادته ووحدته ●●

مهرجان جماهيري حاشد بمخيم اليرموك

الرفيق ماهر الطاهر: الرسالة الأساسية للانتفاضة تقول.. لنبنِ سياسة فلسطينية جديدة.. تستخلص دروس المرحلة الماضية وتغادر نهج أوسلو



مع استمرار انتفاضة الأقصى الباسلة وبمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذكرى الثالثة عشرة لانتفاضة عام ١٩٨٧ المجيدة، أقامت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مهرجاناً خطابياً حاشداً في سينما النجوم بمخيم اليرموك حضره عدد من ممثلي فصائل الثورة الفلسطينية وحركات التحرر العربية والإسلامية وبعض ممثلي السلك الدبلوماسي الشقيق والصديق، فضلاً عن حشد كبير من أبناء المخيمات الفلسطينية في سوريا الذين توافدوا للمشاركة في هذه المناسبة.

قدم للاحتفال الرفيق أبو هاني عضو اللجنة المركزية للجبهة حيث دعا في البدء للوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح الشهداء ثم عزف النشيدان الوطنيان السوري والفلسطيني.

أولى الكلمات كانت كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي وألقاها الرفيق عصام الجمل أمين فرع دمشق للحزب، ثم تلاه د. رمضان عبدالله شلح الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي. بعد ذلك أُلقيت كلمة سفير كوبا في دمشق وأخيراً كانت كلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي ألقاها الرفيق ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي مسؤول قيادة الجبهة الشعبية في الخارج.

كلمة الرفيق ماهر الطاهر



أيتها الأخوات.. أيها الأخوة
أيتها الرفيقات والرفاق:
ضيوفنا الكرام الأعزاء:

باسم اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومكتبها السياسي وأمينها العام الرفيق أبو علي مصطفى، وباسم قائدها المؤسس والرمز الوطني والقومي الكبير الرفيق المناضل جورج حبش

باسم جميع قواعدها وكوادرها وقياداتها وأنصارها على أرض الوطن وفي كل مواقع اللجوء والشتات.. أرحب بكم وأشكر حضوركم هذا المهرجان الذي يقام بمناسبة الذكرى الـ (٣٣) لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والذكرى الـ ١٣ لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية المجيدة ١٩٨٧م، هذه الانتفاضة التي تتجدد اليوم على امتداد أرض فلسطين من نابلس إلى غزة، ومن عكا إلى القدس ومن حيفا إلى بيت لحم في كل بقعة من أرض فلسطين مؤكدة إصرار شعب عملاق وإصرار شعب جبار أنه سينتصر سينتصر سينتصر.

اسمحوا لي أن أرحب بالأخوة الضيوف.. الرفيق ممثل حزب البعث العربي الاشتراكي والرفاق ممثلي فصائل الثورة الفلسطينية، وممثلي حركات التحرر العربية وممثلي البلدان العربية والبلدان الصديقة.

نحتفل اليوم بالذكرى الـ (٣٣) لانطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين هذه الانطلاقة المظفرة التي شكلت أحد عناوين الرد على هزيمة الخامس من حزيران ١٩٦٧م، هذه الانطلاقة التي نجدد العهد من خلالها بأننا سنواصل الكفاح مهما كانت المصاعب، ومهما كانت التضحيات واسمحوا لي اليوم بمناسبة هذه الذكرى.. أن أوجه التحية لشهداء انتفاضة الأقصى المباركة، هذه الانتفاضة التي تتواصل اليوم في كل بقعة من الأرض الفلسطينية، مؤكدة للعالم أجمع إصرار شعبنا شعب الشهداء، شعب عز الدين القسام وغسان كنفاني وجيفارا غزة، و وديع حداد وهادي نصر الله وعماد عقل وفتحي الشقاقي ومحمد الدرة وآلاف الشهداء، مؤكدة على كنس الاحتلال من كل بقعة من فلسطين.

أيتها الأخوات.. أيها الأخوة:

إن انتفاضة الأقصى المباركة.. ورغم قساوة ومجافاة الظروف العالمية والإقليمية والعربية.. ورغم أننا نعيش في أسوأ الظروف، إلا أن هذه الانتفاضة قامت وفاجأت العالم بأسره، ثورة شاملة في ظل ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، ثورة شاملة على امتداد أرض فلسطين في ظل التمزق والانهيار الرسمي العربي، ثورة شاملة على كل أرض فلسطين في ظل كل التراجعات والمساومات والتنازلات التي جرت خلال السنوات السبع الماضية.

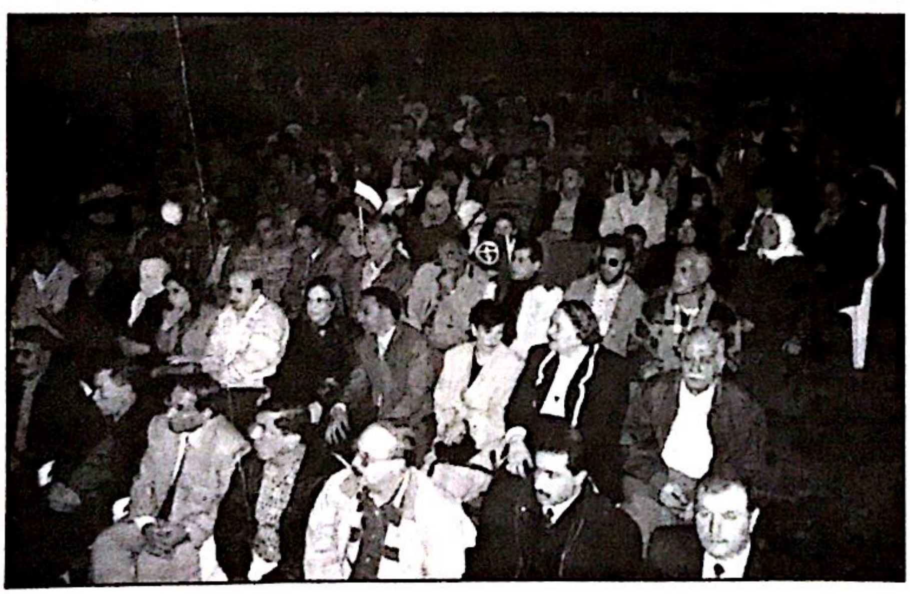
على ماذا تدل هذه الانتفاضة وهذه الثورة؟ لقد جاءت انتفاضة الأقصى المباركة لتؤكد العديد من المعاني والدلالات التي حاول البعض طمسها خلال السنوات الماضية.

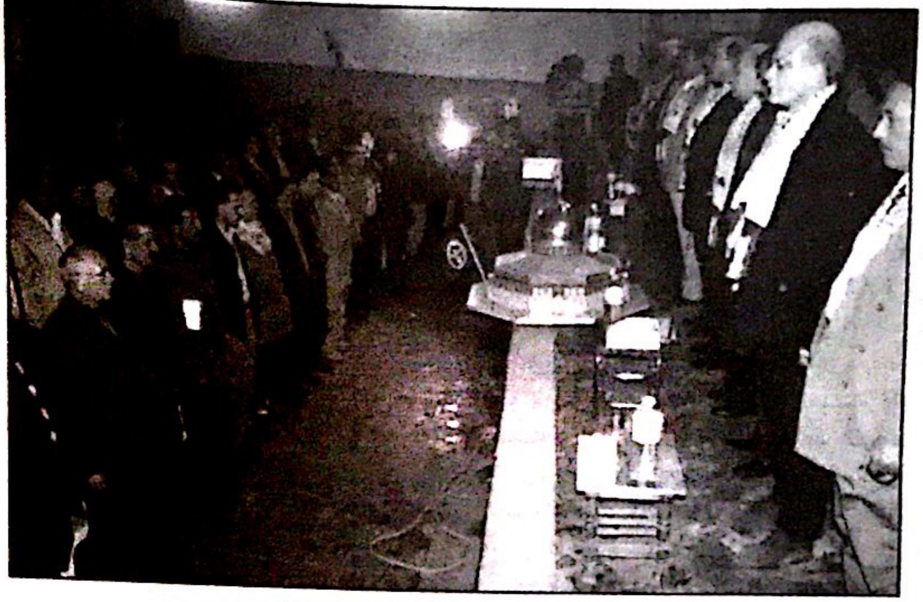
لقد أكدت الانتفاضة حقيقة وحجم المخزون الكفاحي الثوري الهائل والإرادة الفولاذية والحديدية لشعب فلسطين واستعداده للتضحية والموت عندما تتعرض مصالحه وكرامته للخطر.

كانوا يقولون لنا، عندما كنا نتناقش.. ما هو البديل؟، وماذا يمكن أن نفعل في ظل انهيار الاتحاد السوفيتي وحرب الخليج الثانية والتمزق العربي..؟ هل لديكم بديل..؟ ماذا تريدون لنا أن نفعل غير المفاوضات.. كانوا يقولون لنا كل يوم ما هو البديل.؟ اليوم نقول لهم.. هذا هو البديل.. الشعب الفلسطيني يقول لهم هذا هو البديل.. لكن عليكم كقيادة أن تمتلكوا الإرادة السياسية، وتعرفون أي شعب تقودون وتعرفون لأية أمة تنتمون.. كانوا يقولون لنا يا وحدنا.. فأين العرب.. وأين الجماهير العربية.. الخ، نقول لهم الجماهير العربية خرجت في دمشق، وخرجت في صنعاء وخرجت في القاهرة والسعودية وفي الخليج وفي المغرب والسودان.. هذا هو جواب الأمة العربية.. وهذه هي الجماهير العربية.

البديل موجود.. لكن عندما تتوفر الإرادة لدى القيادة السياسية. لقد أكدت الانتفاضة حقيقة ارتباط القضية الفلسطينية بعمقها القومي العربي، وأسقطت كل المحاولات التي استهدفت عزل القضية الفلسطينية عن عمقها القومي، ومحاولة تحويلها إلى قضية داخلية إسرائيلية، ولكن هذه الانتفاضة بمفاعيلها وتحريكها للشارع العربي والعواصم العربية.. أكدت أن هذه القضية كانت ولا تزال وستبقى قضية عربية.. وقضية كل الأمة العربية بأسرها.

صحيح أن مساوئ الوضع العربي تنعكس على القضية الفلسطينية.. وصحيح أن القضية الفلسطينية تتقدم بتقدم الوضع العربي.. وتتراجع بتراجع الوضع العربي.. لكن هذه القضية لا تنفصل عن بعدها القومي وبعدها





العربي..

هذا هو المعنى الأول الذي أكدته الانتفاضة، والتي فجرت التناقض بين الجماهير العربية والامبريالية والصهيونية على امتداد الأرض العربية.

الحقيقة الثالثة التي أكدتها الانتفاضة، أنها أظهرت عمق ووقاحة وصلافة الانحياز الأمريكي لإسرائيل.

ليس هذا فقط، بل أكدت أن السياسة الأمريكية في المنطقة مندمجة مع السياسة الإسرائيلية.. وأن الولايات المتحدة ليست وسيطاً محايداً وموضوعياً فحسب، بل هي طرف معادٍ للشعب الفلسطيني والأمة العربية.

ألا يستدعي ذلك وقف الرهان على دور أمريكي، وعلى الاستفراد الأمريكي لمرجعية ما يسمى عملية السلام، لأن أمريكا منذ مؤتمر مدريد، ومنذ توقيع اتفاقات أوسلو.. هي التي تشكل المرجعية لكل العملية السياسية.. هل أمريكا يمكن أن تضغط على إسرائيل؟، وهل أميركا يمكن أن تساعد الشعب الفلسطيني على استعادة حقوقه الوطنية.. البعض كان يراهن على ذلك سواء من الفلسطينيين أو العرب.. ولكن هذه الانتفاضة جاءت لتقول هذا هو الموقف الأمريكي.. فالسيدة أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية تدين كل عملية يقوم بها المجاهدون والمناضلون الفلسطينيون ضد الاحتلال دفاعاً عن شعبهم وأطفالهم ودفاعاً عن النفس.. ولكنها لم تُدنِ إسرائيل حتى الآن ولو لمرة واحدة فقط؟! لممارساتها الوحشية وقتلها للأطفال والنساء.. فكيف نستطيع أن نراهن على دور أمريكي؟ لقد أكدت الانتفاضة هذه الحقيقة بكل جلاء ووضوح، وعلى الجميع أن يستخلص الدروس.

لا يمكن بناء عملية سلام على أساس الاستفراد الأمريكي.. ولا يمكن انتزاع حقوقنا على أساس المرجعية الأمريكية ـ الإسرائيلية ومرجعية أوسلو..

من هنا فإننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نطالب الدول العربية أن تتحمل مسؤولياتها، وإذا كانت فعلاً صادقة بالوقوف إلى جانب شعبنا فعليها أن تدين السياسة الأمريكية، وعليها أن تتخذ إجراءات لتهديد المصالح الأمريكية في المنطقة.. وهذا هو الدعم الأساسي الذي يمكن أن يقدم للانتفاضة، ووسائل الضغط كثيرة ومتعددة، لكن شرطها امتلاك الإرادة السياسية عند الحكام العرب وهو الأمر الذي لم تتمخض عنه لا القمة العربية ولا القمة الإسلامية.

هل من المعقول أن الشعب الفلسطيني يتعرض للذبح والقتل والتدمير والإرهاب، ويقتل أطفاله وشيوخه ونساؤه ولا زال العلم الإسرائيلي يرفع في بعض العواصم العربية؟

صحيح أن خطوة سحب السفير هي خطوة في الاتجاه الصحيح، لكن الحد الأدنى المطلوب أن لا يبقى هناك سفارة إسرائيلية في أي عاصمة عربية..

والحقيقة الأخرى التي أكدتها الانتفاضة هو عمق مأزق إسرائيل، صحيح أننا كشعب فلسطيني نعيش في مرحلة صعبة للغاية.. وأن هناك اختلالاً عميقاً في ميزان القوى.. وأننا ندفع خسائر كبيرة، ولكننا رغم ذلك نعتقد أن هذه الانتفاضة أظهرت وأكثر من أي وقت مضى حقيقة أزمة المشروع الصهيوني وأزمة إسرائيل فإسرائيل لا تستطيع أن تدفع استحقاقات السلام.. إذا كنا نناقش على أساس الشرعية الدولية، وانسحاب إسرائيل من كل الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م، وضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين.. وهذا هو الحد الأدنى المقبول والمقر من الشرعية الدولية.. يتضح أن إسرائيل غير قادرة على دفع هذا الثمن.. وهذا يدلل على طبيعة وحقيقة المشروع الصهيوني كمشروع عنصري، لا يتعايش فعلاً مع سلام حقيقي وعادل، وأن مشكلتنا كشعب فلسطيني وكأمة عربية ليست مع أربعة أو خمسة ملايين يهودي يريدون أن يعيشوا في المنطقة بأمان وسلام.. نحن في الحقيقة نواجه مشروعاً صهيونياً استعمارياً يستهدف سحق الشعب الفلسطيني واستمرار احتلال الأرض الفلسطينية والهيمنة على الوطن العربي ككل، وبالتالي.. فإن أزمة المشروع الصهيوني تتعمق، ماذا سيفعلون؟ هل سيبيدون الشعب الفلسطيني؟ هل سيقتلون تسعة ملايين فلسطيني؟ هناك الآن مليون ومائة ألف يعيشون في مناطق الـ ٤٨ وأربعة ملايين ونصف في الشتات وثلاثة وربع مليون في الضفة وغزة والقدس.

هذا الشعب أعلن للعالم أجمع أنه لا يقبل بأي حلٍ ينتقص من حقوقه الوطنية ومستعد أن يقدم ليس (٢٥٠) شهيداً وليس (٣٠٠) شهيد وليس عشرة آلاف شهيد، مستعد أن يقدم مليون شهيد حتى تحرير الأرض.

هل سيبيدون الشعب الفلسطيني؟ إثنان وخمسون عاماً من محاولات الأسرلة والتذويب للهوية الوطنية.. وإذ بالانتفاضة لا تكون فقط في نابلس وغزة بل في الناصرة وأم الفحم وعكا وحيفا.. ويسقط ١٤ شهيداً من مناطق الـ ٤٨.

إن الشعب الفلسطيني يدرك جيداً أن الحرية تؤخذ ولا تعطى، وأن ما أُخذ بالقوة.. لا يسترد بغير القوة وأن طريق المفاوضات لوحده لن يكون كافياً لانتزاع حقوقنا الوطنية. وبدون أن نوقع الخسائر في هذا العدو، وبدون أن نلجأ إلى كل أساليب النضال بما في ذلك الكفاح المسلح لن نستطيع إستعادة حقوقنا وتحرير أرضنا.

ومن هنا.. فإننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بكل الصدق نقول: أن هذه الانتفاضة بدروسها ومعانيها كشفت الدرس الأساسي الذي يقول: بأن مجرى المفاوضات خلال السبع سنوات الماضية وصلت إلى طريق مسدود، وأن أوسلو اثبت انه خيار فاشل



وبائس، وأن الرهان على الولايات المتحدة الأمريكية كان لصالح إسرائيل وبرنامجها العدواني، وبالتالي.. فإن الرسالة الأساسية للانتفاضة تقول للجميع.. عودوا إلى الوحدة.. وأعيدوا ترتيب البيت الفلسطيني.. وابنوا سياسة فلسطينية جديدة تقطع مع أوسلو وتسقط هذه الرهانات.. سياسة فلسطينية جديدة تستخلص دروس المرحلة الماضية.

وليس عيباً أن يقول أياً كان إنني أخطأت.. نحن في الجبهة الشعبية نخطئ ونصيب، ووقعنا في كثير من الأخطاء في مسيرتنا الكفاحية.. لقد تجسدت وحدة ميدانية على الأرض الفلسطينية بين الجميع، بين كل فصائل الثورة الفلسطينية.. فتح والصاعقة والقيادة العامة التي توقع اليوم على البيانات التي تصدر في الداخل، والجهاد الإسلامي وحماس.. كل الفصائل توقع على البيانات التي تصدر في الداخل، لقد جسّد شعبنا الوحدة الميدانية، وكما قال أخي الدكتور رمضان وحدة الدم، ولكن نحن نحذر لكي لا تجهض هذه الانتفاضة.. ولكي تستمر.. ولكي تتواصل.. ينبغي أن نحقق الوحدة السياسية وليس فقط الوحدة الميدانية.

فالوحدة السياسية شرط ضروري لإدامة هذه الانتفاضة، ومن هنا نحن نقول: إن هذه الانتفاضة توفر فرصة تاريخية وإمكانية حقيقية وواقعية لبناء سياسة فلسطينية جديدة، وإعادة إحياء وتوحيد م.ت.ف كممثل وإطار جامع للشعب الفلسطيني في مختلف أماكن تواجده. لأن المخطط المعادي لم يكن يستهدف فقط عزل قضية فلسطين عن بعدها العربي، كان يستهدف أيضاً تفتيت الشعب الفلسطيني ذاته وتحويله إلى مجموعات سكانية.. لكن هذه الانتفاضة تقدم هذه الفرصة التاريخية.

من هنا نحن نقول: بكل المسؤولية الوطنية.. أن على القيادة الفلسطينية وعلى جميع فصائل الثورة الفلسطينية أن تعمل لبناء وحدة وطنية حقيقية واستعادة وحدة م.ت.ف، وهذا لا يتم إلا على أساس الثوابت الأساسية والتمسك بالبرنامج الكفاحي والذي يقوم على قاعدة استعادة كامل الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفي المقدمة: حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس ونحن عندما نقول حق العودة، نؤكد بأن ليس القدس هي جوهر الصراع، القدس مقدسة، وتكثف الصراع، ولكن جوهر قضية فلسطين هو موضوع اللاجئين الفلسطينيين الذين طردوا من أرضهم وديارهم عام ١٩٤٨م.

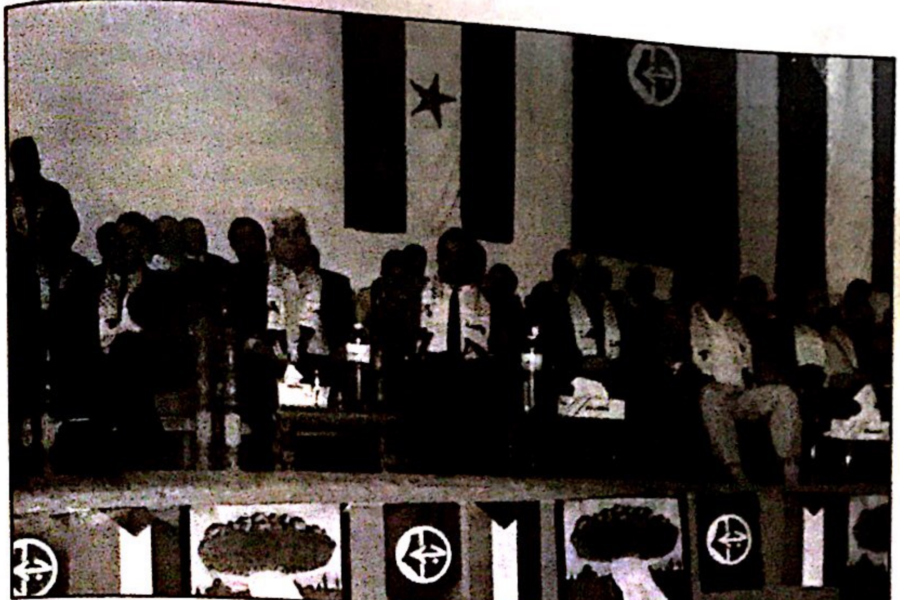
هذا هو جوهر القضية الفلسطينية، ومن يريد أن يقرأ الرواية من فصلها السابع فهو مخطئ ويقع في وهم كبير.. القضية الفلسطينية لم تبدأ عام ١٩٦٧، الجريمة اقترفت وبدأت وتجسدت عام ١٩٤٨م، ابتدأت منذ بداية هذا القرن وتجسدت في عام ١٩٤٨م، عندما ارتكبت أكبر جريمة في العصر الحديث باقتلاع شعب بأكمله من دياره وأرضه وتشريده في أصقاع الأرض وبالتالي.. لا أمن ولا استقرار ولا سلام دون ضمان حق العودة للاجئين الفلسطينيين.

إن التمسك بالثوابت وتوفير القيادة الجماعية هو الذي يمكن أن يوفر الشروط لاستعادة الوحدة الفلسطينية، وهي مطلب ضروري ملح وهام جداً وبدونه ستبقى الانتفاضة معرضة للأخطار.. لماذا؟ لأنه، ورغم الوحدة الميدانية على الأرض هناك إرباك تعيشه الساحة الفلسطينية، حتى بالنظرة إلى الانتفاضة.. ما هو هدف هذه الانتفاضة.؟ وما هو سقفها؟ ما هي استراتيجيتها وتكتيكها؟، هل سيتم العودة إلى طاولة المفاوضات.. إذا تمّ تحسين بعض الشروط؟ أسئلة كبيرة تدور في أذهان الجماهير الفلسطينية والعربية.. ولذلك نحن نقول وندعو في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إلى ضرورة أن نمتلك رؤية استراتيجية عميقة فيما يتعلق بهذه الانتفاضة.. رؤية استراتيجية تقوم على قاعدة استمرارها وإدامتها وتحويلها إلى نمط حياة يومي حتى تستمر وتتواصل وتحقق أهدافها في الحرية والاستقلال، وهذه الانتفاضة تواجه مخاطر جدية سياسية واقتصادية.. وهناك حرب تجويع تمارس ضد الشعب الفلسطيني، وحتى نستطيع إدامة هذه الانتفاضة لابد من توفير الركائز، وركائز استمرارها استراتيجياً حتى تصل إلى أهدافها، تتطلب تأمين الركيزة السياسية والركيزة السياسية تعني التمسك بالثوابت الوطنية وعدم الحياد عنها، ولا بد من تأمين الركيزة الاقتصادية بمعنى توفير الحد الأدنى من متطلبات الناس.. وهنا فإننا نطالب الدول العربية بتأمين دعم حقيقي لشعبنا من أجل مواصلة الصمود والاستمرار، لأن إسرائيل تراهن على السلاح الاقتصادي وأيضاً لابد من توفير الركيزة التنظيمية بمعنى وجود قيادة وطنية موحدة للانتفاضة على الأرض وفي كل المواقع والمدن والأرياف، ولابد أيضاً من توفير الركيزة الكفاحية بمعنى استمرار المواجهات ضد العدو وايقاع الخسائر بين صفوفه ليدرك هذا العدو بأنه ليس وحده القادر على إيقاع الخسائر بصفوف الشعب الفلسطيني.

أيتها الأخوات.. أيها الأخوة:

إننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وفي الذكرى الـ ٣٣ لانطلاقتنا المظفرة نعاهدكم بأننا على الدرب نواصل الكفاح حتى تحقيق أهداف شعبنا في الحرية والاستقلال، مهما كانت الصعوبات ومهما كانت العقبات، وسنبقى نعمل بكل ما نستطيع لتوحيد الساحة الفلسطينية على أسس سياسية وتنظيمية سليمة.

وفي الختام أوجه التحية إلى جماهير



شعبنا الصامد في مناطق ٤٨م، وجماهير الشعب الفلسطيني في كل مكان وإلى أسرانا الصامدين في سجون الاحتلال وإلى شعب لبنان البطل ومقاومته الباسلة وإلى سوريا الصمود المتمسكة بثوابت الحق والعدل وسلام القوة بقيادة الرئيس الدكتور بشار الأسد وأتقدم بالتهنئة لشعب سوريا بمناسبة الذكرى الثلاثين للحركة التصحيحية التي قادها الرئيس الراحل حافظ الأسد.

وأوجه التحية إلى شعب العراق الصامد، شعب العراق المكافح ونطالب بإيقاف مهزلة الحصار على العراق الذي طال أمده.

وأوجه التحية لشعب مصر العظيم وحركته الوطنية وقواه الشعبية التي وقفت في وجه سياسة الاختراق والتطبيع، وأوجه التحية إلى شعب الأردن الشقيق وقواه الوطنية ونقاباته المهنية التي تتصدى لسياسة التطبيع، وأوجه التحية للجماهير العربية على امتداد الأرض العربية من المحيط إلى الخليج، وأوجه التحية لكوبا ورمز كفاحها الأممي الكبير الرفيق فيدل كاسترو، كما أوجه التحية إلى كل قوى التحرر العالمية.

كلمة الأخ رمضان عبد الله شلح



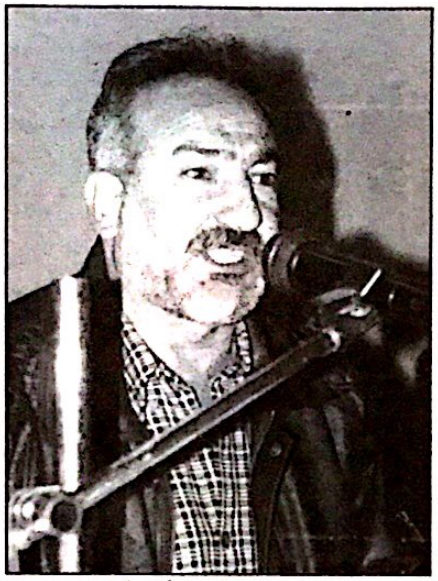
بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الحفل الكريم أحييكم أطيب تحية فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في البداية يطيب لي أن أعبّر باسمي وباسم جماهير شعبنا وباسمي القوى الوطنية والإسلامية عن أحر التهاني وأخلص التبريكات للأخوة الرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في الذكرى ٣٣ لإنطلاقة الجبهة الشعبية المكافحة، وتحية خاصة نهديها لرجل، للمرة الأولى يغيب عن موقع القيادة في الجبهة، فمن حق أخوانه ورفاقه ورفاق دربه أن يتقدموا له بالتحية، تحية إلى الرفيق الدكتور المناضل الكبير جورج حبش، نقول للرفيق المناضل جورج حبش نحن في القوى الوطنية والإسلامية عامة وفي الجهاد الإسلامي بشكل خاص أين كان موقعك وأين كان دورك في أي مرحلة وأي مكان سنظل نحبك ونحترمك ونقدر نضالك.

يأتي هذا اللقاء اليوم وشعبنا يفصح عن وجهه الأصيل وشعبنا يفصح عن الصفحة التي أرادوا طمسها في أوسلو وفاجأ العالم من جديد ويعلن مرة أخرى ومن ساحات المسجد الأقصى من شلالات الدم ومن سجادة الصلاة في المسجد الأقصى يعلن ميلاد وانتعاش فلسطين من جديد، سيبقى يوم الثامن والعشرين من أيلول سبتمبر الماضي يوماً فاصلاً في تاريخ شعب فلسطين سيدخل هذا اليوم تاريخ الصراع العربي الصهيوني من بوابة المفاصل والمحطات الكبرى هذا اليوم هو يوم فاصل بكل معنى الكلمة فاجئ شعب فلسطين العالم مجدداً وأثبت وأكد بأنه شعب حي لا يستكين لا يتنازل عن حقوق شعب فلسطين يخسر رهانات عدة ليحيي رهانات جديدة أرادوا طمسها طيلة سنوات الإذعان والاستسلام. الشعب الفلسطيني يثبت مجدداً ويجيب على سؤال هام عندما تحقق الانتصار الكبير في لبنان قال الناس جميعاً لقد هزم الدم في لبنان السيف الصهيوني، الدم العربي والدم اللبناني، والدم الإسلامي هؤلاء جميعاً هزموا السيف الصهيوني اللعين، فطرح سؤال أليس في فلسطين دماً يهزم هذا السيف والسيف ذاته والاحتلال ذاته والآلة الجهنمية والحربية ذاتها فإذا بالجواب من ساحات المسجد الأقصى يقول للعالم كله لا شيء في فلسطين سوى الدم، الدم الساخن، الدم العربي، الدم الفلسطيني إن أروع ما يجري اليوم في فلسطين وإن أعظم تجليات هذه الانتفاضةالمباركة هي وحدة الشعب الفلسطيني بكل قواه وقطاعاته وفي كل أماكن تواجده في داخل فلسطين، في الضفة الغربية وقطاع غزة، في مناطق ١٩٤٨ وفي الشتات، الشعب الفلسطيني قال للعدو الصهيوني وللعالم كله عبارة واحدة نحن شعب يمكن أن تفرقنا السياسة ويمكن أن تفتتنا الاتفاقات، لكننا شعب يوحدنا الدم نحن موحدون في الدم، دم واحد وصوت واحد وبندقية واحدة وحجر واحد في مواجهة العدو الصهيوني، لقد أسقط شعبنا كل الرهانات التي راهنت على تفتيت وتمزيق وضرب أواصر هذا الشعب وعاد بقدرة كبيرة على التجاوز والتسامح التي تدل على نبله وأصالته ليقف في خندق واحد كتفاً بكتف تحت كل الرايات وبمختلف ألوان الطيف السياسي ليقول أن للبندقية الفلسطينية وللحجر الفلسطيني هدف واحد هو الوجود اليهودي أياً كان نوعه على أرض فلسطين، ويسقط شعبنا تلك الرهانات البائسة وتلك الأكاذيب الكبيرة التي أطلقت طيلة السنين الماضية في الرهان على السلام الكاذب مع هذا العدو، شعبنا يقول اليوم وهو يذبح تحت قصف الصواريخ والدبابات في غزة وبيت جالا ورام الله وبيت لحم ونابلس وفي كل مكان يقول: إن السلام مع هذا العدو اللعين أكذوبة كبرى، والأكبر منها الحديث عن معسكر للسلام في داخل هذا الكيان، أين هو معسكر السلام، لا يستطيع أن يحرك مظاهرة من بضع

عشرات تحتج على سفك دمنا وتحتج على بربرية ووحشية هذا الكيان، فقط هذا اليمين المتعطش للدم يسيّر عشرات الآلاف تهتف كل يوم «الموت للعرب» و«الموت للفلسطينيين» وأنه لا خيار لهم في مواجهتنا إلا القتل والدمار، السلام مع هذا الكيان بكل ألوانه وبكل انتماءاته أكذوبة كبرى لا محل لها ويجب أن لا يكون لها مكان لا في وعينا ولا في عقولنا ولا في خططنا ولا في استراتيجياتنا.

هذا العدو الذي يرفع راية السلام الكاذب ويريد تركيع هذا الشعب ويريد تركيع الأمة كلها نقول له، عندما ينطلق العدوان تحت عنوان حقل الأشواك، نقول لهذا العدو ولجنرالاته الحاقدين المغرورين ربما نسيتم في سنوات أوسلو نسيتم طبيعة هذا الشعب ربما أنستكم الأروقة المغلقة وطاولات المفاوضات أن شعب فلسطين شعب الجبال شعب الشهاب، شعب الفدائيين، لم يحترف في حياته إلا مهنة اقتلاع الأشواك، سنقلع هذا الشوك ليس من الضفة الغربية فقط ولا من قطاع غزة سنقلع هذا الشوك اليهودي من قلب القدس ومن قلب تل أبيب ومن الخضيرة ومن كل مكان، نعم بأجساد المجاهدين وأنا أعلم أن الإعلام اليوم جاء ليسمع كلمة واحدة ما هو خيار الجهاد وما هو موقف القوى الوطنية وماذا ستتضمن كلمة المقاومة الفلسطينية نقول لهم أن يسجلوا علينا سيقلع مجاهدو فلسطين بكل انتماءاتهم وألوانهم شوك باراك من قلب تل أبيب بالأجساد المفخخة وبالسيارات المفخخة التي لم تكن القدس والخضيرة الأولى ولن تكون الأخيرة.



عريف الحفل الرفيق أبو هاني

عندما يقتلوننا بدم بارد مثلما قتلوا محمد الدرة وغيره من أبناء فلسطين يجب أن لا يتوقع جنرالات العدو أن نقدم لهم باقات الورد والشكر، هم الذين قالوا الدم بالدم والطفل بالطفل، ألم يقلها ذلك الحاقد دافيد ليفي عندما فعلوا قانا وبعدها نقول لهم هذه بضاعتكم ردت إليكم الطفل اليهودي ليس أغلى دماً من الطفل الفلسطيني، الطفل بالطفل والدم بالدم وستدفعون الثمن باهظاً كل لحظة.

هذا هو خيارنا وهذا هو طريقنا الذي أكدته الانتفاضة، شعبنا يؤكد كل لحظة بالدماء والتضحيات وبالشهداء أن لا خيار إلا خيار المقاومة، أن لا خيار إلا خيار الجهاد، أن لا خيار إلا خيار الاستشهاد، وما عداه فهو العبث وهو المضيعة للوقت وتبديد للدماء وللجهود وللتضحيات، ونحن هنا إذ نتحدث عن شعبنا الفلسطيني نقول أن هذا الشعب بانتفاضته ونهضته المباركة أيقظ هذه الأمة من جديد وأثبت لها مجدداً أن الرهان يجب أن يبقى دائماً على شعب فلسطين. يجب أن لا تفقدوا الأمل في هذا الشعب، مخطئ في حساباته من يظن يوماً أن شعبنا يمكن أن يتعب-أو ان يكل أو أن يخاف. أطفال فلسطين، يخاف الخوف منهم وهم يواجهون الدبابات بصدور عارية وهم يواجهون السلاح بإيمان كبير وحب عظيم في الشهادة والنصر إننا نناشد جماهير أمتنا العربية والإسلامية ونقول لهم إن ما يجري في فلسطين اليوم قد تجاوز مرحلة الانتفاضة إننا ندخل حرباً فلسطينية إسرائيلية حقيقية وأن الكيان الإسرائيلي له برنامج واضح ويذكر الجميع أن هذا الكيان عندما رفض شعب فلسطين عام ١٩٧٧ مبادرة السادات ماذا فعل.. كان اجتياح ١٩٧٨ إلى لبنان ظناً منه أن الشعب الفلسطيني يمكن أن يركع وبالقوة يذعن ويقبل بالاستسلام للعدو، وعندما رفض شعبنا وقواه الوطنية مبادرة فاس ١٩٨١ كان اجتياح ١٩٨٢ وعندما عاد المفاوضون في كامب ديفيد وأدركوا جميعاً وأدركت كل قوى شعبنا حتى المراهنين على السلام مع هذا العدو أنه عدو قاتل يريد أن يأخذ كل شيء ولا يعطي لشعبنا شيئاً يريد القدس ولا عودة للاجئين ولا سيادة للفلسطينيين على بقعة من الأرض، أدرك الجميع أن لا خيار ولا طريق ولا لغة يمكن أن تفلح مع هذا العدو إلا خيار الجهاد والمقاومة ولغة القوة والقوة وحدها هي التي يفهمها الصهاينة لذلك نحن دخلنا مرحلة الحرب التي لايمكن أن يتعاطى معها الناس بموقف المتفرج أو بالبيان المتعاطف أو المستنكر، لا هذا لا يكفي، هذه حرب حقيقية شعبنا يتعرض للإبادة، شعبنا يتعرض للحصار، شعبنا يتعرض للتجويع يجب أن يقف العرب والمسلمون وكل أحرار العالم جنباً إلى جنب مع شعبنا المظلوم في هذه المحنة وإلا فإن المستقبل ينذر بخطر كبير ومن هنا نقول: إننا في قرارات القمم التي سمعناها لم نكن نراهن على شيء لكننا أيضاً وإذا أعفينا العروش والجيوش من الحرب النظامية لا نعفيهم من مهمة إعداد القوة لأننا نقولها باسم شعب فلسطين وباسم قواه الوطنية والإسلامية على العالم كله أن يدرك وأن يعي ويعلم علم اليقين طالما أن هذا الشعب مشرد ومظلوم لا يمكن أن يستقر لهذه المنطقة قرار ولا يمكن أن تنعم بهدوء ما لم ينل الشعب الفلسطيني كامل



حقوقه في وطنه فلسطين يجب أن يعلم الجميع هذا الدرس وأن شعبنا قادر على تنفيذ هذه الإرادة إرادة هذا الشعب من إرادة الله، إرادة هذا الشعب من إرادة الأمة الحية، نقول اليوم نحن فعلاً قد نمهل ولكننا لن نهمل هذا العدو سنلاحقه وسنضربه وسنسفك دمه حتى في عقر داره حتى تقر أعين الشهداء.

نقول من هنا لشعب فلسطين أيها الشعب العربي أيها الشعب المسلم لست وحدك في المعركة معك أمة العرب والمسلمين معك سوريا العروبة معك كل الشرفاء في الأمة، أنت صاحب الحق وأنت صاحب الأرض الذي يروي الأرض بدمه أولى مِن الذي يحرقها بدباباته، يحرقها بآلته العسكرية الجهنمية.

تحية لكم جميعاً تحية لمجاهدي شعبنا ومرة أخرى تحية لإخواننا ورفاقنا في الجبهة الشعبية في ذكرى انطلاقتهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة الرفيق عصام الجمل



أيها الرفاق..

السادة الحضور الأكارم..

من دمشق العروبة.. من دمشق عاصمة التاريخ والحضارة.. من سورية الأسد.. بلد الصمود والتصدي، بلد النضال، وموئل المجاهدين الشرفاء.. أنقل إليكم وإلى مقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وإلى شعبنا العربي الفلسطيني، وإلى الأحرار المناضلين على أرض فلسطين الحبيبة، تحيات حزبنا العظيم حزب البعث العربي الاشتراكي، وأمينه العام الرفيق الرئيس بشار الأسد بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لانطلاقة الجبهة.

إنه من دواعي الفخر والاعتزاز أن تشكل مسيرة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، مثالاً حياً لنضال الشعب العربي الفلسطيني وكفاحه الوطني من أجل تحرير الأرض، واستعادة الحقوق، وبشكل عبّر بكل أمانة وصدق عن تطلعات هذا الشعب، وتحقيق أمانيه بالعودة إلى أرضه ووطنه، والعيش على أرضه حراً كريماً.

أيها الرفاق..

في هذه الأيام أطلت علينا ذكرى التصحيح المجيد الذي أعاد لسورية دورها الريادي على الساحة العربية والدولية، وقد غاب عنا قائد التصحيح جسداً وبقي رمزاً في قلوبنا نستلهم من فكره ومبادئه القومية الثابتة عنواناً للنضال والتحرير.

ومنذ فجر التصحيح بدأ عهد جديد في تاريخ القطر العربي السوري، وامتد ليعكس آثاره على القضايا العربية.. وهو العهد الذي نقل سورية نقلة حضارية، مجسداً أهداف حزبنا، حزب البعث العربي الاشتراكي وتوجيهاته في مرتسمات عملية، وإنجازات شاخصة، ومواقف تاريخية، ورؤية مستقبلية، ترنو للغد الأفضل، وجعل من سورية رمزاً قومياً، وعنواناً للكرامة والصلابة، والحقوق وقيم السلام العادل والشامل، لتحظى بما هي عليه من استقرار ووحدة وطنية واحترام دولي، فحقق بفضل حكمته وشجاعته الانتصار العظيم في حرب تشرين التحريرية، ولم يفرط بأرض أو حق من حقوق الأمة العربية في معركة السلام العادل والشامل.

وكانت القضية الفلسطينية وقضية التحرير هي القضية المركزية في محور النزاع مع العدو الصهيوني. كما قال رحمه الله إن تحرير فلسطين سيكون قبل الجولان، وان الجولان سيكون في وسط سوريا.

مازالت ذكراه ماثلة في نفوسنا، وفي عقولنا، ومازالت مبادئه راسخة في قلوبنا، فقد بقي للابد روحاً طاهرة، وفكراً وقيماً، تأصلت وتمثلت بالرفيق بشار الأسد ـ القائد الواعد بالخير والعطاء، والمستمر على نهج التصحيح المجيد على أساس التطوير والتحديث والتمسك بالثوابت الوطنية والقومية للقائد الخالد حافظ الأسد.

فقد حضرت سورية قمة العرب في القاهرة، والقمة الإسلامية في الدوحة، عبر رؤية السيد الرئيس بشار الأسد، فكان موقف الكرامة العربية هو ما رسمه في كلا القمتين لقد عبّر الرئيس قائد سورية بشار الأسد عن التوجهات والمبادئ والمصالح القومية التي تلتزم بها سورية من خلال حضوره المميز في مؤتمري القمة العربية والإسلامية، ودعمه للقضية الفلسطينية، ونضال شعب فلسطين وانتفاضته البطلة.

فقد أكد السيد الرئيس بشار الأسد، أن الأقصى والقدس وفلسطين هي جزء من الصراع العربي الإسرائيلي، وقضية عربية تهم المسلمين والمسيحيين في الوطن العربي والعالم، ولا يمكن التعامل معها إذا لم يكن هذا التعامل مؤثراً وفاعلاً، ودافعاً للوصول إلى نتائج مثمرة.

إن إسرائيل لا تريد السلام وقد أفصحت عن جوهرها العدواني وحقدها وغريزتها الدموية وعدائها للسلام بسفك الدم العربي، وقتل أطفال فلسطين، والحقد الأعمى على كل ما هو عربي، في حلقة من التاريخ الإسرائيلي الأسود.. يصم وجودها بالجريمة والاغتصاب، ويلطخه بالوحشية والعار، وأبناؤنا في فلسطين أطفالاً وشباباً يواصلون طلب الشهادة دفاعاً عن المقدسات والكرامة، في انتفاضة مقدسة.

يواجهون بكل عزم وتصميم شتى أنواع القمع والإبادة.

أيها الرفاق..

إن انتفاضة الأقصى المباركة لم تكن حركة عادية بالنسبة للشعب العربي الفلسطيني، جميعنا لم ينس انتفاضة أهلنا في فلسطين عام /١٩٨٧/ وما أوصلته من رسائل للرأي العام في العالم كله، وما غيرته من صورة القضية الفلسطينية، وصورة الشعب العربي الفلسطيني في العالم.

إن شعبنا العربي في فلسطين عندما يدافع عن القدس، لا يدافع عن الحرم والمساجد الثلاثة.. ولا عن كنيسة القيامة.. ولا عن القدس الشريف فحسب بل يدافع أيضاً عما ترمز إليه القدس.. والقدس في المحصلة قضية تمتد إلى كل فلسطين.. إلى الهوية القومية.. إلى العقيدة الدينية عند كل العرب: مسلمين ومسيحيين.

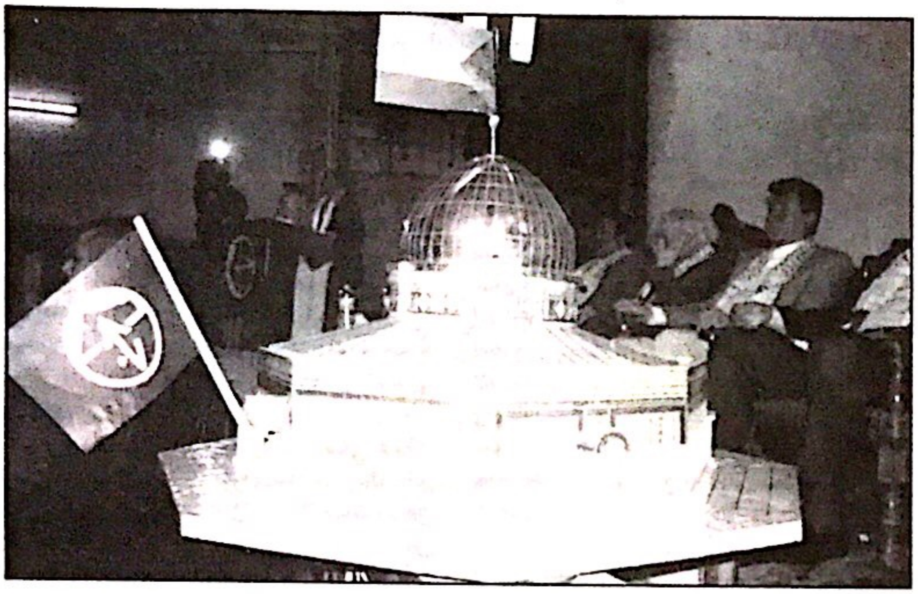
القدس فلسطين.. وفلسطين الشام.. والشام العروبة.. وفي معترك الانتفاضة.. التي تتصاعد، وتتجذر على أرض الواقع، وتمتد إلى كل شارع وحي، تستنبت كل يوم نوعاً من النضال، وأسلوباً في الكفاح، فتفقد المعتدين صوابهم.

ففي أرض الرسالات.. يجري دم الشهداء غزيراً، وترتفع أرواحهم خالدة في السماء.

من سورية نحي انتفاضة أهلنا في فلسطين

وفي الجولان، ونذكر في هذا اليوم شهداءنا الأبرار الذين جادوا بأنفسهم، وكانوا القدوة الصالحة، فاستحقوا كل إجلال وتكريم، كل المحبة والتقدير لمقاتلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومجاهديها بمناسبة الذكرى الثالثة والثلاثين لانطلاقتها الخالدة، وتحية إلى الشعب العربي الفلسطيني الذي يصنع المعجزات، تحية لأرواح شهداء الأمة العربية ولروح القائد الخالد حافظ الأسد، نسترشد بهدى نهجه الأمين الصادق التزاماً بالمبادئ والقيم وبالوفاء للوطن وبالولاء للأمة دفاعاً عن الحقوق والمقدسات في ظل القيادة الأمينة لقائد الوطن الرفيق الرئيس ـ بشار الأسد.

والسلام



كلمة الرفيق أورلاندو أنسياس سفير كوبا في دمشق



أيها الرفاق.. أيتها الرفيقات

إنه ليشرفني، اليوم أن أنقل إليكم تحيات الشعب الثوري الكوبي، وتحيات الحكومة والحزب، بمناسبة ذكرى إنطلاقة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

يأتي الاحتفال بهذه المناسبة، في فترة خاصة جداً حيث يتجدد نضال الشعب الفلسطيني من جديد في سبيل نيل حقوقه الثابتة لإقامة دولة حرة ذات سيادة على أرضه فلسطين.

أعوام وأعوام مرت على النضال، كثيرون سقطوا شهداء في سبيل هذا الهدف، ولكن الأهم هو نضاله دون أي كلل أو ملل والاستمرار على هذا الطريق، دون الشعور بالهزيمة بين صفوف المناضلين، وعلى العكس فإننا نرى يوماً بعد يوم أن روح النضال تتعزز أكثر فأكثر وبأن طرق الدفاع والنضال قد تغيرت، ولم يعد هناك عمليات فدائية، بل نضال من الداخل، وأهم من ذلك أن هذا النضال مستمر وسوف يستمر حتى ينال شعب فلسطين حقوقه الثابتة، التي سلبت منه طوال ٥٢ عاماً.

نرى اليوم كيف تتجدد الانتفاضة وما يجري في فلسطين، كرد واضح للاستفزازات الإسرائيلية، لا نعرف ولن نعرف أبداً ما وراء زيارة شارون للمسجد الأقصى ولكن ما نعرفه هو أن هدفه الأول تصفية كل محاولة لتحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط.

بعد كل هذا، لا يبقى أمام الشعب الفلسطيني الذي يعيش حالة من الاضطهاد والمعاناة إلا طريق واحد وهو الثورة رغم ما يهدر من أرواح خيرة شبابه.

إنها معركة غير متساوية، ولكنها قضية عادلة، فالفلسطينيون يتصدون بالحجارة للبنادق والدبابات والطائرات المروحية ويقتل خيرة شبابه.

الآن يريدون مرة أخرى ودون خجل التكلم عن القيم والقرارات وها هو شعب فلسطين يرد على مضطهديه مبرهناً للعالم أجمع بأن قضيته التي يدافع عنها بإصرار تستحق النضال والنصر أوالموت.

رأينا مشاهد مفجعة كمقتل الطفل وهو إلى جانب أبيه، وإغتياله بطريقة مأساوية وهو إلى جانب أبيه، الإثنان أعزلان من السلاح ودون مقاومة، فقط مجرد أنهما يمرّان أمام جنود الاحتلال بالمصادفة.

ورأينا مشاهد لآلاف الشبان الفلسطينيين يتصدون لقوات إسرائيل بالمقلاع كسلاح وحيد بوجه جيش مدجج بالسلاح من بنادق ودبابات وطائرات مروحية.

تلك المشاهد رآها العالم كلّه، وأي إنسان شريف في هذا العالم يرى هذا ولا يشعر بالأسى يحز قلبه، أمام مأساة يعيشها هذا الشعب البطل، الذي قرر اليوم أنه ليس أمامه إلا النضال وهو مصيره.

إن لم يكن العالم أجمع، فانا واثق بأن جزءاً منه، يكن كل تقدير وإعجاب بل بالفخر لشعب يحارب بأظافره وأسنانه ضد مضطهديه، وإنني واثق بأنه آجلاً أم عاجلاً سيكون النصر حليفه.

إن الصهيونية وحليفتها الامبريالية الأمريكية الشمالية، بإمكانهما أن يكونا أقوياء وأن يمارسا أشدّ الطرق فتكاً، لكن الشعوب تبقى دائماً هي الأقوى إن صمّمت على النصر أوالموت. هناك أمثلة كثيرة، بعضها حديث برهنت على أنها لا تهتم مهما كان عدوها قوياً أو كبيراً، حينما يهب شعب بأكمله للنضال، وأنا على يقين من ذلك وأنتم مثلي تعرفون بأن الشعوب لا يمكن أن تهزم.

أخيراً، وبهذه المناسبة، وفي يوم كهذا، أود أن أنقل لكم جميعاً أخلص التهانيٍ في ذكرى انطلاقة الجبهة، باسم حزب وحكومة وشعب كوبا، وتأكدوا أنه بإمكانكم الاعتماد دوماً على تضامننا العسكري معكم.

عاش نضال شعب فلسطين..

وأنهي كلمتي هذه كما نقول دوماً في كوبا.. «الوطن أو الموت..» والنصر لنا ...● ●

الرفيق أبو علي مصطفى في مؤتمر صحفي للجبهتين الشعبية والديمقراطية:

المطلوب الآن جدول أعمال للانتفاضة يضمن استمرارها

قال الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق أبو علي مصطفى أن إسرائيل حشدت واستخدمت كل أسلحتها العسكرية والسياسية وزجت بها في الحرب مع شعبنا لفرض الاستسلام عليه بعد أن عجزت بمساندة أمريكا على فرض تنازلات فلسطينية في القضايا الجوهرية خلال قمة كامب ديفيد.

جاء ذلك في مستهل مؤتمر صحفي عقدته الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين في رام الله بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢٥ وحضره عن الجبهة الشعبية الرفيق أبو علي مصطفى ومن الجبهة الديمقراطية الرفيق قيس عبد الكريم (أبو ليلى) عضو المكتب السياسي للجبهة.

وقال الرفيق أبو علي مصطفى: إن إقدام باراك على التواجد في وزارة الدفاع (الحرب) منذ ٢٩ أيلول حيث يدير من هناك أعمال الحكومة ويعلن قراراته الحربية وتوجيهاته اليومية ضد شعبنا وأكد الرفيق أبو علي أن هذا التصرف ليس بريئاً ولم يأت محض صدفة، خاصة وإنه سعى وبدعم أمريكي إلى تشريع حربه القذرة وتبرئته من تهم القتل من خلال قمة شرم الشيخ..

وتطرق الرفيق الأمين العام للجبهة الشعبية إلى تصريحات باراك حول الفصل وقال إننا مع فصل يقوم على أساس انسحاب قوات الاحتلال من كافة أراضينا وتفكيك المستوطنات ورحيل المستوطنين ولكننا نرفض فهم باراك القائم على تقطيع أوصال الأرض الفلسطينية وحصر شعبنا في كانتونات بلا حدود ولا سيطرة على الموارد وفي ظل وجود كتل استيطانية، وهو بهذا المعنى فصل أسوأ من نظام الفصل العنصري البائد في جنوب أفريقيا وشدد الرفيق أبو علي أن ما يطرحه باراك بهذا الشأن ليس قضية إجرائية جغرافية فحسب بل تمس جوهر الحاضر والمستقبل الفلسطيني، الأمر الذي يجب مقاومته ودحره..

أما بالنسبة لتصريحات باراك حول وقف عملية السلام، قال الرفيق أبو علي: حقيقة لا توجد عملية سلام ولا مفاوضات ليوقفها وبهذا المعنى فإن تصريحاته هي محاولة بائسة وفاشلة للضغط على شعبنا الذي جدد طريقه وربط بين الانتفاضة الشعبية وأصدائها في العالم العربي.

وأضاف إن الانتفاضة هي التي صنعت القمة العربية التي عُقدت أساساً استجابة لضغوط ومفاعيل الانتفاضة. وأضاف الرفيق أبو علي: إن بيان القمة لم يكن بمستوى التضحيات والمطالب الشعبية خاصة فيما يتعلق بقطع العلاقات مع إسرائيل بينما غاب عن البيان موضوعات عديدة تمثل نبض الشارع والحدود الدنيا للمطالب الشعبية.

وأكد الرفيق أبو علي مصطفى أن الانتفاضة ستستمر ويجب أن تستمر حتى تحقيق أهداف شعبنا والمطلوب المباشر الآن هو وضع جدول أعمال بالوحدة والمفاعيل لاستمرارها وهذا الجدول يجب أن يقوم ويرتكز على مختلف الموضوعات والحاجات السياسية والتنظيمية والاقتصادية والأمنية لحماية الشعب ومواجهة عدوانية الاحتلال. وهذه القضايا يجب أن توضع أمام القيادة لبحثها وإقرارها لتحقيق المشروع الوطني.

أما الرفيق قيس عبد الكريم (أبو ليلى) فشدد في كلمته أن الانتفاضة تجاوزت نقطة اللا عودة ودخلت مرحلة يتأكد فيها الإجماع الوطني على ضرورة استمرارها باعتبارها الخيار لتحقيق الاستقلال وإجلاء المحتلين وإن هدفها بات واضحاً في تحقيق الاعتراف وسيادة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

ودعا أبو ليلى إلى الرد على تصريحات باراك بالمبادرة إلى بسط سيادة الدولة على أرضها وعاصمتها خاصة أنه لم يعد ما نخشاه من التهديدات بعد لجوء إسرائيل لاستخدام كافة أسلحتها التي توعدت بها وأضاف يجب إعلان الدولة وفق وثيقة الاستقلال والتأكيد على عدم شرعية الاحتلال وشدد على ضرورة تحرك الشارع العربي والإسلامي في دعم الانتفاضة وأضاف الرفيق أبو ليلى أن استمرار الحركة الشعبية في الوطن العربي وتواصل الانتفاضة المباركة كفيل بتطوير الموقف العربي الرسمي ودفعه للاستجابة إلى متطلبات ونبض الشارع ونداءاته.

بعد ذلك أجاب الرفيقان على أسئلة الصحفيين.. فحول مشاركة الجبهتين في حكومة السلطة الوطنية ومؤسساتها التنفيذية قالا: ان الجبهتين مستعدتان ومعنيتان بهذه المشاركة ولكن في مؤسسات تُبنى على قاعدة وثيقة إعلان الاستقلال التي تنص على أن اللجنة التنفيذية هي الحكومة المؤقتة وإمكانية توسيعها بما يمكننا من تيسير الأمور وليس على قاعدة اتفاق أوسلو الذي أعلن باراك موته.

أما فيما يتعلق بمشاركة المسؤولين وقادة الفصائل في المواجهات وتقدمهم لصفوف المتظاهرين على نقاط التماس، قال الرفيقان أبو علي مصطفى وأبو ليلى أن هذه الظاهرة ستستمر لأنها ترفع معنويات الجماهير التي ترى قادتها في الصفوف الأولى وأيضاً لتفنيد إدعاءات حكومة باراك التي تقول إننا ندفع الأطفال للموت على الحواجز لجني ثمار سياسية وإعلامية.. فنحن على المتاريس قادة ومسؤولين وجمهور.. ●●

الجبهة الشعبية تنعي شهيد الانتفاضة البطل محمود زايد سمور

بكل الفخر والاعتزاز بعطاء شعبنا وصموده نعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين شهيد انتفاضة الأقصى البطل محمود زايد سمور (٣٧ عاماً) الذي سقط على أرضه قلقيلية يوم الجمعة ٢٠٠٠/١١/١٧. ونقل جثمانه الطاهر إلى الأردن يوم السبت ٢٠٠٠/١١/١٨ حيث تسكن عائلته في مخيم البقعة منذ نزوحها.

ومن الجدير ذكره أن الشهيد عاد إلى أرض الوطن بتصريح زيارة عام ١٩٩٧ وأصر على عدم مغادرة الوطن وقطن في مخيم عسكر. وانتقل قبل أربعة أشهر للسكن في قلقيلية حيث شارك في فعاليات الانتفاضة منذ يومها الأول.

للشهيد المجد والخلود والعهد بأن نبقى على درب العطاء، درب التضحية في الخنادق المتقدمة مواصلين الكفاح حتى دحر الاحتلال

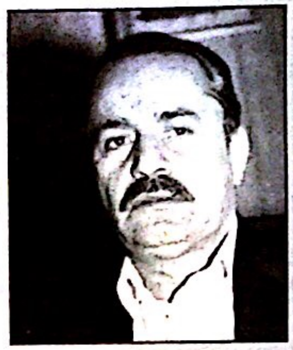
الرفيق أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية يبرق لرؤساء الدول العربية التي أوقفت علاقاتها مع إسرائيل

أبرق الرفيق أبو علي مصطفى في ٢٠٠٠/١٠/٢٥، لكل من العاهل المغربي والرئيس التونسي وسلطان عمان، مثمناً الموقف القومي، الذي اتخذته هذه البلدان، بقطع العلاقة مع العدو الإسرائيلي وإغلاق الممثليات الإسرائيلية فيها، وإغلاق ممثلياتها في تل أبيب، إسناداً لشعبنا في انتفاضته الباسلة، كموقف عملي في دعم شعبنا من أجل تحقيق أهدافه المشروعة في العودة وتقرير المصير وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة وعاصمتها القدس.

ويشارك في مهرجان تكريم شهداء الانتفاضة في جفنا، ومسيرة رام الله في ذكرى وعد بلفور

وشارك الرفيق في مهرجان تكريمي لشهداء انتفاضة الاستقلال، نظمه نادي قرية جفنا في رام الله في ذكرى وعد بلفور المشؤوم، وألقى كلمة دعا فيها للوفاء لدماء الشهداء وصون منجزات انتفاضة شعبنا وحمايتها حتى تحقيق أهدافها في دحر المحتلين وانجاز الاستقلال الوطني الناجز. كما شارك الرفيق في المسيرة الحاشدة التي انطلقت من دوار السفارة في رام الله في ذكرى وعد بلفور، وسارت باتجاه المدخل الشمالي للبيرة حيث اشتبكت مع جنود الاحتلال.

الرفيق أبو علي مصطفى يبرق للرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بمناسبة ذكرى انتصار الثورة





سيادة الرئيس/ عبد العزيز بوتفليقة المحترم

رئيس جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية الشقيقة

تحية فلسطين والعروبة وبعد:

من قلب فلسطين أتوجه لسيادتكم، ومن خلالكم لشعب الجزائر الشقيق بالتحية والتهنئة، بالأصالة عن نفسي، وبالنيابة عن عموم رفاقي في الوطن والشتات، بمناسبة انتصار ثورة شعب الجزائر الشقيق على الظلم والقهر والعسف الذي وقع تحته لعدة عقود.

سيادة الرئيس،

إن انتصار شعبكم في معركة الشرف من أجل الحرية والاستقلال لازالت مثلاً يحتذى، وهو ما نحن بصدده اليوم من هدف الخلاص من الاحتلال الصهيوني البغيض، وتجسيد سيادة دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس.

إننا مصممون رغم كل العسف والظلم والعدوان الذي نواجه من قبل قوات الاحتلال الصهيوني لبلادنا، وبالتواصل مع أبناء أمتنا العربية، على نيل حريتنا واستقلالنا.

ما نطلبه يا سيادة الرئيس هو أن يكون الحزم في الموقف تجاه العدو الصهيوني سياسة عربية، لأننا ونحن نخوض المعركة وبالتضحيات اليومية، فنحن نخوضها لنيل حقوقنا من جهة، ولأنها معركة الأمة العربية والدفاع عن مقدساتها وكرامتها.

وما أتت به القمة العربية الأخيرة، لم يكن بمستوى تضحياتها ومستوى ما يستحقه العدو من رد موحد للأمة، خاصة فيما يتعلق بإقامة بعض البلدان العربية لعلاقة ديبلوماسية واقتصادية وتطبيعية مع الكيان الصهيوني.

وبكل الأحوال سناخذ إيجاباً كل ما هو داعم سياسي لكفاح شعبنا، ولكننا سنبقى نرى أن على الأمة أن ترتقي بمستوى واجبها إلى مستوى الدم الفلسطيني الذي يهدر يومياً على أرض فلسطين.

دمتم لشعبكم وأمتكم،

ومعاً على درب الصمود والمقاومة

أبو علي مصطفى

الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

فلسطين ٢٠٠٠/١٠/٢٥

ويستقبل وفداً من الحزب الشيوعي اليوناني

استقبل الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق أبو علي مصطفى برام الله يوم ٢٨/ ٢٠٠٠/١٠ وبحضور عدد من أعضاء المكتب السياسي، وفداً من الحزب الشيوعي اليوناني يضم الأمين العام للحزب اليكا بابا ريفا، ويقوم بزيارة تضامنية لفلسطين، ووضع الأمين العام للجبهة الشعبية الوفد الضيف في صورة الوضع السياسي والواقع الفلسطيني وواقع الانتفاضة من حيث أسباب تفجرها ومنجزاتها وآفاقها، مبرزاً، أن الانتفاضة إندلعت نتاج خيبة الأمل الشعبية الفلسطينية والعربية جراء فشل وإفلاس التسوية الجارية القائمة على أسس اتفاقات أوسلو عن تحقيق الحد الأدنى من الحقوق الوطنية الفلسطينية التي كفلتها الشرعية الدولية وقراراتها ذات الصلة، وأكد أن الانتفاضة ومقاومة شعبنا للاحتلال ستتواصل، وأنه من الصعب العودة بشعبنا لمربع المفاوضات العقيمة البعيدة عن قرارات الشرعية الدولية ومرجعيتها والقائمة على التفرد الأمريكي المنحاز بالمطلق للسياسة الإسرائيلية المعادية لحقوق شعبنا في العودة والاستقلال الوطني الناجز، من جانبه أعرب الوفد الضيف، عن تضامنه مع الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية، مؤكداً أن فشل التسوية الجارية يعبر عن فشل السياسة الأمريكية الهادفة لإخضاع الشعوب والانتقاص من حقوقها والهيمنة على السياسة الدولية، وأن اطلاع الوفد على مجريات الواقع، سيساعد الحزب في المساهمة في إيضاح حقائق الأمور للرأي العام اليوناني والأوروبي عموماً الذي يتأثر بالدعاية الأمريكية - الإسرائيلية، وفي الختام شكر الرفيق أبو علي مصطفى الوفد الضيف، وأكد على عمق العلاقة مع الحزب الشيوعي اليوناني ودعمه للقضية الفلسطينية، باعتبارها قضية ذات بعد أممي تهم كافة حركات التحرر والديمقراطية في العالم، وتسلم دعوة لحضور مؤتمر الحزب الشيوعي اليوناني الذي سيعقد في شهر كانون الأول من العام الحالي.

ويلتقي بوفد تضامني أمريكي

استقبل الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق أبو علي مصطفى يوم الاثنين ٣٠/ ٢٠٠٠/١٠ وفداً أمريكياً من مؤسسة International Action Center، ومن المنظمة العمالية العالمية ضمن أربعة مشاركين، وتأتي زيارة الوفد إلى فلسطين في إطار التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني في انتفاضته من جهة ولتجميع حقائق حول ممارسات الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني من جهة أخرى. وقد تركز اللقاء مع الأمين العام للجبهة حول التحليل للوضع الفلسطيني الحالي، ورؤية الجبهة الشعبية وتحليلها للوضع السياسي وللانتفاضة والمطلب الفلسطيني المتعلق بإنهاء الاحتلال وتجسيد الاستقلال الفعلي عبر تطبيق قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة بالقضية الفلسطينية.. الخ. كما تناول الوفد تأثير الانتفاضة الفلسطينية الحالية في دعم النضال العالمي ضد الامبريالية ودعماً لنضال الطبقة العاملة العالمية ضد سياسة العولمة وتأثيراتها، ودعماً لنضالات الشعوب في كوبا وفي فك الحصار عن الشعب العراقي.

واستعرض الوفد أمام الأمين العام للجبهة دور المنظمة العمالية العالمية في تنظيم مظاهرات عالمية ضد سياسة العولمة في كل من سياتل ولوس أنجلوس وبراغ. كما استعرض الوفد النشاطات الداعمة لنضال الشعب الفلسطيني وانتفاضته في الولايات المتحدة الأمريكية عبر تنظيم مظاهرات في مختلف الولايات أبرزها في واشنطن حيث شارك بها حوالي ١٥ ألف متظاهر ضد السياسة الأمريكية الداعمة لإسرائيل في قمعها للشعب الفلسطيني. وفي نهاية اللقاء أعرب الوفد عن تقديره لدور الجبهة الشعبية ورؤيتها الأيديولوجية والسياسية وعن أهمية لقائه مع الأمين العام للجبهة. يذكر أن الوفد أحضر معه بعض المعونات الطبية تم تقديمها لعدد من المؤسسات الأهلية التي تعمل في مجال الصحة.

الرفيق أبو علي مصطفى: «اقتراحنا لحكومة وحدة وطنية مشروط بمغادرة سياسة أوسلو وبناء سياسة فلسطينية جديدة»

في لقاء مفتوح مع الرفيق أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية عقد في رام الله وحضره عدد كبير من المواطنين والشخصيات الوطنية وممثلي فصائل ومؤسسات، تركز حول المبادرة السياسية التي قدمتها الجبهة الشعبية، أوضح الرفيق أن الاقتراح الوارد في المبادرة حول تشكيل حكومة وحدة وطنية مؤقتة من أعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وممثلين عن القوى السياسية غير الممثلة في اللجنة وعدد من الشخصيات المستقلة، مشروط ببناء سياسة فلسطينية جديدة جوهرها مغادرة أوسلو كسياسة وآلية، ونقل ملف القضية الفلسطينية لهيئة الأمم المتحدة مرجعية وإطاراً، وترتكز لحق شعبنا في مقاومة الاحتلال حتى دحره وتجسيد السيادة الوطنية الفلسطينية على الأرض وعودة اللاجئين الفلسطينيين لديارهم التي شردوا منها وفقاً للقرار الدولي ١٩٤، وجدير بالذكر أن اللقاء كان مثمراً، حيث اشتملت مداخلات الحضور على العديد من الملاحظات والاقتراحات المهمة التي من شأنها إغناء المبادرة، وترجمة ملموسة للمشاركة الشعبية في القرار السياسي للقوى السياسية المنظمة، وهو ما هدف له هذا اللقاء في وقت تعمق فيه جماهيرنا الفلسطينية مشاركتها الفعلية في الحياة السياسية عبر مقاومة الاحتلال وتقديم التضحيات الجسام في سبيل دحر الاحتلال وإنجاز حقوق شعبنا في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

الرفيق ماهر الطاهر يلتقي الدكتور عزمي بشارة

التقى الرفيق ماهر الطاهر في دمشق يوم ٢٠٠٠/١١/١٨ الدكتور عزمي بشارة رئيس التجمع الوطني الديمقراطي وقد دار البحث خلال اللقاء حول تطورات الوضع السياسي في فلسطين على ضوء استمرار وتصاعد الانتفاضة الفلسطينية بما في ذلك المناطق المحتلة عام ١٩٤٨.

وقد أكد الجانبان خلال اللقاء أن انتفاضة الأقصى المباركة ستتواصل وتستمر إلى ان يتم جلاء الاحتلال واستعادة الحقوق الوطنية الثابتة للشعب الفلسطيني وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

كما بحث الجانبان تطورات الوضع في مناطق الـ ٤٨ والممارسات القمعية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني هناك.

والجدير بالذكر أن الدكتور عزمي بشارة قد قام بزيارة إلى دمشق لإلقاء محاضرة بعنوان الخارطة السياسية في الكيان الصهيوني وتفاعلاتها، والواقع الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨.

وذلك ضمن برنامج مهرجان سياسي اقامته رئاسة هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني في المركز الثقافي العربي في المزة بمناسبة الذكرى الثلاثين للحركة التصحيحية التي قادها القائد الراحل حافظ الأسد.

مساعد وزير الخارجية الإيراني يستقبل وفداً من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

استقبل السيد محمد صدر مساعد وزير الخارجية الإيراني في مقر السفارة الإيرانية بدمشق، عصر يوم ٢٠٠٠/١١/١ وفداً من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ضم د. ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي مسؤول قيادة الخارج في الجبهة الشعبية، والرفيق أبو أحمد فؤاد عضو المكتب السياسي، مسؤول لجنة العلاقات السياسية.

وقد دار البحث خلال اللقاء حول تطورات الوضع السياسي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وانتفاضة الشعب الفلسطيني المتواصلة ضد الاحتلال الإسرائيلي.

وقد أكد وفد الجبهة إصرار شعب فلسطين على استمرار انتفاضته الباسلة حتى تحقيق الحرية والاستقلال، ورفع العلم الفلسطيني فوق القدس.

كما أكد وفد الجبهة على أهمية تقديم كل أشكال الدعم للشعب الفلسطيني لمواصلة كفاحه واستمرار نضاله.

ومن جانبه أكد السيد مساعد وزير الخارجية الإيراني وقوف الجمهورية الإسلامية إلى جانب الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني لانتزاع كامل حقوقه الوطنية.

وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يلتقي سماحة مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري

التقى وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مساء يوم ٢٠٠٠/١١/١٨ في دمشق، سماحة مفتي القدس الشيخ عكرمة صبري والوفد المرافق له.

وقد ضم وفد الجبهة الدكتور ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي مسؤول قيادة الخارج في الجبهة الشعبية والرفاق أبو أحمد فؤاد وأبو علي حسن عضوا المكتب السياسي والدكتور محمد أبو ناموس عضو لجنة العلاقات السياسية.

وقد جرى البحث خلال اللقاء حول تطورات الوضع السياسي والانتفاضة الفلسطينية المتواصلة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وقد أكد وفد الجبهة وسماحة مفتي القدس على أهمية استمرار الانتفاضة ومجابهة المساعي الإسرائيلية والأمريكية الهادفة إلى إجهاضها.

كما أكدا على أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية التي تجلت على الأرض الفلسطينية وضرورة تعميقها على أساس استمرار النضال لدحر الاحتلال والتمسك بالثوابت الوطنية الفلسطينية وفي مقدمتها حق العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين يلتقي السيد عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي

التقى وفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين صباح يوم ٢٠٠٠/١١/١٣ السيد عبد الله الأحمر الأمين العام المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي في مقر القيادة القومية للحزب، وقد ضم وفد الجبهة الدكتور ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي مسؤول قيادة الجبهة الشعبية في الخارج، والرفاق أبو أحمد فؤاد وأبو علي حسن ومروان الفاهوم أعضاء المكتب السياسي للجبهة.

دار البحث خلال اللقاء حول تطورات الوضع السياسي في الأرض المحتلة وانتفاضة الأقصى المتواصلة ضد الاحتلال الصهيوني، وقد أكد وفد الجبهة إصرار الشعب الفلسطيني على استمرار انتفاضته وكفاحه حتى دحر الاحتلال واستعادة كامل الحقوق الوطنية الفلسطينية.

ومن جانبه أكد السيد عبد الله الأحمر وقوف سوريا الثابت إلى جانب الكفاح العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني لانتزاع حقوقه وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

كما أكد الجانبان على ضرورة وأهمية توفير كل وسائل الدعم للشعب الفلسطيني لمواصلة انتفاضته الباسلة.

الرفيق أبو أحمد فؤاد يلتقي مساعد وزير الخارجية الكوبي

التقى الرفيق ابو احمد فؤاد عضو المكتب السياسي في يوم ٢٠٠٠/١٠/٢٥ بالرفيق خوسيه جيرار مانسترو مساعد وزير الخارجية الكوبي بحضور سفير كوبا في سوريا.

وجرى الحديث حول المستجدات السياسية في المنطقة ونقل الرفيق تحيات القيادة الكوبية لقيادة الجبهة الشعبية، وللشعب الفلسطيني المناضل. وأكد على دعم وإسناد كوبا للشعب الفلسطيني ولحقوقه المشروعة. كذلك حقوق الدول العربية حسب قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة.

وحيّا شعبنا المنتفض داخل الوطن المحتل وأدان الممارسات الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني، والجرائم التي يرتكبها يومياً بحق الأطفال والنساء والأبرياء.

بدوره ثمّن الرفيق ابو أحمد فؤاد هذه المبادرة النبيلة والاهتمام الكبير من قبل كوبا وقيادتها بقضيتنا الوطنية وحقوقنا الثابتة.

وعبر عن تأييد الجبهة ودعمها للمواقف الكوبية والصمود في مواجهة المخططات الامبريالية، والحصار المفروض منذ عدة عقود على الشعب الكوبي بهدف النيل من حريته واستقلاله.

وطلب من الرفيق نقل تحيات قيادة الجبهة للرفيق فيدل كاسترو والقيادة الكوبية، والشعب الكوبي الصديق.

الرفيق تيسير قبعة: قرار مجلس النواب الأمريكي ظالم ومتحيز

عقّب تيسير قبعة نائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني على قرار مجلس النواب الأمريكي الصادر يوم ٢٠٠٠/١٠/٢٥، والذي أعرب عن تأييده لإسرائيل وتضامنه معها، وإدانته للشعب الفلسطيني وقيادته على خلفية الانتفاضة الشعبية المباركة، بالقول: إن هذا القرار الذي ينصف الجلاد ويناصره ويكيل الاتهام للضحية ويدينها، يعكس الانحياز الأمريكي الأعمى لإسرائيل والانجرار وراء ضغوط اللوبي الصهيوني الذي بات المتنافسون في الانتخابات الرئاسية والكونغرس يخطبون وده ويقدمون له فروض الطاعة لمجرد الحصول على تأييده في هذه الانتخابات.

وختم قبعة تصريحه بدعوة الشعب الفلسطيني بكل قواه وفصائله ومؤسساته الوطنية والتمثيلية لرفض وإدانة هذا القرار الاستفزازي، كما توجه بالدعوة إلى كل الشعوب العربية وقواها للإعراب عن استنكارها ورفضها لهذا التحيز الفاضح للعدوانية الإسرائيلية، وتفعيل دعوات المقاطعة للبضائع الأمريكية والضغط على الزعماء والحكام العرب لإصدار مواقف واضحة تدين المواقف الأمريكية وتلوح باستخدام سلاح النفط ضد أمريكا في حال إمعانها بهذه السياسات المتنكرة للحق العربي والفلسطيني والمناصرة للاحتلال والتوسع الإسرائيلي.

كذلك توجه قبعة بالدعوة للاتحاد البرلماني الدولي، والاتحاد البرلماني العربي، ومجلس الجامعة العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وكل الاتحادات العربية الحقوقية والمعنية بحقوق الإنسان لإدانة قرار مجلس النواب الأمريكي وإعلان رفضها للمواقف الأمريكية المنحازة لصالح إسرائيل وعدوانها المستمر على الشعب الفلسطيني.

رسالة من الأمانة العامة لمؤتمر القوى الشعبية العربية للقيادة الموحدة الوطنية والإسلامية

وجهت الأمانة العامة لمؤتمر القوى الشعبية العربية في ختام اجتماعها السابع الذي عُقد في بغداد من ٧-٩ تشرين الثاني ٢٠٠٠ رسالة إلى القيادة الموحدة الوطنية والإسلامية لانتفاضة الأقصى وفيما يلي أبرز ما جاء فيها:

مؤتمر القوى الشعبية العربية - الأمانة العامة

﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾
صدق الله العظيم

الرفاق والأخوة أعضاء القيادة الموحدة الوطنية والإسلامية لانتفاضة الأقصى المبارك المحترمون

تحية إعزاز وتقدير

مثلما ظلت عيون أبناء العروبة شاخصة نحو فلسطين وتاجها القدس وصارت الأفئدة حجراً بيد طفل فلسطيني ينطلق صوب الغزاة الصهاينة، فإن الأمانة العامة لمؤتمر القوى الشعبية العربية ذلك الإطار القومي الشعبي الممتد ما بين المحيط والخليج وتزحف حدوده لتشمل المهاجر، فإنها في هذه الظروف العصيبة التي تمر بها أشرف وأنبل قضية قومية هي فلسطين، ترى من واجبها أن تحيي هذه الثورة الشعبية العارمة وتمد يدها لتمسك مع أبناء شعب فلسطين بسارية بيرق الجهاد من أجل التحرير والكرامة، وتنذر نفسها بندقية مع بنادق المجاهدين، وعوناً يطال كل ساحات الوطن الكبير.

إن القرارات التي اتخذتها الأمانة العامة في اجتماعها السابع الذي عقد ببغداد العروبة مؤخراً كانت تمثل بحق مطالب جماهير الأمة فقد اعتمدت شعار تحرير فلسطين شعاراً مركزياً لها في الجهاد ومن أجله يبذل الدم والمال وتعبئة الرجال والطاقات والتمسك بتحرير فلسطين من البحر إلى النهر وصيانة عروبة القدس وكل فلسطين من مخطط التهويد والصهينة كخيار استراتيجي.

لقد كانت دعوة الأمانة العامة إلى الجهاد وفتح كل الجبهات وباب التطوع للقتال أمام الجماهير وإمدادها بالسلاح والمال وكل أشكال الدعم المادي والمعنوي وإطلاق حريات الجماهير في نصرة الانتفاضة تعبيراً حقيقياً عن نبض الشارع العربي، فيما مثلت المطالبة بإلغاء اتفاقيات التسوية المذلة وغلق سفارات العدو الصهيوني وممثلياته وأوكاره التجسسية في العواصم العربية وسحب ممثلي الأنظمة العربية من تل أبيب، انطلاقة جديدة في صيغ التعامل الجهادي مع الكيان المغتصب.

إن مواقف قوى العروبة وطلائعها الحية كانت ومازالت مواضع شرف ممتدة في كل شوارع المدن العربية التواقة لمصافحة قدس الأقداس وتقبيل تراب الأرض العربية في فلسطين الأمل والمستقبل.

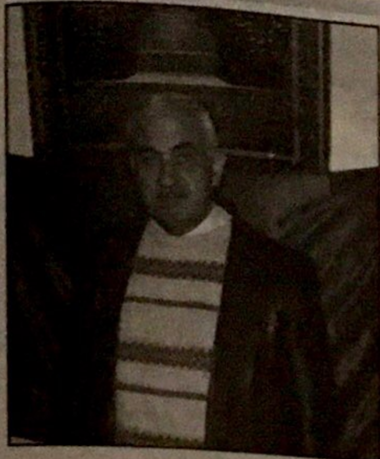
بيان صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

إلى جماهير شعبنا الصامدة، التي أكدت بالأمس بوقفتها الصلبة وإصرارها على الاستمرار بالانتفاضة الشعبية وتلبية نداء القوى الوطنية والإسلامية في التعبير عن إرادتها بيوم الغضب الشعبي، كل التحية لشعبنا ولشهدائه الأبرار وجرحاه البواسل، ولكل القبضات الشجاعة التي تحدت الاحتلال وأعربت عن رفضها لكل تفاهم أو اتفاق معه، وصممت على مواصلة النضال حتى طرد الاحتلال والخلاص من المستوطنات والمستوطنين، وفي هذا السياق من الجدير التأكيد أن أمامنا الكثير الكثير من الكفاح حتى نيل حقوقنا الوطنية في العودة وتجسيد دولتنا بالسيادة الكاملة وإن شعبنا ببطولاته وصموده وتحديه لجدير بالوصول لهذه الأهداف.

في هذا الوقت، الذي تخوض فيه جماهير شعبنا معركة ضد العدوان ومحاولات إملاء حل يقزم حقوق شعبنا في العودة والاستقلال الوطني الناجز، فإننا نعبر عن استهجاننا لتلبية الدعوات الصادرة عن البيت الأبيض الأمريكي، والحجيج له، سواء من قبل كبير المفاوضين الفلسطينيين أو الرئيس عرفات، والأغرب أن تأتي هذه التلبية في وقت تجري فيه المحاولات الفلسطينية الجادة للخلاص من وحدانية المرجعية الأمريكية، ونقل ملف القضية الفلسطينية للأمم المتحدة ومؤسساتها، أننا نرى في هذه الدعوات وتلبيتها إفساد لكل المساعي الجادة لاعتماد قرارات الشرعية الدولية ومؤسساتها، والخلاص من انحياز الإدارة الأمريكية، بل تبنيها الكامل للسياسة الإسرائيلية التي تعمل على فرض شروطها وإملاءاتها على الشعب الفلسطيني.

وعليه فإننا ندعو لمقاطعة هذه الدعوات وعدم تلبيتها، والعمل بسياسة واحدة موحدة من أجل تثبيت المرجعية الدولية. وبالدعوة للحماية الدولية المؤقتة للشعب الفلسطيني كخطوة على طريق الخلاص من الاحتلال وتجسيد حق شعبنا في الاستقلال الوطني السيادي الناجز؟

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
٢٠٠٠/١١/٤



بيان من الدكتور جورج حبش
إلى جماهير الشعب الفلسطيني
وجماهير الأمة العربية إلى أبطال الانتفاضة البواسل

أيها البواسل، يا صنّاع المجد والعزة والكرامة الوطنية والقومية، يا حُماة الحقوق والثوابت الوطنية، أُناديكم، أشدُ على أياديكم، وأدعوكم باسم آلاف الشهداء والجرحى والأسرى والعائلات الثكلى، إلى السير قدماً، لتطوير انتفاضتكم المجيدة، على طريق بناء صرح الحرية والعودة والاستقلال، «طوبة طوبة»، بصبر وثبات وطول نفس، دونما التفات إلى حجم التضحيات، التي بدونها لا يمكن أن ننتصر، على عدو حاقد متغطرس، لا يفهم غير لغة العنف والقوة.

سيروا إلى الأمام، واصلوا طريقكم، وفرضِ إيقاعاتكم على الشوارع والعواصم وصنّاع القرار، محلياً وعربياً ودولياً، ولا تتوقفوا. فقد فرضت دماؤكم وتضحياتكم الجسيمة، حضوراً سياسياً فلسطينياً على الساحتين العربية والدولية، ما كان بإمكان كائن من كان تجاهله أو القفز من فوقه، ولأنهم يخشون الزلزال الذي فجرتموه، ثورة غضب عارمة، باسلة، شُجاعة، مقدامة، ضغطوا لعقد اللقاءات والاجتماعات في باريس وشرم الشيخ، لإجهاض انتفاضتكم الجبارة، التي لم تتوقف، رغم كل المذابح والمجازر الوحشية التي ارتكبها باراك وحكومته وجيشه وسوائب مستوطنيه، بالدبابات والطائرات والصواريخ، وكل أنواع الأسلحة، بما فيها المحرمة دولياً.

واصلتم انتفاضة الحق والحقوق المشروعة والثابتة والتاريخيةرغم عشرات الشهداء وآلاف الجرحى، الذين يسقطون كل أسبوع، رغم كل أشكال التطويق والحصار والتجويع وحملات الإبادة، والمعانيات القاسية التي ترزح تحت وطأتها كل جماهير شعبنا في المناطق المحتلة عام ١٩٦٧ كما في المناطق المحتلة عام ١٩٤٨.

واصلتم طريق التأكيد على وحدة الشعب والدم والمصير، المُستعصية على كل محاولات القسمة والتمييز بين أبناء شعبنا من الجليل شمالاً إلى بئر السبع جنوباً، من الناصرة إلى حيفا وعكا ويافا وسخنين وشفا عمرو وجنين ونابلس وطولكرم ورام الله والخليل وغزة وخان يونس ورفح..

واصلتم طريق المقاومة كخيار أساسي، وانصهرتم في بوتقة النضال الواحد الموحد، مُستلهمين تراث شعبنا، وتاريخ كفاحه المتصل، مُستعيدين دروب الزير وجمجوم والقسام وعبد الرحيم محمود وغسان كنفاني وخليل الوزير وجيفارا غزة وأبو إياد وعمر القاسم ودلال المغربي وعشرات آلاف الشهداء الفلسطينيين والعرب، الذين رووا بدمائهم أرض الوطن، متقدمين الصفوف دفاعاً عن فلسطين وقدس الأقداس.

لقد بلغت انتفاضتكم المجيدة عنان السماء، وشقت طريقها وسط الجماهير العربية، التي هبّت للتعبير عن غضبها وسخطها واستنكارها للمجازر الصهيونية البشعة، وللإعراب عن وقوفها معكم وخلفكم، وضد عجز النظام الرسمي العربي الذي تمخضت قمته عن قرارات، لم ترتقِ إلى مستوى الدم والتضحيات، والمسؤوليات الجسام الملقاة على عاتق المتربعين على سدة الحكم، وهم ليسوا أهلاً للمسؤولية ولا هم بحجم المهام والتحديات التي يفرضها المشروع الامبريالي ـ الصهيوني على الأمة العربية جمعاء.

أيها البواسل:

أيها المناضلون الشرفاء

لقد حان الوقت لتجديد الثورة وتجديد الانتفاضة المغدورة. وها أنتم تؤكدون اليوم وبكل العزم والإصرار على قوة إرادة شعبنا ونضاله لتحقيق أهدافه في العودة وتقرير المصير وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس. فسيروا إلى الأمام، لدفن اتفاقيات أوسلو، لدفن اتفاقيات الذل والهوان، ولمراكمة كل عوامل الصمود والنهوض بدور جماهير أمتنا العربية، واستعادة دورها في الصراع التاريخي مع العدو الصهيوني والامبريالي الأمريكي.. ولتتكاتف كل السواعد لإفشال كل محاولات الإجهاض والاحتواء، ولتعزيز وحدة الشعب بكل طبقاته وفئاته، وكل اتجاهاته وتياراته السياسية والفكرية، لتحقيق أهداف شعبنا في الحرية والعزة والكرامة الوطنية والقومية. ولاشك أن شلال الدم الفلسطيني، سيُعجل في انبلاج الفجر الفلسطيني، فجر العودة، فجر الدولة، فجر الحرية والاستقلال.

فإلى الأمام، بكل العزم والإصرار والمضاء والإرادة التي لا تلين.. إلى الأمام.. ومرة أخرى أناديكم، أشد على أياديكم، وأبوس الأرض تحت نعالكم وأقول أفديكم.

عاشت فلسطين حرة عربية
المجد والخلود للشهداء الأبرار
وإننا لمنتصرون

د. جورج حبش
٢٠٠٠/١٠/٢٢

سادية إسرائيل وأطفال كبار..

عارف سليمان
عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

أثارت عمليات القتل المتعمّدة التي تمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلية للأطفال الفلسطينيين المشاركين في انتفاضة الشعب الفلسطيني المشتعلة منذ ما يزيد عن الشهر موجة من الاستنكار والتنديد العربي والدولي لهذه الممارسات العنصرية والفاشية والإجرامية ضد أطفال أبرياء في عمر الزهور.. ليس لهم ذنب سوى أنهم يطلقون العنان لحناجرهم بالصراخ والهتاف ضد الاحتلال ويقذفون جنوده بالحجارة عندما يطاردونهم بالرصاص..

وفي محاولة مكشوفة وتضليلية للرأي العام العالمي جندت إسرائيل إعلامها والإعلام الغربي المضلل منه والمنحاز لتحميل الفلسطينيون مسؤولية مقتل أطفالهم..!! تحت دعوات أنهم يستخدمون أطفالهم دروعاً بشرية لحماية المسلحين الفلسطينيين..! الذين يطلقون النار على الجنود الإسرائيليين.. وفي سياق الدفاع عن مسؤوليتها المباشرة طرحت أسئلة مسمومة وخادعة من نوع لماذا يقتل الفلسطينيون أطفالهم.. لماذا يدفعونهم إلى الموت.؟ أي آباء هؤلاء الذين يدفعون أبناءهم للموت ويختبئون وراءهم..

بيد أن ثمة حقائق لابد من إدراكها وأبرزها لدحض هذه الاتهامات والدعايات الصهيونية والغربية لتبرئة الصهيونية من الدم الفلسطيني.

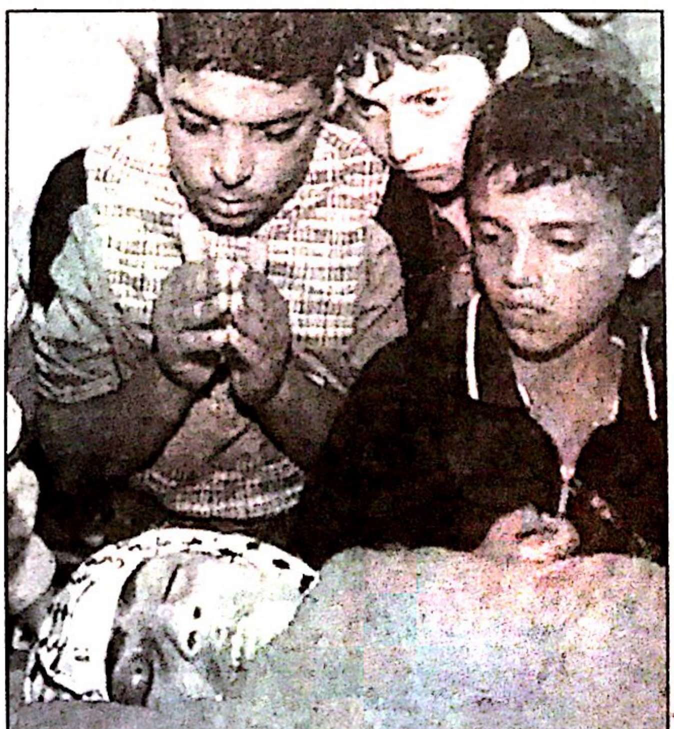
أولاً: الشعب الفلسطيني منذ أربعين يوماً يعيش وضعاً انتفاضياً شاملاً وموضوعياً ومبرراً، أي أن إسرائيل بعنادها وإصرارها على الاحتفاظ بالأرض الفلسطينية، والاحتفاظ بالمستوطنات، وبالقدس، والمقدسات، وبالإصرار على الأخذ بشروطها للتسوية السياسية وفرضها على الجانب الفلسطيني، وقد وفرت كل الظروف الموضوعية للانتفاضة الفلسطينية، وعليه فإن إسرائيل موضوعياً تتحمل مسؤولية اندلاع الانتفاضة.

ثانياً: إن انتفاضة الشعب هي شكل من أشكال النضال الوطني الفلسطيني كرد فعل على السياسة الإسرائيلية، ما هي إلا عصيان مدني وسلمي يستهدف تحقيق الحرية والاستقلال للشعب الفلسطيني وإقامة دولته المستقلة، ورفض الإملاءات الإسرائيلية.

ثالثاً: الانتفاضة الفلسطينية كحالة موضوعية هي واقع مدني وسلمي لا يتجاوز سلاحها الحجر الذي لا يمكن بكل الأعراف الدولية وبمقاييس العنف والقوة أن يسمى بالسلاح القاتل.. هذا الواقع المدني السلمي وفق القوانين الدولية لا يستدعي تدخل الجيوش، ودخول الدبابات، واستخدام الرشاشات والرصاص الحي.. إنما يستدعي في الحالات الاستثنائية نزول الشرطة، واستخدام خراطيم المياه والقنابل المسيلة للدموع، وتجاوزاً الهراوات.. أي أن العصيان المدني، والرفض السلمي لممارسات الاحتلال وإن أخذ شكل الانتفاضة لا يواجه في أسوأ الظروف إلا بردع مدني لا يصل بأي حال إلى القتل والاستمرار بعمليات القتل اليومية لأطفال أبرياء..

رابعاً: إن قتل أطفال الانتفاضة عمل إجرامي ونازي يرقى إلى تحويل المسؤولين عنه إلى محاكم دولية، فالعديد من التقارير الطبية أفادت أن معظم إصابات الجرحى والقتلى تكاد تنحصر في الرأس والعين والصدر، الأمر الذي يدل على الاستهداف المتعمد في قتل الأطفال وليس الدفاع عن النفس.. وإلا فلماذا لا يصوب الجنود رصاصهم إلى الجزء السفلي للأطفال..؟

إن عمليات القتل المتعمدة بهذه الوحشية، واستهداف الأطفال في مواضيع معينة من الجسم ليس إلا تعبيراً عن سياسة منهجية في القتل والإجرام، تستهدف منها قهر الأم والأب الفلسطيني على فلذة أكبادهم عبر ممارسة أبشع أنواع السادية لدى الجنود الإسرائيليين. كما أنها تستهدف قتل براعم المستقبل، التي تدرك إسرائيل أنهم ذخيرة النضال الوطني الفلسطيني، وقادة المستقبل، أنها تريد أن تقتل نواة النضال الوطني ونواة المستقبل في المهد. تريد أن تقتل في الشعب الفلسطيني الأمل، والحلم، والغد، والمستقبل.. وتزرع بدلاً من ذلك اليأس والإحباط، والقبول بواقع الذل والهوان والاحتلال.



وثمة سؤال لأي إنسان محايد أن يطرحه. لو أن أطفالاً إسرائيليين قاموا برشق الحجارة على الشرطة الإسرائيلية أثناء مسيرة احتجاج هل تطلق الشرطة الرصاص الحي عليهم..!! وهل الحجر الفلسطيني يمكن أن يشكل خطراً على الجندي المدجج بالسلاح أو يقتله..؟ إنها أسئلة برسم الحقيقة المسموعة والمرئية.

خامساً: لماذا يكون الأطفال في ميدان وساحات الانتفاضة.؟

الأطفال الفلسطينيون هم جزء من عموم الشعب الفلسطيني، وهم الجزء الأغلب منه يعانون من وطأة الاحتلال كما يعاني آباؤهم وكبارهم، يعانون من شظف العيش والجوع والعوز، وظروف الحر والبرد، وانعدام فرص التعليم والطبابة يشعرون كما غيرهم بالقهر والإذلال، يشاهدون آباءهم يذلون ويهانون على معابر الذل والهوان نحو ما يسمى بالخط الأخضر للعمل في سوق العمل الإسرائيلي بحثاً عن لقمة العيش المزوجة بالعرق والدم والهوان.. فإذا كان الظلم والقهر يولد الانتفاضة والثورة.. فإن أطفال فلسطين ينتفضون على ظلمهم وقهرهم كما كبارهم..

سادساً: أطفال فلسطين هم جزء من بنية الوعي الوطني والقومي، وجزء من بنية النضال الوطني الفلسطيني، فقد صنع منهم الظلم والقهر أطفالاً كباراً وشجعاناً، فألفوا الرصاص، والموت، والدم، وجبلت حياتهم بالوطن والحرية والقضية.. حيث لم تترك سادية الجندي الإسرائيلي مجالاً لأي هروب من المواجهة والدفاع عن النفس.. ولعلها ليست المرة الأولى التي يشارك بها أطفال فلسطين نضالات شعبهم، فقد سبق للعالم أن تحدث في إعلامه عن أطفال الآربي جيه في معارك الثورة الفلسطينية.

سابعاً: قضية الشعب الفلسطيني عادلة، وأرضه مقدسة، وله الخيار أن يدفع ثمن حريته بإنسانه الفلسطيني، ومن شيوخه، وشبابه، وعجائزه، وأطفاله وحجارته، وترابه صنع سلاحه حينما عز عليه السلاح، وحينما أدار العالم له ظهره، صنع سلاحه بطريقته الخاصة حتى لا يبقى الشعب الوحيد على وجه الكرة الأرضية المحتل والمضيع والميتم.. ●●

الانتفاضة.. أزمة «دولة» إسرائيل

أحمد جابر

الحرب المفتوحة التي تشنها حكومة باراك ضد الشعب الفلسطيني لن تمر بهدوء، وكأن شيئاً لم يحدث، فما حصل أحدث تغيرات عميقة على الجبهتين وعلى كل المستويات.

ومن جهة أخرى فإن هذه الحرب، هذا العدوان كشف حقائق، وبدد أضاليل.

من الحقائق ان الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي لايمكن حله بالمسكنات واتفاقات التخدير المؤقتة، ولايمكن القفز بحال من الأحوال عن القضايا الأساسية في هذا الصراع بدءاً من القدس مروراً بالدولة وليس انتهاءً باللاجئين وتفكيك المستوطنات.



ومن الأضاليل التي بُددت «يسارية» اليسار الإسرائيلي الذي كشف عن وجهه الحقيقي كأعتى ما تكون العنصرية الصهيونية، وهذا بدد كل ما قيل حول احتمال خروج (صوت ما) من إسرائيل يعطي الألوان أسماءها الحقيقية.

سقوط اليسار الإسرائيلي في مستنقع الفاشية الأم ليس سوى الوجه الآخر لسقوط دعاة التطبيع العرب والفلسطينيين في مستنقع الاستسلام والخديعة وتضليل الرأي العام، وإذا كان انهيار اليسار الإسرائيلي يحتاج إلى تحليل مستقل - لا تنويه هذه المقالة - فإن مالا بد الإشارة إليه هو ان سقوط هذا اليسار (الرسمي) ربما، نقول ربما يتيح مجالاً لصعود أصوات حقيقية ترفض ما يحدث، هذه الأصوات متناثرة وغير مسموعة الآن وربما على الأغلب مفردة ولا يراهن عليها، ولكنها مجرد ملاحظة!!

هدف هذا المقال هو محاولة رصد ما يحدث على الجانب الإسرائيلي تأثراً بالانتفاضة الفلسطينية المتصاعدة حيث يبدو واضحاً ان الأمور بدأت تفلت من اليد، وان النار التي أشعلها باراك وشارون ستحرق أصابع الكيان، بما ينبئ بدخول إسرائيل إلى نفقها المظلم الذي لا يعرف أحد حتى في إسرائيل نفسها إلى أين سيوصل.

هناك مؤشرات عديدة على فقدان السيطرة، وتحول الدولة إلى ثور أهوج أعماه لون الدم، أبرزها هو ذاته المؤشر الذي تحاول إسرائيل استخدامه لإظهار قوتها نعني الاستخدام المفرط والمبالغ به للقوة العسكرية، في محاولة أخيرة على ما يبدو لإذلال الشعب الفلسطيني وإخضاعه.

ولكن الوجه الآخر للموقف يشير بوضوح شديد إلى ان إسرائيل عبر عنجهيتها المفرطة وأوهام القوة التي لاترد وذهان العظمة الذي تعاني منه دولة مسلحة حتى الأسنان، مجروحة الكرامة بشدة في جنوب لبنان، هذه الدولة اختارت سلوك الطريق ذاته الذي سلكه قبلها مستعمرون كثر. أواخر أيامهم، عندما يصبح اللجوء إلى العنف الأقصى الوسيلة الأخيرة للبقاء والاستمرار والاحتفاظ بوضعية المحتل، هذا ما حدث في الجزائر وجنوب أفريقيا وفيتنام وسوريا ولبنان وغيرها كثير.

وكانت النهاية ان المستعمر يخرج ساحباً أذيال عاره وهزيمته ووصمة الدم تطبع وجهه إلى الأبد.

إسرائيل تلجأ إلى العنف الأقصى قبل كل شيء تعبيراً عن يأسها من حالتها نفسها كوجود استعماري ومحاولة لتصدير الأزمة المتفاقمة داخلها في صراع قبائلها وطوائفها وأحزابها.

يبدو واضحاً ان إسرائيل تفتقد هذه الأيام صورتها المعتادة والمريحة في وسائل الإعلام العالمية فتبدو دولة مفككة، في صراع يبدو صراعا على السلطة أكثر مما هو صراع يستهدف إيجاد سبل أفضل وأكثر نجاعة في التصدي للانتفاضة الفلسطينية.

والتصعيد الباراكي يعكس بوضوح مازق باراك وحكومته ومحاولاته الفاشلة لإنقاذ نفسه ومستقبله السياسي.

المؤشرات تأتي من أكثر من مكان على فشله، فشارون يرفض الاتحاد معه في حكومة وحدة وطنية ويتهمه بالتضليل، وشاس تهدد بسحب شبكة الأمان وزعيمها إيلي يشاي بدأ يفقد صبره تدريجياً، وشينوي وميرتس، وان كانا باعا نفسيهما لشيطان باراك إلا أنهما يحسبان الربح والخسارة.

مؤشرات أخرى تدل على عدم الثقة بباراك تأتي من المؤسسة العسكرية، حصنه المنيع، ومن أقرب مستشاريه اللواء عوزي ديان رئيس مجلس الأمن القومي، الذي لاينفك عن التأكيد ان استمرار المجابهة مع الفلسطينيين ضار على مصالح إسرائيل في المنظور الزمني إضافة إلى اشتداد الجدل داخل حزب العمل، عودة التيارات المتصارعة، وتوجه الحزب إلى إيجاد برنامج سياسي حقيقي استعداداً للانتخابات القادمة من دون استشارة باراك.

فيما يمكن القول انه إعلان تصفية لنقاط باراك العشر التي خاض على أساسها الانتخابات السابقة.

فلم يعد أحد يصدق هذا الرجل، حزبه بالذات، ففي الوقت الذي يزعم فيه أنه مصر على السلام يبدو كمن يقتل آخر فرصة للسلام، وعندما أعلن أنه منح عرفات ما لايمكن لزعيم إسرائيلي غيره ان يمنحه يبدو واضحاً أنه يكذب، فهو لم يفعل شيئاً على الأرض لإثبات حسن نواياه، ومن جهة أخرى فإن بن غوريون نفسه ذهب أبعد من باراك في موضوع القدس، وهو من بنى من المستوطنات ما تفوق به على نتنياهو وشامير وارتكب من الجرائم مالم يفعله نتنياهو قبله.

ولاشك ان الجنرال فهم وضعه تماماً، وإن كان

مازال يناور، محاولاً خوض معركته الأخيرة، بمعزل عن كل المفاهيم السياسية اللازمة لخوض المعارك، وهو لم يتعلم أياً من دروس الحروب عبر التاريخ أن الحرب لايمكن ان تكون بديلاً للسياسة، وأنها ليست سوى استمرار للسياسة بطرق عنيفة، باراك يريد ان يعكس الموقف ولكنه لا يحصد سوى الفشل، وعجزه عن إدراك أن الشعب الفلسطيني لا يمكن أبداً إخضاعه بالقوة العسكرية وأن كل سلاحه وعتاده لن يستطيعا إيقاف الجماهير الفلسطينية عن المطالبة بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وباراك يعتقد أنه بتصعيده الشامل قادر على إجبار الفلسطينيين على القبول بنظرية الكل أو اللاشيء، أي ان يحصل معهم على اتفاق لإنهاء النزاع، أو استمرار المجابهة والفصل الأحادي، وباراك ورئيس أركانه المهزوم موفاز يعتقد ان أساليبهما التي فشلت في لبنان من الممكن ان تنجح في الضفة وغزة وهذا خطأ يقعان به، فاستمرار المجابهة ليس بالضرورة ان يكون ضد مصلحة الفلسطينيين ، وإسرائيل لن تستطيع تجاوز العوائق أمام فكرة الفصل حيث لن يقف الشعب السجين في مدنه وقراه مكتوف الأيدي أمام نظام المعازل الذي ستحاول إسرائيل فرضه وهذا سينتقل الحرب إلى شوارع تل أبيب والخضيرة وريشون لتسيون وليس فقط إلى نتساريم وكفار داروم.

فشبكة الأمان الحقيقة ليست تلك التي يمنحها شاس للحكومة ، إنما الشبكة التي يتظلل بها وجود إسرائيل ذاتها ، عبر الأمن الذي يفترض أنه موجود ما وراء الخط الأخضر، والتصعيد الأخير في العمل الفلسطيني أثبت ان الحرب ستنتقل إلى المستعمرات الآمنة في الجليل والمثلث والوسط، ولعل هناك بعض الأحقية في تساؤلات صحفي إسرائيلي حول إذا ما كانت المسألة هي حدود 67 أم 48 والموضوع لم يعد فقط مستوطنات الضفة والقطاع، وإنما المدن اليهودية داخل الخط الأخضر سواء الخضيرة أو كريات شمونة وغيرها من المدن الآمنة. والهجمات الأخيرة على بسغوت ونتساريم وإفرات وغيلو وكفار داروم قضت نهائياً على الادعاءات الأسطورية لليمين الإسرائيلي بشأن القيمة الأمنية للمستوطنات فأصبحت هذه ووجودها قضية داخلية أكثر منها ربما قضية للنقاش الفلسطيني الإسرائيلي.

والاسرائيليون يعرفون تماماً حجم الثمن الذي سيدفعونه للدفاع عن بقايا المستوطنين في الضفة والقطاع ، وهم بدؤوا بالتساؤل عن المكان الأجدى للاستثمار الأمني داخل 48، أم في المناطق المحتلة في الضفة والقطاع.

انتقال الحرب إلى داخل الخط الأخضر ليس مادياً بمعنى الهجمات العسكرية الفلسطينية، وإنما أيضاً بنقل الألم إلى هناك فالجنود الذين يقتلون في الضفة والقطاع هم من داخل الخط الأخضر، وهذا يعزز التساؤلات في صفوف الإسرائيليين لماذا يذهب أولادنا ليقتلوا هناك دفاعاً عن عصابة المستوطنين في تل الرميدة في الخليل، ولماذا يتورطون بقتل أطفال الآخرين؟ والسؤال الذي يطرح نفسه اليوم هو هل تستطيع إسرائيل الخروج من النفق المظلم والعودة إلى ماقبل 28 سبتمبر؟

ان التحليل السليم يشير بوضوح ان زيارة شارون لم تكن سوى الصاعق الذي فجر الموقف المتأزم أصلاً، سواء بسبب مايسمى عملية السلام الهشة غير الواضحة وغير العادلة تجاه الفلسطينيين أو بسبب ازدياد مشاعر الشعب الفلسطيني بأنه تعرض للخداع والتضليل على مدى 7 سنوات، والمسألة الآن ليس مجرد عودة الدبابات الإسرائيلية إلى ثكناتها وإنما الانسحاب الشامل للاحتلال الإسرائيلي من الضفة والقطاع والقدس، ولايمكن القبول بأقل من ذلك، والإسرائيليون يعرفون جيداً ان الرئيس عرفات لا يمكنه وبعد كل هذا العدد من الضحايا ان يوافق على مار فضه في كامب ديفيد الثانية، ومدى الدقة والتخطيط الجيد للعمليات الإسرائيلية كشف ما تضمره إسرائيل حقاً للفلسطينيين ومدى الكذب الذي روجه باراك حول تنازلاته في كامب ديفيد.

أخيراً ان الحقيقة حول المازق الذي تدخله إسرائيل لا يجب ان يحجب عن الجانب الفلسطيني حقيقة خطأ إلقاء الأحمال على الانتفاضة الحالية، فهناك حدود لكل ظاهرة ، وكل تحرك مرتبطة بالظروف الذاتية والموضوعية، وتوفر عوامل الصمود والاستمرار.

ربما من الصحيح القول ان الانتفاضة تشكل رافعة عملاقة للكفاح الفلسطيني والصحوة العربية ، ولكنها ليست كل شيء، وبدلاً من اعتبارها المعركة الأخيرة ، من الأصح اعتبارها حلقة مركزية وربما جزءاً من المرحلة الختامية ولكنها ليست معزولة عما سبقها وما يجب ان يلحق بها في الكفاح من أجل الاستقلال الفلسطيني الناجز والقدس وعودة اللاجئين!! ● ●

استطلاع رأي

أ.ج

ملخص استطلاع رقم(3) للرأي العام بين المستوطنين الإسرائيليين في الضفة الغربية وقطاع غزة حول مستقبل المستوطنات الإسرائيلية [تشرين أول (أكتوبر) 1999].

أجري الاستطلاع من قبل دائرة التحليل الاستراتيجي في مركز البحوث والدراسات الفلسطينية بالتعاون مع مركز بيسا للدراسات الاستراتيجية في جامعة بار إيلان في تل أبيب، شمل الاستطلاع عينة عشوائية من 502 مستوطن في 115 مستوطنة عبر مقابلات تلفونية تم إجراؤها في تشرين أول ،1999 نسبة الخطأ 4,5%.

سنركز في عرضنا لنتائج الاستطلاع على أسئلة مختارة، مع ذكر الأرقام الخاصة بعام 1999 وسنقارن بعضها مع مقابلها في الاستطلاعين 1و2 لعامي 1997و 1995.

ـ قرر 46,4% من العينة أنهم انتقلوا للسكن في الضفة لاعتبارات اقتصادية مقابل 37,8% عام ،1995 وقرر 33,5% عام 1995 أنهم انتقلوا للسكن هناك لأسباب دينية وإيديولوجية ، وانخفضت النسبة عام 1999 إلى 26,9%.

ـ وقرر4,2% أنهم موجودون للدفاع عن أمن الدولة مقابل 0,9% عام 1995، و7,2% سكنوا لاعتبارات اجتماعية مقابل 13,9% عام 1995. بينما ولد 11,2% من العينة في المستوطنات مقابل 9,6% عام 1995 و 17,8% عام 1997 مما يعكس ارتفاع نسبة المغادرين من المولودين في المستوطنات مابين 1997 و 1999.

ـ حول الوضع الراهن بعد خمس إلى عشر سنوات رأى 43,8% أنه ستقوم دولة فلسطينية في الضفة الغربية، مقابل 33,4% اعتبروا أن عملية السلام ستفشل وان الجيش الإسرائيلي سيعود للسيطرة على الضفة الغربية.

ـ وافق 25,3% على ترك المستوطنة مقابل تعويض عادل من الحكومة الإسرائيلية مقابل 70,7% رفضوا ذلك، ووافق 19,7% مقابل 15,7% عام 1995 و17,3% عام 97 على العيش في المستوطنات تحت السيادة الفلسطينية مقابل 67,3% رفضوا ذلك عام 99 و 71,4% عام 1995 و69,3% عام 1997.

ـ وافق 12% عام 99 على النظر بجدية في عرض يقدمه فلسطينيون لشراء بيته أو عمله في المستوطنة مقابل 12,8% عام 1997 و15,3% عام 1995. بينما رفض 83,1% الفكرة مقابل 79,1% عام 1997 و 71,6% عام 1999.

ـ ووافق 23,2% على مجاورة فلسطينيين في المستوطنة مقابل رفض 76,2% ذلك.

ـ في حال اتخاذ قرار حكومي بإخلاء المستوطنات عارض 49,8% تحت أي ظرف واشترك 19,1% أغلبية يهودية خاصة (ثلثي النواب اليهود) و 12,2% أغلبية يهودية عادية في الكنيست و 11,2% أغلبية عادية (لامانع من احتساب النواب العرب).

ـ من ناحية التوجه الديني قال 15,8% أنهم أرثوذكس متشددون و36,6% أنهم أرثوذكس و16,2% تقليديون و31,4% علمانيون.

ـ 18% قالوا أنهم صوتوا لباراك في الانتخابات الأخيرة و 71,8% لنتنياهو و1,3% لم يصوتوا و8,9% لم يشاركوا في الانتخابات.

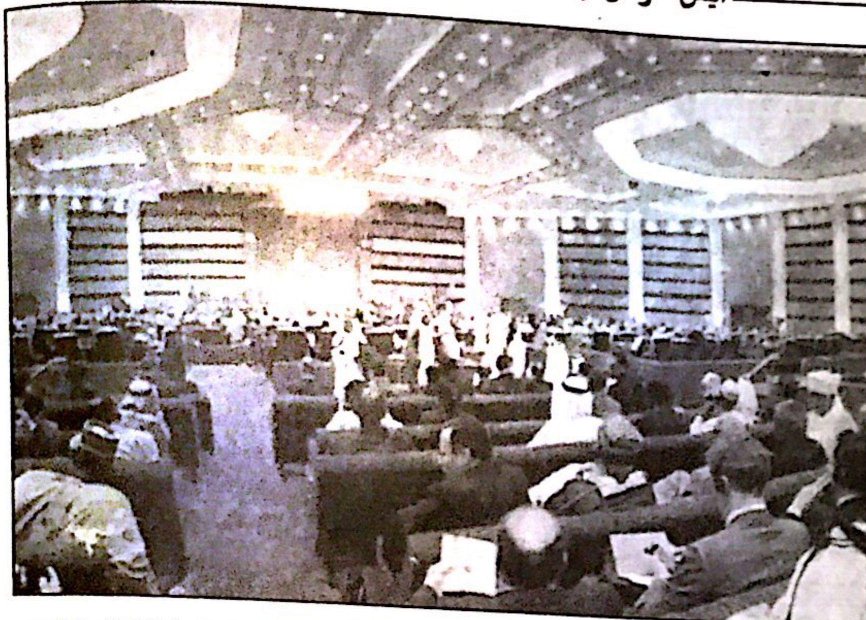
ـ صوت 23,5% لليكود و13,1% لوليدت و9,2% للعمل واسرائيل واحدة و11,6% لمفدال و8% لشاس.

مؤتمر القمة الإسلامية التاسع في الدوحة..

منتدى خطابي يفتقد إلى القرارات

أيمن عوض

التأمت أخيراً القمة التاسعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي في الدوحة، هذه القمة التي استعد لها القطريون على مدار سنتين ونصف من التحضير والتهيئة، والتي تعني لقطر الكثير سيما وأنها ستسلم قطر، ذلك البلد الخليجي الصغير بمساحته وسكانه مكانة من خلال رئاسة القمة ودوراً يمكن أن تلعبه على الساحة العربية والإسلامية.



وغني عن التعريف أن هذه القمة وقبل انعقادها بأيام واجهت اشكالات عديدة وأخذاً ورداً كاد يودي بها إلى عدم الانعقاد بالكامل، وكان السبب الرئيسي في ذلك هو مكتب التمثيل التجاري الإسرائيلي في قطر، تلك الدولة التي أقدمت على إقامة وفتح هذا المكتب مع إسرائيل بحجة أنها تدفع بذلك عملية السلام للإمام وتعطيها فرصة ودفعة قوية وتشجع إسرائيل على الذهاب جدياً في هذه العملية.

وفي ضوء القرار الذي اتخذ في القمة العربية في تشرين الأول السابق في القاهرة، فإن موضوع المكتب التجاري في قطر كان يفترض أن يحسم في حينه، إلا أن قطر فضلت أن «تتسلى» بهذا الموضوع لعدة احتمالات أبرزها وأقواها هو أن قطر كانت تؤجل الاقفال لهذا المكتب لحين انعقاد القمة الإسلامية لإرسال رسالة للأمة الإسلامية إلى أن قطر بلد له قراره المستقل تتخذه في الوقت الذي تراه مناسباً.

وثاني هذه الاحتمالات على أنه متناقض مع الأول، فإن الضغوط التي مورست على قطر، وتهديد دول أساسية في العالم الإسلامي بعدم الحضور في حال بقاء المكتب موجوداً هو الذي عجل بالقرار القطري وذهب به لحد قطع العلاقات.

ومع ذلك وقبل الدخول في موضوع القمة فإن القرار القطري بإقفال المكتب الإسرائيلي في الدوحة والذي ماطلت فيه قطر إلى حدود الاشمئزاز والقرف بحجة أن الموضوع مازال يدرس وبترو وتمعن، كان من أبرز النقاط الإيجابية التي يمكن أن تسجل في هذا الجانب، سيما وأن المراقبين لا يمكن أن يعطوا هذه القمة من حيث النتائج المتوخاة منها أكثر مما يجب، وأكثر مما ظهر فيها، فهي لن تكون «ملكية أكثر من الملوك» على صعيد الموقف من إسرائيل وأمريكا وكما عبّر عن ذلك وزير الخارجية القطري في المؤتمر الصحفي الذي عقد بعد انتهاء أعمال القمة.

وهي أيضاً لن تستطيع الخروج بقرارات ملزمة للاعضاء، وذلك من خلال القاء نظرة سريعة على كافة مؤتمراتها ومقرراتها السابقة، وهي بكل تأكيد ستكون توفيقية إلى أبعد الحدود سيما وأن هناك أطيافاً سياسية متعددة ومختلفة ملتئمة في هذه القمة.

ومن هنا كان لابد أن تكون هذه القمة ضمن حدود هذه التوقعات، وعدم التعويل عليها في أنها ستقلب الطاولة رأساً على عقب.

الأمر المهم في هذه القمة وعلى الرغم من أنها عادية وفي الفترة المحددة لها، إلا أن الانتفاضة الفلسطينية فرضت نفسها على جدول أعمالها وبقوة، فهي انعقدت في ظرف تشهد فيه الساحة الفلسطينية تصاعداً حاداً في النشاط العدواني الصهيوني الذي يستهدف فلسطين بعروبتها وبرمزها الأول بالنسبة للمسلمين عامة (القدس والحرم الشريف).

وإذا كانت هذه القمة قد تشكلت بعد احراق المسجد الأقصى في العام ١٩٦٩ وجاءت في حينه لتبني سياسة الجهاد في ميثاقها من أجل تحرير الأقصى والقدس من العدو الأول للمسلمين. فإنها لا تستطيع القفز على موضوع الانتفاضة المباركة التي تجتاح الأراضي المحتلة والتي هزت مشاعر العرب والمسلمين عموماً من طنجة إلى مراكش كرد فعل طبيعي على تدنيس المقدسات الإسلامية في القدس ولما يمثله المسجد الأقصى بالنسبة للديانة الإسلامية من مكانة مركزية في أنه أولى القبلتين وثالث الحرمين ومسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

فالسياسة الإسرائيلية المستهترة بكل القيم والأعراف هي التي فرضت هذا الواقع وهي التي أدت إلى هذا الاحتقان الشعبي على امتداد الوطن العربي والإسلامي عموماً. ومن هنا وجدنا أن اليوم الأول لمؤتمر القمة كان قد خصص للاوضاع في فلسطين ولبحث القضية الفلسطينية ولخصوصية الانتفاضة وحساسية المسلمين تجاه قضية الأقصى فإن القمة قد فرض عليها أن يتم التعديل في اسمها بحيث يضاف لها قمة انتفاضة الأقصى، وأن يخرج عنها بيان خاص بهذه الانتفاضة يتم تبنيه واعتباره أحد وثائق المؤتمر في دورتها التاسعة.

كما أن المؤتمر اتجه خطوة إيجابية وصحيحة تجاه العراق والحصار الظالم المفروض على شعبنا في العراق الصامد، الأمر الذي تم الإشارة له من خلال النص المقدم على أنه (الحالة العراقية - الكويتية) بدلاً من «العدوان» كما كان في السابق، واعتباره أن مناطق الخطر في الجنوب والشمال غير قانونية وخارج إطار قرارات مجلس الأمن، وأنه لا مشكلة لدى المؤتمر في الرحلات التجارية الجوية من وإلى العراق. ودعوة القمة وتأكيدها على وحدة وسلامة أرض العراق وسيادته الكاملة على ترابه الوطني. وكذلك في إعطاء رئاسة المؤتمر وتكليفها بدور الوساطة ما بين العراق والكويت لإنهاء معاناة الشعب العراقي وإنهاء الحصار الظالم الذي يرزح تحته العراق منذ عشر سنوات.

من الملاحظ أن المؤتمر قد حمل تناقضاً كبيراً لجهة الخطابات التي تم إلقاؤها من الرؤساء والملوك ولجهة القرارات التي تم تبنيها أخيراً في هذه القمة

وبصورة أدق أن المؤتمر لم يتبن قرارات بقدر ما هو بيان عام فضفاض غير ملزم لأي طرف من الأطراف.

فالخطابات كما في بعض الأحيان كانت نارية ضد إسرائيل وفيها اتهام واضح للدور الأمريكي المنحاز لجانب العدو الصهيوني، فيما القرارات أخذت صيغة التأكيد والدعوة والمطالبة والترحيب.. الخ، بمعنى أن القرارات كانت مفقودة في هذا المؤتمر، الأمر الذي يعني تناقضاً كبيراً وشرخاً عميقاً ما بين تطلعات الجماهير الإسلامية عامة وما بين رؤية رؤسائها وملوكها للأمور، تحت حجج وذرائع واهية أهمها أن الرؤساء والزعماء هم الأقدر على تقدير الأمور وموازنتها فيما الشعوب تكون دائماً متطيرة بآرائها وتوجهاتها، دون أن تعرف وتدرك تبعيات هذه الخطوات التي تطالب بها، والإلتزامات المترتبة على حكوماتها.

وإذا كانت الانتفاضة وما يجري في الأراضي المحتلة قد فرض نفسه على القمة، فإن البيان الصادر في هذا الجانب لم يتجاوز سقف البيان الصادر عن القمة العربية التي سبقت الأخيرة بعشرين يوماً فقط، بل نزل ما دون ذلك في التطرق إلى وسائل الدعم المالي وتبني صندوق لدعم الانتفاضة وفلسطين. وكان البيان في بدايته قد ترك للشعب الفلسطيني عبء الدفاع عن الأقصى والقدس الشريف وذلك من خلال إشادته بالانتفاضة التي تدافع عن المقدسات لإنهاء الاحتلال، واكتفت القمة بالتأكيد على تعزيز التضامن فقط مع نضال الشعب الفلسطيني.

في حين أن القفزات اللاحقة والخاصة بالاستيطان والإجراءات الإسرائيلية المخالفة للقانون الدولي، وتشكيل المحكمة الدولية لجرائم الحرب والمذابح التي ارتكبتها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني، فهي كلها دعوات برسم مجلس الأمن.. له أن يبت فيها كيفما يشاء، حيث أن لا آلية واضحة لهذه الدعوات والمناشدات وليس هناك أي خطة واضحة ومفهومة المعالم لتحرك هذه الدول باتجاه هذه المبادرات.

أما فيما يتعلق بموضوع قطع العلاقات مع إسرائيل، فهي كانت نسخة طبق الأصل عن قرار الجامعة العربية في دورتها الاستثنائية. ومن الضروري أن تكون بهذا الشكل! حيث كيف يمكن لنا أن نطالب تركيا مثلاً بقطع علاقاتها مع إسرائيل في حين أن العلم الإسرائيلي يرفرف في سماء القاهرة وعمان.

وكيف يمكن للعرب أن يطالبوا بحل القضية عسكرياً من الدول الإسلامية، في حين أن هناك رؤساء عرب يتبجحون بالخيار السلمي. ويهزؤون من الدعوات والدول التي تدعو إلى الحرب مع إسرائيل. فهل نريد من العالم أن يحل مشاكلنا كما حدث في الكويت مثلاً عندما استأجرت الكويت أمريكا «لتحرير» أرضها ؟؟، بكل تأكيد سيكون الموقف من هذه النقطة في مؤتمر القمة الإسلامي كما هو بل يمكن اعتباره أنه متقدم على القرار ذاته في القمة العربية وقرار أكثر وضوحاً من قرار القمة العربية. حيث أن المتوقع حتى لو أخذ قراراً عربياً يقطع العلاقات مع إسرائيل أن يبقى قرار القمة الإسلامية على ما هو عليه الآن.

وذلك للاختلاف الكبير في توجهات الأنظمة وقضايا هذه الدول وشجونها الداخلية ومن على قاعدة أنه كلما اتسعت مساحة الخلاف بين المجتمعين، سيؤدي إلى تعويم المسألة أكثر.

على أننا نجد في هذه القمة أن هناك من القرارات ما هو إيجابي، وتحديداً ما يتعلق بدعوة الدول الأعضاء في القمة ودول العالم للاعتراف بالدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس فور إعلانها على الأرض الفلسطينية، والتمسك بالقدس كعاصمة لهذه الدولة ورفض أي محاولة للانتقاص من سيادتها. ومن الممكن اعتبار أن التوجه الخاص والتأكيد على القرار ٤٧٨ للعام ١٩٨٠ الذي يدعو إلى عدم نقل البعثات الدبلوماسية إلى مدينة القدس، هو شيء من الأهمية بمكان. لأنه من غير المحتمل الإقدام على خطوة كقطع العلاقات مع الولايات المتحدة لو أقدمت على هكذا خطوة. حيث أن إسرائيل التي تمارس أبشع أنواع الإرهاب بحق الشعب الفلسطيني ومقدسات الأمة الإسلامية لم تقطع العلاقة معها. فما بالنا في قطع العلاقة مع أمريكا فيما لو نقلت سفارتها إلى القدس.

وحتى الاقتراح القطري والذي كان من المفترض أن يكون قد بدأ بعمله بعيد الانعقاد فوراً، والخاص بالتحرك لدى مجلس الأمن لطلب حماية للشعب الفلسطيني في ضوء القصف الهمجي الذي يتعرض له شعبنا في الوطن المحتل فيبدو أنه لم يكتب له النجاح. وسيكون أحد التوصيات والتوجهات التي أخذت بها القمة ليس أكثر. فهل يحتاج الطلب من عدة وزراء خارجية للاجتماع في مجلس الأمن لأكثر من أسبوع؟! وهل يعني أن المطلوب أكثر من ٢٥٠ شهيداً ليخرج هذا التحرك إلى النور؟!

في ضوء ما تقدم، هناك سؤال يطرح نفسه. وهو إذا كانت الدول الإسلامية تشكل ما مجموعه مليار وربع المليار نسمة من سكان اليابسة البالغ ٦ مليار نسمة، فما هو السبب الحقيقي وراء تأثيرها المحدود في السياسة العالمية وفي فرض قوتها على الساحة الدولية؟!

هناك العديد من الأسباب التي تحول دون تحقيق ذلك، أبرزها هو افتقار هذه الدول للحد الأدنى من مقومات الدولة الحضارية، وأبرزها في الجوانب الاقتصادية والتنموية، كما أن التخلف الاجتماعي الذي يجتاح هذه الدول نتيجة الفقر الفاحش في العديد من هذه الدول والتي تجوز عليها الصدقة والزكاة يشكل عاملاً أساسياً في قدرة هذه البلدان على لعب دور مهم في الساحة الدولية. إضافة إلى علاقة التبعية للعديد من هذه الدول بالدول الصناعية الكبرى، التي تحول دون أن يكون لهذه الدول قرارها المستقل والمرتبط بمصالح شعوبها. ●●

المغرب يُغلق مكتب الاتصال الإسرائيلي

(إدريس علوش ـ المغرب)

بخطوة لها معان عديدة قامت الحكومة المغربية وبتوجيهات من جلالة الملك محمد الخامس بالرباط، وهي خطوة جاءت لتنسجم مع موقف الشارع السياسي بالمغرب الذي عبر بكل ما أوتي في مسيرة الرباط الحاشدة والتضامنية مع مرارة الشعب الفلسطيني ونضاله البطولي ضد الكيان الصهيوني الغاشم الذي يعمل بكل وحشية في تقتيل الأبرياء العزل إلا من حجارة فلسطين الحامية للهوية الوطنية الفلسطينية والضامنة لاستمرار الثورة في ظل الاحتلال. وهي نفس الخطوة المنسجمة مع أهم نقطة تم الالتفاف حولها في القمة العربية الأخيرة المنعقدة في القاهرة...

هذا الموقف أربك الكيان الصهيوني، الذي انتقد عبر وزارة خارجيته قرار المغرب بقطع العلاقات الديبلوماسية معه، حيث اعتبرت هذه الأخيرة أن هذا القرار «لا يتناسب مع الرصيد المغربي كمشجع للسلام والحوار بالمنطقة».

فقد أعرب «عمير فيسبرود» نائب مدير مصلحة شمال افريقيا بوزارة الخارجية الإسرائيلية أن إسرائيل فوجئت بقطع المغرب لعلاقاته دون خطوة تمهيدية أقل قسوة. إذ اعتبر أن المفاجئ في الموقف هو أنه تم دون سابق إنذار وبشكل أحادي الجانب. وعلى حد تعبيره فالمغرب كان دوماً رائداً من رواد السلام، والملك الحسن لعب دوراً مهماً في تسهيل المباحثات بين إسرائيل ومصر قبل كامب ديفيد. كما أن المغرب استقبل شيمون بيريز سنة ١٩٨٦ مما دفع بسوريا إلى قطع علاقاتها مع المغرب.

وعلى حد قول حرب كيفون في «جيروز اليم بوست» الإسرائيلية عدد ٢٥ أكتوبر ٢٠٠٠ والتي استقينا منها هذه المعلومات فإن «فيسبرود» يعتقد أنه سيكون من الصعب على المغرب إعادة علاقاته مع إسرائيل إلا إذا قدم محمد السادس مبرراً قوياً إلى رأيه العام من أجل إعادة هذه العلاقات.

هذا وتجدر الإشارة فإن الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني قد أعلنت فتح لائحة سوداء لكل مقدم على التطبيع مع الكيان الصهيوني والعمل على فضحه أمام الرأي العام الوطني والعربي والإسلامي.

وفي بيان لها أكدت الجمعية على ضرورة وضع حد نهائي لأي شكل من أشكال التطبيع الاقتصادي والتجاري والزراعي والثقافي والإعلامي معتبرة قرار إغلاق مكتب الاتصال بكل من تل أبيب والرباط يجب أن يشكل منطلقاً وحافزاً لقرارات أخرى في اتجاه الدعم الكامل لصمود أبناء الانتفاضة ●●

ندوة في جامعة بير زيت تحت عنوان:

«التنمية والمقاومة بين التناقض والتكامل»

بيرزيت ـ خاص بالهدف

أقام قسم «دراسات التنمية» في جامعة بير زيت بتاريخ ٢٠٠٠/١١/٥ ندوة تحت عنوان «التنمية والمقاومة بين التناقض والتكامل» حضرها عدد من الباحثين الفلسطينيين حيث ألقيت العديد من الكلمات الهامة. وفيما يلي نص مداخلة الأستاذ غازي الصوراني التي ألقاها في الندوة:

عنوان اليوم جاء من وحي الانتفاضة.. من وحي هذا الصراع المتفجر مع العدو الصهيوني.. وهو صراع لم يتوقف ولن يتوقف بأشكاله المختلفة لا في الحاضر ولا في المستقبل القريب، إذ أن سمة هذه الانتفاضة الراهنة أنها تحمل في طياتها إرثا هائلا من روح المقاومة تنتشر في صفوف شعبنا الفلسطيني وفي أوساط فقرائه بصورة جلية. هذا الإرث أو المخزون النضالي اختلطت فيه عوامل التناقض التناحري الصدامي مع العدو، مع عوامل وطموحات التغيير الديمقراطي للواقع السياسي الاقتصادي الاجتماعي الفلسطيني الذي تعرض لتشوهات اقتصادية وسياسية واجتماعية ساهمت في إعاقة حركته نحو الترابط المنشود لأهدافنا الوطنية والديمقراطية والتنموية طوال السبع السنوات الماضية.

لقد شقت هذه الانتفاضة طريقا عميقا لا رجعة عنه، نحو استرداد الأرض ونحو إزالة المستوطنات وحق العودة ونحو الاستقلال وقيام دولتنا الوطنية المستقلة.

ويأتي عنوان ندوتنا اليوم «التنمية والمقاومة بين التناقض والتكامل» انسجاما خلاقا مع ذلك الطريق الذي حفره شهداؤنا وجرحانا وكل مناضلينا. طريق التحرر والاستقلال والدولة، آخذين بعين الاعتبار ضرورة الجمع التكاملي بين التنمية والمقاومة على قاعدة الصمود الداخلي من جهة، وإعادة صياغة العملية التفاوضية وفق أسس جديدة من جهة أخرى، بحيث تصبح التنمية ـ عبر المشاركة الشعبية ـ شكلا ورافدا من روافد المقاومة جنبا إلى جنب مع عملية التغيير الديمقراطي المنشود لبناء المجتمع الديمقراطي الفلسطيني الذي يضع نهاية لكافة أشكال الخلل والتشوه والتسيب والفساد في إطار نظام سياسي ديمقراطي تحكمه قواعد التوحد الداخلي الذي لا يلغي عوامل التعدد والاختلاف الديمقراطي.

ـ وعلى قاعدة هذا التعدد الديمقراطي أبدأ مداخلتي عن تجربة التنمية خلال السبع سنوات العجاف الأخيرة، بالإشارة ـ وبصورة موضوعية خالصة ـ إلى أن حصاد هذه السبع سنوات أكد على مصداقية المعارضة الفلسطينية التي رفضت أوسلو وما بعده من اتفاقات، كما رفضت برتوكول باريس، وهي بالمقابل مصداقية نظرية افتقرت إلى القدرات المادية التنظيمية والجماهيرية في الواقع الفلسطيني حتى اللحظة.

ـ سأتناول في البداية الحديث المباشر عن الوضع الاقتصادي، بما يعنيه من دلالات سياسية واجتماعية، فكما نعرف جميعا، فإن اقتصادنا الفلسطيني يفقد بازدياد إمكانية تلبية حاجة الناس من فرص العمل والدخل، فهو اقتصاد ضعيف وهش، تزايدت عوامل ضعفه بسبب هذه العلاقة التبعية الواسعة للاقتصاد الإسرائيلي إلى جانب العوامل الداخلية السالبة التي عززت مظاهر الضعف وعمقت روابط التبعية.

ـ وفي محاولة لاستقراء الواقع الفلسطيني خلال السبع سنوات الماضية نلاحظ عدداً من المؤشرات:

1ـ تراجع مستوى المعيشة إلى أكثر من الضعف قياسا بعام 1993، بفعل التضخم وارتفاع الأسعار وثبات الأجور والتوزيع غير العادل للثروة والدخل.

2ـ انخفض الدخل الحقيقي للفرد إلى أكثر من 25% عما كان عليه عام 1993 حيث وصل إلى حوالي 2000$ هبط في قطاع غزة إلى 1205$ عام 95، و1232$ عام 96، 1262$ عام 97، 1315$ لعام 98، وكذلك الأمر في الضفة الفلسطينية، فقد هبط دخل الفرد السنوي من أكثر من 2000$ عام 93 إلى 1625$ عام 95، و1691$ عام 96، و1588$ عام 97، و1678$ عام 98. آخذين بعين الاعتبار أن كل ألف دولار في الضفة والقطاع تعادل من حيث القوة الشرائية 500 دولار في الاردن، 450 دولار في سوريا، 700 دولار في مصر.

ـ ويعود السبب المباشر في انخفاض الدخل الحقيقي للفرد قياسا بعام 93، إلى انخفاض الناتج القومي الإجمالي الذي بلغ عام 1992 (5004مليون دولار)، هبط في أعوام 93/94/95/96/97 إلى 3892/3997/4204/4082/4409 مليون دولار على التوالي، ولم يتجاوز (5474 مليون $) في عام 98/99 رغم ارتفاع عدد السكان من 2,200 مليون عام 93/94 إلى 3,300 مليون تقريبا في نهاية عام 2000، وهذا يعني أن القوى العاملة الفلسطينية ارتفعت من 420 ألف عامل عام 94 إلى 660 ألف عام 2000، مع استمرار تزايد محدودية سوق العمل الفلسطيني على خلق فرص عمل جديدة، وهو سوق يصب فيه سنويا ما يزيد عن 25 ألف طالب عمل.

ـ وفي ظل هذه الأوضاع، ارتفعت نسبة الفقراء إلى إجمالي السكان من 20,1% عام 97 إلى أكثر من 25% عام 99 يستهلكون فقط 9% من السلع والخدمات (وفي قطاع غزة 37,3% تحت خط الفقر)، أي أن هؤلاء الذين يعيشون دون خط الفقر لا يستطيعون تأمين 1200 شيكل للأسرة المكونة من ستة أفراد.

ـ وفي هذا السياق لا بد لي من التأكيد على أن انتشار ظاهرة الفقر في مجتمعنا لم تكن بسبب السياسات العدوانية الإسرائيلية فحسب، ولكنها أيضا نتيجة للسياسات الداخلية وتعمق الفساد وكافة مظاهر الخلل الأخرى، بحيث أن الفقر اليوم لا يقتصر على المعيشة فقط بل أصبح فقرا في المشاركة وفقرا في النظام وسيادة القانون وفقرا في القيم والعلاقات الاجتماعية، خاصة مع تزايد استشراء مظاهر البذخ والإنفاق الجاري الذي يصل إلى 60 ألف دولار يوميا، إلى جانب الاستيراد المفتوح بلا أية قيود أو ضوابط من السوق الإسرائيلي والذي زاد عن 2 مليار دولار عام 99 أكثر من نصفه كماليات لا معنى لها سوى التعبير الصارخ عن الفجوة في توزيع الدخل والثروات.

إلى جانب ذلك فقد تضررت القطاعات الإنتاجية، وبشكل خاص الزراعة، فقط سبق لهذا القطاع أن حقق عام 1988، 1572 مليون دولار في إجمالي الناتج المحلي البالغ 3896 مليون دولار (بنسبة 40%) أما في عام 1995 فقد تدهور القطاع الزراعي إلى 799 مليون دولار (21% من الناتج الإجمالي)، وفي عام 1999 تدهور بصورة كبيرة لتصل نسبته إلى الناتج العام حوالي 7% فقط.



أما بالنسبة للإنفاق الحكومي الذي نعرف أنه ينقسم إلى جزأين: الإنفاق الاستهلاكي العام، والإنفاق الاستثماري العلم، فقد نما الإنفاق الاستهلاكي العام خلال الأعوام 94 ـ 98 بمقدار يزيد عن 130%. بينما لم يتجاوز الإنفاق الاستثماري 56% فقط.

من ناحية ثانية بلغ حجم الاستثمار الكلي قبل عام 1993 أكثر من ألف مليون دولار (حسب دراسات عن الجامعات الفلسطينية) انخفض عام 96 إلى 496 مليون دولار، وبالنسبة للاستثمار في قطاع غزة والضفة فقد كانت النتائج على الوجه التالي:

بلغ إجمالي قيمة المشاريع المسجلة في قطاع غزة 254 مليون دولار خلال أربع سنوات 95/96/ 98/97 لم ينفذ منها على أرض الواقع سوى ما قيمته 196 مليون دولار خلال الأربع سنوات المذكورة توزعت كما يلي:

قطاع الصناعة 70,5 مليون دولار، قطاع الإنشاءات 76 مليون دولار، قطاع الخدمات 45,8 مليون دولار، قطاع الزراعة 4,1 مليون دولار.

أما المشاريع الاستثمارية المسجلة في الضفة فقد بلغت قيمتها الإجمالية المسجلة للثلاث سنوات 96 ـ 98 (487 مليون دولار) لم ينفذ منها سوى مبلغ 364,4 مليون دولار، حصل قطاع الصناعة على 150 مليون دولار، والخدمات والإنشاءات 214 مليون دولار، والزراعة لا شيء.

وهنا أتساءل فقط: أين هو «صندوق الاستثمار الفلسطيني» الذي تأسس في شباط 2000.. وما هو دوره؟ أين هو دور المجلس الأعلى للتنمية الذي تم إقراره في يناير هذا العام؟!

في تناولنا لموضوع التنمية خلال السبع سنوات الأخيرة، نتفق جميعا على أن الاقتصاد الفلسطيني ما زال يعاني من حالة الانكشاف المستمر، بمعنى أن قدرة السلطة على التحكم في المقدرات الاقتصادية محدودة جدا، ـ وفق المحددات والاتفاقات والظروف الراهنة ـ خاصة وأن هذا الانكشاف مرهون استمراره باستمرار السياسات الإسرائيلية عموما وقيود برتوكول باريس الذي يبقي الاقتصاد الفلسطيني ضمن إطار الغلاف الجمركي الإسرائيلي، أي ضمن إطار السياسة التجارية والمواصفات الإسرائيلية.

وللأسف فإن سقف هذا الاتفاق لا يغطي احتياجاتنا حتى ضمن المرحلة الانتقالية . فما بالنا بالمرحلة النهائية، الاستقلال والدولة.

حتى بالنسبة لمعدلات النمو الكمي في الاقتصاد الفلسطيني، فإن هذه المعدلات تظل ضعيفة بالقياس إلى النسبة العالية في معدل النمو السكاني التي تصل إلى 4,5% في حين أن معدل النمو الاقتصادي لعام 99 بلغ 4،7% فقط، نحن نحتاج على الأقل إلى نسبة نمو اقتصادي في حدود 6,5% وهذا يستدعي تأمين استثمارات بحوالي 1600 مليون دولار سنويا.

إن الحديث عن فوائد أو عوائد هذا النمو الاقتصادي الكمي يتناقض بصورة مباشرة وواضحة مع المؤشرات الاجتماعية الصارخة في الوضع الراهن 99/،2000 أورد ـ في هذه الندوة ـ بعضا من تلك المؤشرات:

○ نسبة الأسر المرتبطة بشبكة مجاري 38% فقط.

○ نسبة الأسر المرتبطة بشبكات مياه 85%

○ استمرار محدودية عدد الأطباء بالنسبة لإجمالي عدد السكان، حوالي 115 طبيب لكل مائة ألف مواطن (ربع مثيله في إسرائيل 459 طبيب لكل مائة ألف، وفي مصر 202 طبيب لكل مائة ألف)

○ الأسِرة في المستشفيات 1،1 سرير لكل ألف مواطن.

○ في التعليم: هناك عدد من المؤشرات التي تدل على التراجع نذكر منها:

. زيادة معدل عدد الطلبة لكل مدرس

ارتفاع نسب التسرب في المرحلة الثانوية، خاصة الإناث!

استمرار تفاقم الأزمة المالية للجامعات الفلسطينية، فقد بلغ العجز المالي نحو 18 مليون دولار عام ،98 مع استمرار الافتقار لخطة شاملة لمؤسسات التعليم العالي التي يعاني بعضها من الفساد والتلوث الإداري.

أما سؤال الندوة عن الأسس التي قام عليها التفكير التنموي، فلا أبالغ لو قلت ـ ومن منطلق الحرص على تطوير عملية البناء الوطني والمجتمعي في آن واحد وليس النقد فقط ـ نحن نفتقد للمقومات الأساسية للتنمية عموما، وللتنمية البشرية الاجتماعية بشكل خاص سواء من حيث القدرات البشرية لتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والصحي والتعليمي من جهة، أو النشاط في القضايا الديمقراطية والحريات السياسية والنظام العام وسيادة القانون من جهة أخرى.

المسألة الثانية: هناك غياب لمفهوم الدافعية لدى المواطن الذي لا يشعر ـ بعد سبع سنوات ـ أنه يساهم في عملية البناء من اجل مستقبل أبنائه في سياق مستقبل الوطن والمجتمع.

المسألة الثالثة: التحديات التنموية ما زالت كما هي:

تحدي الاستخدام أو التشغيل، تحدي الأمن الغذائي، تحدي الموارد المحدودة والمياه، وفي هذا السياق، فإنني لا اعرف حتى اللحظة جهة قامت بدراسة مواردنا ووضع خطة مناسبة لها، وقبل كل شيء تحدي السيطرة العدوانية الإسرائيلية في السياسة والاقتصاد، إذ أننا رغم هذا الحصار، لم نفكر جديا وعمليا بإيجاد السبل لتشغيل عمالنا في سوق العمل العربي، خصوصا وأن سوقنا ـ سوق العمل الفلسطيني ـ سوق محدود وغير قادر على خلق فرص عمل جديدة، حيث لم يستطع أن يوفر أكثر من 37% (قطاع خاص وعام) من إجمالي فرص العمل الجديدة خلال النصف الأول من عام ،1999 فيما وفر سوق العمل الإسرائيلي والمستعمرات الاستيطانية 63% من فرص العمل الجديدة.. إلى متى نفسح المجال لتراكم عوامل السلب؟!

المسألة الرابعة: إن أوضاعنا الراهنة ـ بكل آلامها وآمالها ـ تقتضي منا التوقف عن تبرير بعض جوانب أو نتائج الفشل أو الخلل أو التسيب إلى ممارسات العدو الصهيوني وحده، ونترك جانبا ممارساتنا وأسبابنا الداخلية . وهنا لا بد لنا من أن نتوقف معًا أمام عدد من التساؤلات.

ما علاقة هذا العدو في أن لا تكون لدينا خطة تنموية عبر المشاركة الشعبية والتعددية الاقتصادية والسياسية والفكرية؟

ما علاقة العدو بغياب التخطيط التنموي الفعال الذي يستشعر نتائجه الإيجابية كل الشرائح الاجتماعية وفي كافة القطاعات الإنتاجية: الزراعة والصناعة والخدمات وغيرها؟

ما علاقة العدو في هذا التسيب والانفلات في الاستهلاك الباذخ للواردات الكمالية، وفي الإنفاق

الحكومي الباذخ أيضا؟

ما علاقة العدو في عدم وجود خطوط ناقلة للمياه (خطوط وطنية فلسطينية) بدلا من مكوروت، وفي عدم إقامة شبكات الكهرباء وشركات توليد الكهرباء الفلسطينية في الضفة والقطاع (شركة توليد الكهرباء في غزة تغطي 3/1 حاجة القطاع عند تشغيلها)؟

ما علاقة العدو في هذه الفجوة الكبيرة بين الأثرياء القلة (الجدد والقدامى) وبين الأغلبية الساحقة من شعبنا وتزايد فقرها؟

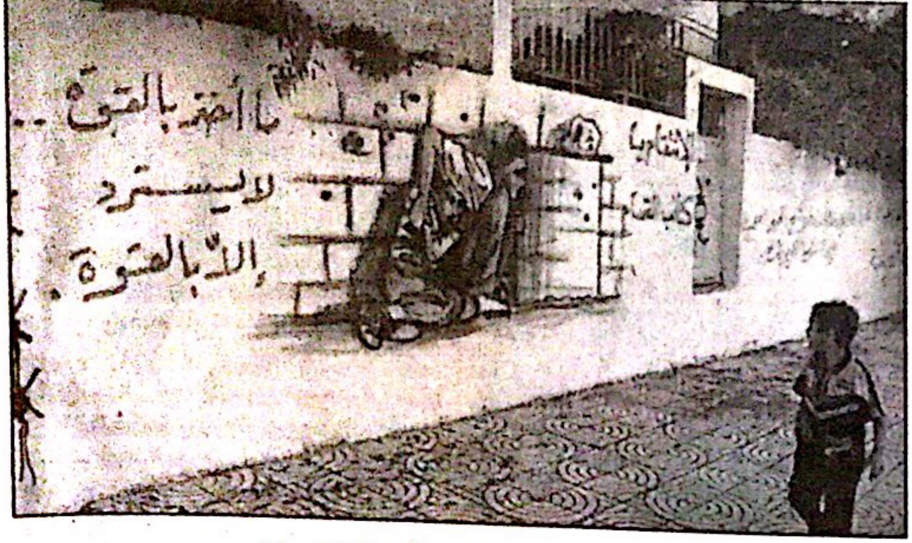
ما علاقة العدو في تغييب آليات الفعل والممارسة الديمقراطية وتزايد المحسوبيات وبروز أصحاب الثقة على حساب أصحاب الخبرة والكفاءة . لا شيء يمنع من البدء الفوري للانتخابات في كافة الأطر والمؤسسات والنوادي والمجالس القروية والبلدية والبرلمان والمجلس الوطني؟! ففي هذه الخطوة وحدها يتجسد أحد المظاهر الاولى للديمقراطية والمشاركة الشعبية، بما يجعل من شعار الترابط والتواصل بين التنمية والمقاومة أمراً ممكناً أو هدفاً رئيساً في برنامج التحرر الوطني الديمقراطي الفلسطيني لا يقتصر على هذه اللحظة فقط، بل يمتد بآلياته في الحاضر والمستقبل.

إذ أن الهجمة العدوانية الإسرائيلية الراهنة هي استمرار لطبيعة ودور هذه الدولة العدوانية، وإن مواجهة هذه العدوانية تفرض علينا - فيما يخص الترابط بين التنمية والمقاومة على قاعدة التكامل، أن نقر ونلتزم بأن: هدف التنمية زيادة دخل الفرد وإيجاد فرص العمل وزيادة الدخل القومي وإشباع الحاجات الأساسية للمواطنين، وذلك عبر الاستخدام الأمثل للموارد والإنتاج والإيرادات والاستثمار والرقابة المستندة إلى قاعدة أن الشعب - خاصة الجماهير الفقيرة - هو عماد التنمية وغايتها في آن واحد.

كذلك لا بد من الوعي العملي بمفهوم التنمية باعتبارها مشروعا حضاريا مجتمعيا ووطنيا في آن واحد، يجب أن يصيب مختلف جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية في مجتمعنا .

ولكي يتحقق ذلك، يجب أن يكون التوجه الأساسي لهذه التنمية نحو الداخل وفي خدمة احتياجات الناس ليس فقط بإشباع حاجاتهم الأساسية من الغذاء والمسكن والصحة والتعليم والثقافة، وإنما من أجل مشاركتهم السياسية في هذه العملية .فالتنمية ليست قضية اقتصادية وحسب، وإنما هي عملية مركبة متعددة الجوانب والأبعاد، تحتل الجوانب السياسية والاجتماعية فيها مكانة هامة.

وفي هذا السياق: لا بد من التأكيد على الشروط السياسية للتنمية الاقتصادية، وأقصد بذلك الشفافية والمسائلة في نظام سياسي يقوم على التعدد والديمقراطية ويلتزم بمكافحة كل مظاهر الفساد والخلل التي أصبحت حديث الناس همسا وعلانية.



إن استراتيجية التنمية المطلوبة - أو التصورات الأولية حسب ورقة الندوة - في هذه المرحلة والمرحلة المقبلة، يجب أن تستهدف أولا وفي موازاة عملية التغيير، إزالة التشوهات التي تراكمت في السبع سنوات الماضية كشرط اول يمهد الطريق نحو تفعيل وارتباط التنمية بالمقاومة، وأورد هنا بعضاً من عناصر هذه الاستراتيجية:

أولاً: أن تتوفر لدينا رؤية وطنية متكاملة لنظام سياسي ديمقراطي يستند في حاضره الراهن إلى مفهوم المجتمع المدني وسيادة القانون كمدخل نحو الديمقراطية والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص، وليس مدخلاً نحو العلاقات الرأسمالية المشوهة وأدواتها البيروقراطية والطفيلية في بلادنا، فالمجتمع المدني الذي أدعو له، هو مجتمع المشاركة الشعبية الموجه وفق رؤية فكرية سياسية واضحة المعالم تتبنى قيم العقل والعمل والحداثة والعدالة الاجتماعية، في سياق النظام السياسي الوطني الديمقراطي بارتباطه الوثيق بالحامل القومي العربي من حوله اقتصاديا وسياسيا بعيدا عن قيود اتفاقات أوسلو وبرتوكول باريس، باعتبار ذلك الحامل القومي هو قاعدتنا الراسخة في الصراع المستمر مع الحركة الصهيونية.

ثانياً: الالتزام بمبدأ المشاركة الشعبية عبر المؤسسات الوطنية، والكف عن ممارسة الصيغ الاقتصادية التي لا ينتج عنها سوى تعميق الدور السلبي للتحالف الكومبرادوري - البيروقراطي من جهة، بما يدفع نحو تشكيل مناخ توليد القوى الطفيلية التي يتنامى دورها في تخريب مشروعنا الوطني لحساب الدمج الاقتصادي مع إسرائيل من جهة أخرى.

ثالثاً: الترابط بين مفهوم التحرر الوطني والمجتمع الديمقراطي مع مفهوم التنمية والنظام الاقتصادي بما يعزز الدافعية وإنتاجية العمل، ويضيق الفجوة في توزيع الدخل والثروة ويوفر السبل لمواجهة تحديات التشغيل والموارد والمياه والأمن الغذائي . الخ.

رابعاً: التخطيط التأشيري والمركزي - بصورة نسبية - للقطاع الخاص ودوره، ومطالبة هذا القطاع بالمساهمة الطوعية التي ليس لها غاية ربحية، في مجالات البحث العلمي والثقافة الوطنية والرياضة والفنون وإيلاء القطاع العام دوره الإيجابي بما يعني التوجه الجاد نحو حصر الموارد حصرا شاملا ماديا وبشريا، ليساهم في عملية النمو والتنمية، ويسعى إلى إنشاء المؤسسات التعاونية في القرى والمخيمات والأحياء الفقيرة في المدن.

خامساً: تطبيق مبدأ التنمية المعتمدة على الذات - قطريا وقوميا - الذي يولد القدرة على التمرد على حالة التبعية والخلاص من الخضوع والسعي لتجدد المجتمع عبر التعبئة الوطنية الشاملة والعمل المنظم، والتكافل الاجتماعي - في الأحوال الطارئة والعادية - الموجه نحو رعاية اسر الشهداء والجرحى والعمال وكافة الشرائح الفقيرة والمتضررة في مجتمعنا.

هذه الاستراتيجية لا يمكن تحقيقها بدون الفعل الجماهيري الواعي لمصالحه بصورة واضحة، وهذا بدوره مرهون بدور القوى الوطنية عموما، والمعارضة الوطنية الديمقراطية بصورة خاصة، التي آن لها أن تقوم بدورها كشريك حقيقي فعال وضاغط في القضايا المجتمعية إلى جانب دورها في القضايا الوطنية.. لقد آن للمعارضة أن تبادر إلى تشكيل لجانها المنظمة الداخلية المتخصصة في كل جوانب مجتمعنا الفلسطيني عبر حكومة ظل تتابع وتراقب وتضغط. آن لهذه المعارضة أن تولي الأهمية لصياغة وإصدار برنامجها الاقتصادي الاجتماعي التنموي وترتقي به إلى مستوى برنامجها السياسي وتعميمه في أوساط جماهيرنا الفقيرة التي ستجد فيه شعارها التوحيدي الناظم في هذه المرحلة، كما ستجد فيه مخرجها نحو التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ●●

إطلاق النار ليس هواية ذاتية بل ضرورة أملاها وجود الاحتلال واعتداءاته

منذ اندلاع الانتفاضة الباسلة، أصدرت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين داخل الوطن نشرة دورية أسمتها «الانتفاضة مستمرة»، تتحدث عن موقف الجبهة تجاه أبرز القضايا التي تثيرها الانتفاضة من العدد السابع لـ «الثورة مستمرة» المؤرخ في ٢٠٠٠/١١/١٩ نعيد نشر هذه المادة لأهميتها.

بين نقد سلبيات أية ظاهرة، وانتقادها كمبدأ، شعرة فاصلة، ومايدور من جدل وتهامس داخلي حول ظاهرة إطلاق النار، تسري عليه هذه القاعدة، وفي هذا الإطار وحتى يتضح الخيط الأبيض من الأسود، لابد من التأكيد على ما يلي:

١- إن تكتيك الرد بالنار على قوات الاحتلال العسكري منها والاستيطاني، خط يعبر عن ضرورة فرضها وأملاها وجود الاحتلال ومن ثم عدوانه المستمر، الذي وصل حد تنفيذ بعض عمليات الاغتيال المنظمة كما حصل مع الشهيد البطل حسين عبيات في بيت ساحور، ولجوء قوات الاحتلال إلى استخدام الأسلحة الثقيلة من مروحيات ومدفعية وقصف صاروخي شبه يومي في كل محافظات الوطن، عوضاً عن اعتداءات منظمة لقطعان المستوطنين تتم ضد أبناء شعبنا تحت سمع وبصر وحماية قوات جيش العدو.

٢- إن الطابع الشعبي للانتفاضة الفلسطينية الراهنة، الذي يجب أن يحرص الجميع على تعميقه وتوسيعه ما أمكن، لا يلغي ولا يغني، عن ضرورة الإسناد الناري، الذي من شأنه وحده، تعديل الميزان على صعيد الخسائر البشرية، إذ لا يعقل أن يكون شعبنا وحده من يودع الشهداء ويحصي الجرحى يومياً، بل على العدو ومركز قراره السياسي أن يعلم أنه سيدفع الثمن البشري أيضاً، ولعل هذا من أهم عوامل ردعه وإجباره على إعادة التفكير في حسابات خطته العسكرية الهادفة لوقف الانتفاضة وفرض الاستسلام على شعبنا.

بعد تأكيد النقطتين السابقتين، تغدو أية ملاحظات لترشيد استخدام السلاح الناري، وتنظيمه أكثر بما يجعله أكثر إيلاماً وإيذاءً للعدو ومشروعه وتصب في إطار تطوير الظاهرة، وليس إلغاءها، وفي هذا السياق، نشير بعد التحية والشد على يد مقاتلي شعبنا، إلى أن السلاح الناري الأكثر إيذاء للعدو، هو ذاك المستور، والمنطلق نحو أهداف محددة، والمباغت بحيث لا يتوقعه العدو، والبعيد عن نقاط الاحتكاك الجماهيري معه. إنه باختصار يجب أن يكون في الملعب الذي يحدده (مكاناً وزماناً) المقاتل الفلسطيني، وليس في الملعب التي يحدده العدو ويحاول جرنا إليه ●●

رسالة عاجلة
قتل الدكتور هاري فيشر

يعرب د. أحمد مسلماني مدير اتحاد لجان العمل الصحي عن سخطه وحزنه الشديد وانزعاجه مما رآه من وحشية وثمن إنساني بعد منتصف ليلة أمس في مدينة بيت جالا، أدى القصف الهمجي المتواصل على المواطنين العزل إلى استشهاد الطبيب هاري فيشر ألماني الجنسية واختصاصي العلاج الطبيعي وهو يضمد جراح طفل تعرض إلى إصابة بسبب القصف من الطائرات المروحية القتالية في الشارع وحولت جسد الدكتور فيشر إلى أشلاء.

إن اتحاد لجان العمل الصحي إذ يؤكد من جديد حالة الخطر والدمار الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني والطواقم الطبية والإسعافية. ويحذر الاتحاد من مغبة الاستمرار في اللامبالاة الدولية وحالة الصمت في ظل الحصار والقصف يفتك بأرواح الأطفال والمرضى بمنعهم من التنقل والتوجه إلى المراكز الطبية والمستشفيات، وحرمان ربع مليون طفل فلسطيني من تلقي التطعيمات الضرورية ومرضى الكلى والسكري والقلب من متابعة العلاج.

ويدعو اتحاد لجان العمل الصحي الأمين العام للأمم المتحدة ومجلس الأمن ومنظمة الصحة العالمية واليونيسيف ومفوضية حقوق الإنسان ماري روبنسون، وكافة المؤسسات لتحمل مسؤولياتها في إنقاذ شعب يتعرض للإبادة والدمار، لإجبار الاحتلال الإسرائيلي ومستوطنيه على الانسحاب الفوري من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وفرض الحماية الدولية الفورية طبقاً لقرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة واتفاقية جنيف الرابعة.

نداء لدعم مشروع معالجة الأسر الأشد حاجة

تحت ضغط حالة الطوارئ وحاجاتها الملحة، وتداعياتها وتأثيراتها الاقتصادية والاجتماعية، وانسجاماً مع شعار الاتحاد «الخدمة الصحية حق لكل محتاج» وهدف الاتحاد الرئيس بالتركيز على الفئات الفقيرة والمهمشة في المجتمع.. لكل هذه الاعتبارات.. فإن اتحاد لجان العمل الصحي شرع بتنفيذ برنامج خدمة طارئة تستجيب لهذا الوضع، ويستهدف هذا البرنامج توفير الخدمة الصحية المجانية للأسر الأشد حاجة ويشمل:

١- الأسر التي فقدت معيلها.
٢- الأسر التي فقدت مصدر رزقها بسبب الأحداث.
٣- الأسر التي فقدت مكان سكنها إما نتيجة الهدم، أو الاضطرار للنزوح عنه.
٤- جرحى الانتفاضة.
٥- الأطفال الذين يحتاجون للدعم الصحي والنفسي.

وقد حدد البرنامج الأسر التي سوف تستفيد من هذا البرنامج استناداً للبنود السابقة، وقد تم تحديد الأفضليات وفق المعايير التالية:

١- الأسر التي تنطبق عليها الشروط السابقة، والتي لا تتلقى خدمات من مؤسسات صحية أخرى.
٢- تقييم الوضع الاجتماعي والاقتصادي الإجمالي للعائلة في الوقت الراهن.

هذا.. وسوف يستمر اتحاد لجان العمل الصحي بالعمل للوصول للمزيد من الأسر الأكثر احتياجاً والاستفادة من كونه مؤسسة صحية ذات جذور وعلاقات مجتمعية واسعة.

مع العلم أن متوسط تكلفة تقديم الخدمات الصحية لكل عائلة هي ٧٠ (سبعون دولاراً أمريكياً فقط لاغير) شهرياً وسنعمل على تأمين الخدمات للعائلات لمدة ستة أشهر على الأقل.

إن اتحاد لجان العمل الصحي يدعو جميع المعنيين للتكرم بدعم هذا المشروع، حتى يتمكن من تقديم خدماته الانسانية إلى أكبر عدد من الأسر الأشد حاجة.

لمزيد من الاستفسار، يُرجى الاتصال باتحاد لجان العمل الصحي - غزة:

ت: ٠٧-٢٨٢٤٢٧٢ ف: ٠٧-٢٨٦٩٢٢٠

بريد إليكتروني hugaza@trendline.co.il صفحة انترنت: www.gaza-health.org

رقم حساب اتحاد لجان العمل الصحي في بنك فلسطين الدولي فرع غزة (١٠٨٩٧٤/٢/٤٩٢)

رقم السويفت في سيتي بنك أي دولة في العالم: (PAITPS 22).

اتحاد لجان العمل الصحي
٢٠٠٠/١١/٥

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تجدد إدانتها لدعوات أولبرايت

تعقيباً على ما أعلنته وزيرة الخارجية الأمريكية حول اعتزامها تقديم مشروع يتضمن آلية لوقف العنف في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ومطالبتها للسلطة الفلسطينية بوضع حواجز بين الشعب الفلسطيني وقوات الاحتلال، واعتقال المناضلين الفلسطينيين الذين وصفتهم بممارسة الإرهاب. أدلى د. ماهر الطاهر عضو المكتب السياسي مسؤول قيادة الخارج في الجبهة الشعبية بتصريح قال فيه:

إن الإدارة الأمريكية لازالت تمعن في تغطيتها ودعمها لجرائم القتل والإرهاب التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني الأعزل وهي لا تساوي بين الضحية والجلاد فحسب، بل باتت تقف بشكل واضح ومفضوح إلى جانب العدوان، فالسيدة أولبرايت تدين بشدة عمليات الدفاع عن النفس التي يمارسها المناضلون الفلسطينيون لحماية أطفالهم ونسائهم وشيوخهم. وتطالب السلطة باعتقال هؤلاء المناضلين بدلاً من المطالبة بمحاكمة مجرمي الحرب - باراك - شارون - موفاز. الذين يمارسون أعتى أشكال الإرهاب ضد شعب أعزل يخضع للاحتلال.

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين إذ تجدد إدانتها لدعوات أولبرايت وللسياسة الأمريكية المعادية للشعب الفلسطيني فإنها تؤكد أن وقف الإرهاب الإسرائيلي يتطلب إرسال قوة حماية دولية مؤقتة للأراضي الفلسطينية لوضع حد للمجازر اليومية التي تقترف ضد الشعب الفلسطيني، وليس وضع العراقيل والفيتو الأمريكي لمنع إرسال هذه القوة..

كما تؤكد الجبهة الشعبية للجميع أن انتفاضة الأقصى المباركة لن تتوقف حتى يتم دحر الاحتلال وتحقيق الحرية والاستقلال.

٢٠٠٠/١١/٢٣

تصريح صحفي
صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حول إرسال قوة للمراقبة الدولية

تعقيباً على ما تداولته وسائل الإعلام، عن نية الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، بناءً على مبادرة فرنسية للتداول مع الأطراف المعنية، بخصوص النية للطلب من مجلس الأمن بإرسال قوة للمراقبة الدولية إلى الأراضي الفلسطينية، صرح مصدر مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بما يلي:

إن المطلب الفلسطيني الداعي لاستقدام قوة مسلحة للحماية الدولية المؤقتة لشعبنا لتحل محل قوات الاحتلال التي تخالف في وجودها أصلاً قرارات الشرعية الدولية وترتكب جهاراً نهاراً وتحت سمع وبصر العالم جرائم بشعة ضد شعبنا الأعزل على كافة المستويات وتمنعه من تجسيد سيادته الوطنية على أرضه، لا يمكن اختزاله بإرسال قوة للمراقبة على غرار تلك التي أرسلت لمدينة الخليل بعد المجزرة التي ارتكبت ضد المصلين في الحرم الإبراهيمي الشريف عام ١٩٩٤، وبالتالي فإننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نرفض هذه المحاولة للالتفاف على المطلب الفلسطيني الذي تستدعيه حالة الاحتلال القسري المخالفة صراحة للقرارات الدولية ذات الصلة، والتي تحول دون تمكين شعبنا من الخلاص من الاحتلال وتقرير مصيره بنفسه وممارسة سيادته الوطنية على أرضه أسوة بباقي شعوب العالم، وينتج عنها حالة من الإرهاب الرسمي المنظم الذي تمارسه قوات الاحتلال العسكرية والاستيطانية ضد أبناء شعبنا الذي يدفع جراءها ثمناً باهظاً من أرواح أبنائه الأبرياء ومقدراته الاقتصادية، وفي هذا الإطار فإننا ندعو القيادة الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية لرفض هذه المحاولة الالتفافية، التي تأتي رضوخاً للإرادة الأمريكية المساندة للاحتلال الإسرائيلي واعتداءاته المتواصلة على شعبنا.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
٢٠٠٠/١١/١٩

تصريح صحفي
صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تعقيباً على البيان الصادر عن وزارة الإعلام والثقافة بدعوة الشعب الفلسطيني للتهدئة وفقاً لاتفاق بين الرئيس عرفات وشمعون بيريز، فإننا في الجبهة الشعبية نؤكد ما يلي:

أولاً: اننا لا نجد مبرراً لعقد لقاءات واتفاقات مع القيادة الإسرائيلية في الوقت الذي تواصل فيه عدوانها، وتمارس مختلف أشكال القتل والحصار على الشعب الفلسطيني.

ثانياً: إن الدعوة للتهدئة تحمل في طياتها محاولة وقف الانتفاضة قبل تحقيق أهدافها، وتتجاوز كل التضحيات الجسيمة التي قدمها شعبنا.

ثالثاً: إننا نرفض الاستجابة للضغوط الإسرائيلية بوقف الانتفاضة، وندعو جماهير شعبنا وكل قواه السياسية والاجتماعية بالاستمرار في الانتفاضة الشجية والمجيدة ومواجهة قوات الاحتلال ومستوطنيه بكل الأشكال الممكنة.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
دولة فلسطين ٢٠٠٠/١١/٢

تصريح صحفي

تعقيباً على دعوة الرئيس الأمريكي للسيد ياسر عرفات زيارة واشنطن بهدف محاولة إعادة المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، أدلى د. ماهر الطاهر مسؤول قيادة الخارج في الجبهة الشعبية بتصريح قال فيه/

إن الإدارة الأمريكية أظهرت خلال انتفاضة الأقصى المتواصلة مدى انحيازها إلى إسرائيل وتغطيتها للجرائم الوحشية التي يقترفها جيش الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني، وبالتالي لم يعد مقبولاً استمرار استفرادها بمرجعية ما يسمى بعملية السلام، ولذلك فإن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تنبه إلى مخاطر العودة للمفاوضات على أساس اتفاقات أوسلو البائسة والمرجعية الأمريكية المنحازة. فالانتفاضة الفلسطينية وضعت حداً سياسياً فاصلاً بين مرحلتين مرحلة ما قبل الانتفاضة وما بعدها.

إن المطلوب اليوم هو إعادة ترتيب البيت الداخلي الفلسطيني وليس استمرار الرهان الخاسر على دور أمريكي أصبح واضحاً أن هدفه الأساسي تسويق وفرض السياسة الأمريكية في المنطقة.

ومن هنا فإن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تدعو إلى إعلان التعبئة العامة في صفوف الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل وخارجه، وإعلان تجسيد دولة فلسطين وعاصمتها القدس دون مقايضة أو مساومة، ومتابعة النضال لدحر الاحتلال وتفعيل مؤسسات م.ت.ف. من خلال تشكيل ائتلاف وطني فلسطيني عريض يضم كافة القوى والاتجاهات السياسية في الساحة الفلسطينية.

المكتب الصحفي - دمشق
٢٠٠٠/١٠/٢٦

تصريح صحفي صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعقيباً على الغارات العسكرية الصهيونية

تعقيباً على الغارات العسكرية الإسرائيلية على بعض الأحياء السكنية، وعلى مقرات مدنية للاخوة في حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» في كل من نابلس والبيرة، وعلى مقر القوة (١٧) في خانيونس صرح مصدر مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، بما يلي:

- إن هذا التصعيد يندرج في إطار إصرار حكومة باراك على عدوانها العسكري الفاشي، الهادف لترويع جماهير شعبنا في محاولات بائسة لوقف الانتفاضة المتجددة دوماً وحتماً، رغم همجية اللجوء لسلاح الطائرات والمدفعية

لقصف الأماكن الآهلة بالسكان، فشعبنا قرر طرد الاحتلال وتجسيد حقه في الاستقلال الوطني.

- لتعلم حكومة القتل في تل أبيب أن شعبنا بكل قواه السياسية والاجتماعية يقف موحداً في مواجهة عدوانهم، ولن يسمح لسياسة التفرقة ودق الأسافين بين القوى الوطنية والإسلامية أو بينها وبين أبناء شعبنا أن تمر.

إزاء هذا التصعيد في العدوان الإسرائيلي فإننا ندعو الدول العربية لتطوير مواقفها السياسية والعملية التي اتخذت لها في القمة العربية مؤخراً.

- ندعو أبناء شعبنا وقواه الوطنية للاستمرار في الانتفاضة المجيدة، حتى بناء دولتنا المستقلة كاملة السيادة وعاصمتها القدس.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
دولة فلسطين
٢٠٠٠/١٠/٣١

تصريح صحفي صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حول البيان الختامي للقمة العربية

تعقيباً على البيان الختامي الصادر عن القمة العربية الطارئة التي انعقدت في القاهرة، أدلى ناطق باسم المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بما يلي:

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ورغم النقاط الإيجابية العديدة الواردة في البيان الختامي، فإنها تؤكد بأن قرارات القمة لم تستجب للحد الأدنى من مطالب الجماهير الفلسطينية والعربية، وخاصة قطع العلاقات الديبلوماسية بين بعض البلدان العربية وإسرائيل، حيث لم يعد مقبولاً بقاء العلم الإسرائيلي مرفوعاً في عدد من العواصم العربية في الوقت الذي يقترف فيه الإرهابيون في الكيان الصهيوني المجازر الوحشية وحرب الإبادة ضد الشعب الفلسطيني.

كذلك فإن القمة العربية كانت مطالبة باتخاذ موقف يدين بوضوح السياسة الأمريكية وانحيازها الكامل إلى جانب إسرائيل وتغطيتها الكاملة للجرائم والمذابح ضد الفلسطينيين العزل في الأراضي المحتلة، الأمر الذي يستدعي وقف الاستفراد الأمريكي بمرجعية ما يسمى بعملية السلام وإعادة النظر جذرياً بكل مجرى المفاوضات القائم منذ سنوات، ونقل ملف القضية الفلسطينية برمته إلى هيئة الأمم المتحدة.

إن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تؤكد للقادة العرب وللعالم أجمع بأن انتفاضة شعب فلسطين ستستمر وتتواصل رغم كل التضحيات إلى أن يتم دحر الاحتلال وتحقيق الحرية والاستقلال.

المكتب الصحفي
دمشق ٢٠٠٠/١٠/٢٢

تصريح صحفي
صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حول نتائج أعمال قمة الدول الإسلامية

تعقيباً على نتائج أعمال قمة الدول الإسلامية، في شقها المتعلق بالعدوان الإسرائيلي وانتفاضة شعبنا الفلسطيني، صرح مصدر مسؤول في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بما يلي:

رغم علو نبرة الخطاب، وحقيقية بعض المداخلات للعديد من البلدان، إلا أن النتائج النهائية لهذه القمة، كما لخصها البيان الختامي، جاءت مخيبة لآمال شعوب عالمنا الإسلامي، بل ومتناقضة مع صوتها ومشاعرها ومطالبها كما عكستها مسيراتها الحاشدة تضامناً مع الانتفاضة، الأمر الذي يعني أن هذه النتائج هي دون الحد الأدنى المطلوب لمواجهة العدوان الإسرائيلي وتصاعده ضد شعبنا الفلسطيني وحقوقه ومقدساته، فالبيان الختامي كمحصلة نهائية لأعمال القمة وبغض النظر عن مظهر إيجابي هنا وهناك إلا أنه:

أولاً: لم يحدد موقفاً من السياسة الأمريكية المتطابقة جهاراً نهاراً مع السياسة الإسرائيلية وعدوانها المتصاعد، بل جاء خجولاً متلعثماً، بما يشي بعمق وثقل حضور الضغط الأمريكي على القمة وقراراتها.

ثانياً: لم يجزم، بإلزام الدول الإسلامية لقطع علاقاتها مع دولة العدو سياسياً واقتصادياً بل اكتفى بالدعوة لذلك. بما يعكس أن المسألة غير مطروحة للتطبيق العملي.

ثالثاً: لم تحدد القرارات آليات دعم الانتفاضة وجماهيرها مادياً في مواجهة سياسات التجويع والحصار والخنق الاقتصادي.

إننا إزاء هذا السقف الهابط لنتائج المؤتمر، نعيد تجديد دعوتنا لجماهير أمتنا الإسلامية، باستمرار وتصعيد وتنويع أشكال إسنادها لشعبنا وانتفاضته بما يضغط على مراكز القرار الرسمي لبلدان العالم الإسلامي، لتعديل مواقفها وتطويرها، بما يتناسب مع حجم التحديات التي تفرضها السياسة الأمريكية الإسرائيلية وسمو هدف الانتفاضة المستمرة حتى دحر الاحتلال وتجسيد سيادة دولة فلسطين على الأرض الفلسطينية.

المكتب الصحفي - دمشق ٢٠٠٠/١١/١٥

بيان مشترك صادر عن الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين

في الاجتماع القيادي مع لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية في قطاع غزة الذي دعا إليه الرئيس أبو عمار لمناقشة التطورات السياسية إثر لقائه مع شمعون بيريز الوزير في حكومة العدو الإسرائيلي سجل ممثلا الجبهتين موقفهما المشترك المتضمن لما يلي:

١- تأكيد موقف الجبهتين الرافض لما سمي بتفاهمات شرم الشيخ باعتبارها في الجوهر عودة بالأمور إلى ما كانت عليه قبل سبتمبر أيلول الماضي.

٢- إن الاتفاق الجديد مع شمعون بيريز وزير حكومة العدو يبنى بالأساس على التفاهمات المذكورة، ولهذا فهو إتفاق مرفوض من الجبهتين وتؤكد الجبهتان معارضتهما للإعلان الصادر عن الجانب الفلسطيني حول هذا الاتفاق.

٣- أكدت الجبهتان على خطورة الاتفاق المذكور بما يتضمنه من إيحاءات صريحة أو ضمنية تؤدي إلى وقف الانتفاضة المجيدة دون تحقيق الأهداف التي أجمعت عليها جماهير شعبنا والمتمثلة بطرد الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

٤- إن وقف الانتفاضة يشكل طعنة لجماهير شعبنا ولتضحياتها، لمئات الشهداء وآلاف الجرحى ويشكل ربحاً صافياً لعدونا الإسرائيلي، ويؤدي إلى وقف التحولات العربية والدولية الإيجابية الداعمة لشعبنا ولحقوقنا الوطنية.

٥- تؤكد الجبهتان إصرارهما على متابعة الانتفاضة والاستمرار بها حتى تدفن وإلى الأبد اتفاقيات أوسلو البائسة وباعتبار الانتفاضة خياراً لشعبنا بأجمعه والطريق لتطبيق قرارات الشرعية الدولية ونيل حقوق شعبنا في العودة والاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

وتدعو الجبهتان كل القوى الوطنية والإسلامية وكل الهيئات والمؤسسات والفعاليات وكل جماهير شعبنا الفلسطيني للاستمرار بالانتفاضة حتى تحقق أهدافها.

وتناشد الجبهتان جماهير أمتنا العربية وقواها الحية والفاعلة بالاستمرار في وقفتها المساندة والداعمة لانتفاضة شعبنا المجيدة.

كما تدعو كل قوى الحرية والعدل والسلام في العالم إلى إدانة العدوان الإسرائيلي والتضامن مع شعبنا في كفاحه من أجل الحرية والاستقلال.

المجد للشهداء

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
٢ نوفمبر تشرين ثاني ٢٠٠٠

بيان سياسي جماهيري صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

يا جماهير شعبنا الصبور

يا كل أبناء شعبنا في الوطن والشتات، أيها المدافعون عن حق شعبنا في الوطن والأرض والاستقلال الوطني، يا من تتصدون لأبشع صور العدوان الهمجي، يا من تتعرضون لحرب الصواريخ والقذائف والرشاشات الثقيلة، يا من تفرض عليكم أقسى وأشد أشكال الحرب الاقتصادية حصاراً وتجويعاً وخنقاً.

لقد صعدت بالأمس حكومة القتل في الكيان الصهيوني، من عدوانها على غزة هاشم، فأطلقت العنان لآلتها العسكرية لتدمر وتقتل وتجرح، في مقرات الأمن الوطني وبموت أهلنا الآمنين ومحطات البث للإذاعة والتلفزيون ومحطات الكهرباء ومقرات الأخوة في حركة فتح. فما الذي يريده قتلة الأطفال في حكومة الكيان الفاشية عن هذا التصعيد؟

يريدون ثني إرادة شعبنا، يريدون إعادتنا لمربع المفاوضات العبثية لفرض الحلول الاستسلامية علينا، يريدون إيقاف الانتفاضة والمقاومة لكسب مزيد من الزمن في تنفيذ برنامجهم العدواني التوسعي استيطانياً وتهويداً على الأرض، يريدون إفراغنا وإظهار أن معاناة شعبنا ناجمة عن تجديد الانتفاضة والمقاومة لطمس حقيقة، أن احتلالهم العسكري والاستيطاني هو السبب لهذه المعاناة بكل أشكالها، وأن انتفاضتنا ومقاومتنا هي السبيل الأنجع والطريق الأقصر، للخلاص من هذه المعاناة بزوال الاحتلال. فهي وليس غيرها من يحول مشروعهم الاحتلالي لمشروع خاسر، ويجبرهم على الإقرار بحقوق شعبنا في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، ويفرض عليهم الرحيل عن أرضنا. أجل يريدون بتصعيد عدوانهم تخيير شعبنا بين القتل والاستسلام. لكن خسئوا، فشعبنا وعلى مدار ما يقرب من قرن، قدم الألوف من الشهداء وأضعاف أضعافهم من الجرحى والأسرى والمشردين، في سبيل حريته واستقلاله، وسيعلم باراك وكل صناع القرار السياسي في دولة العدو، أن شعبنا لن يرضخ ولن يستسلم ولن يرفع الرايات البيضاء، بل سيواصل انتفاضته وكل أشكال المقاومة بما فيها الكفاح المسلح الذي تفرضه ضرورات الرد على الاحتلال واعتداءاته وتكفله الشرعية الدولية لشعب احتلت أرضه بقوة الحراب وشرد منها في أربعة أركان المعمورة.

يا شعب الشهداء والتضحيات الجسام

إن ردنا على تصعيد العدوان لن يكون إلا بمواصلة الانتفاضة الشعبية والمقاومة تحت رايات هدفها دحر الاحتلال وتجسيد سيادة دولتنا المستقلة بعاصمتها الأبدية القدس وعودة اللاجئين، وفي هذا الإطار، فإننا ندعو جماهير أمتنا العربية والإسلامية للتحرك الفوري لإسناد شعبنا المنتفض، رغم كل أشكال الحصار والقتل والتجويع، كما نطالب الدول العربية والإسلامية ولجان المتابعة المنبثقة عن قمتي القاهرة والدوحة، بالتحرك العاجل في إطار المجتمع الدولي ومؤسسته الأولى هيئة الأمم المتحدة، لأجل تحقيق مطلب شعبنا العادل في توفير الحماية الدولية المؤقتة، بما تعنيه من استقدام قوات دولية لتحل محل قوات الاحتلال كتوطئة لتمكين شعبنا من تجسيد استقلاله وسيادته على أرضه. فالعدوان الإسرائيلي فاق كل تصور قتلاً وتجويعاً وخنقاً.

الخلود للشهداء، والشفاء للجرحى

مزيداً من التوحد لصد العدوان العسكري والاقتصادي

والانتفاضة والمقاومة مستمرة

حتى دحر الاحتلال وتجسيد السيادة الوطنية

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
٢٠٠٠/١١/٢١

بيان سياسي صادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بمناسبة يوم الاستقلال

يا جماهير شعبنا في الوطن والشتات، يا جماهير أمتنا العربية:

يوم الخامس عشر من تشرين الثاني، تهل على شعبنا العربي الفلسطيني، الذكرى الثانية عشرة لإعلان الاستقلال الوطني الفلسطيني، ذكرى الحدث السياسي الكبير في حياة شعبنا، والمحطة النوعية في تاريخ نضاله الوطني التحرري، ذلك الإعلان الذي جاء تتويجاً وتثميراً، لنضال مديد، كانت الانتفاضة الكبرى لشعبنا عام ٨٧، محطة بارزة في سياقه، بما أحرزته من مكاسب وتحولات سياسية نوعية وطنياً وإقليمياً ودولياً، فاستحقت بجدارة أن يكون إعلان الإستقلال تتويجاً وتثميراً واعياً لها، واليوم، تأتي انتفاضة الأقصى والاستقلال الوطني، تجديداً للتأكيد على حق شعبنا في تقرير مصيره وعودة لاجئيه لديارهم وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس، وتتواصل لدحر الاحتلال بكل مظاهره العسكرية والاستيطانية والاقتصادية، كعقبة تحول دون تجسيد سيادة إعلان الاستقلال على الأرض الفلسطينية، وترد بلسان الشعب عن بكرة أبيه: وبضريبة الدماء الطاهرة لمئات الشهداء وآلاف الجرحى، على تساؤل ما العمل إزاء مسعى أمريكي - إسرائيلي لاستبدال حقوق شعبنا المشروعة في حكم إداري ذاتي تحت السيادة الإسرائيلية؟

إن الانتفاضة الراهنة كاسلوب من أساليب المواجهة المقاومة الشجاعة التي خاضها شعبنا على مدار ما يقرب من قرن من الزمان، قد وضعت بحق حداً سياسياً فاصلاً بين مرحلتين، حين هب الشعب في الوطن من أقصاه إلى أقصاه، نحو هدف طرد الاحتلال بما يمكن من تجسيد سيادة الدولة الفلسطينية المستقلة التي أعلنت عام ١٩٨٨، الأمر الذي يفرض على مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا في الوطن والشتات، أن تتحمل مسؤولياتها بالإعلان عن انتهاء مرحلة الحكم الإداري الذاتي، وإعلان بسط سيادة دولة فلسطين على الأرض الفلسطينية، هذا الحق الطبيعي والسيادي لشعبنا دون تفاوض أو مقايضة.

يا جماهير شعبنا المنتفض لتجسيد إعلان الاستقلال:

إننا في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وانطلاقاً من إدراكنا لما تحمله ذكرى إعلان الاستقلال من معاني، وما جاءت به الانتفاضة الراهنة من إنجازات ودلالات نؤكد على ما يلي:

أولاً: ندعو جماهير شعبنا للاستمرار والتواصل في مقاومة الاحتلال، العائق الأساس أمام تجسيد إعلان الاستقلال الوطني، فبالمقاومة وبكل الأشكال بما فيها الكفاح المسلح، والانتفاضة أسلوب من أساليبها يبني الاستقلال على الأرض.

ثانياً: لتكن ذكرى إعلان الاستقلال، وكما أجمعت فصائل العمل الوطني والإسلامي، يوماً للابتهاج، وتشديد المواجهة ضد الاحتلال وجنده ومستوطنيه، وانطلاق المسيرات الحاشدة لشعبنا في الوطن والشتات.

ثالثاً: ندعو جماهير أمتنا العربية، لزيادة التحرك والفعل على كافة المستويات، اسناداً لشعبنا الذي قرر بانتفاضته المضي بالمقاومة حتى دحر الاحتلال وتجسيد إعلان الاستقلال.

رابعاً: ندعو المجتمع الدولي ومؤسسته الأولى هيئة الأمم المتحدة، للإسراع في توفير الحماية الدولية المؤقتة لشعبنا توطئة لتمكينه من تجسيد سيادته على أرضه وعودة لاجئيه لديارهم التي شردوا منها بموجب القرار (١٩٤).

وفي الختام، إن يوم ذكرى إعلان الاستقلال الوطني، الهدف الجامع لشعبنا في الوطن والشتات، يجب أن يكون يوماً لتجسيد الوحدة الوطنية في مقاومة الاحتلال، ويوماً لتجديد التأكيد على ثبات شعبنا وصموده وتمسكه بحقوقه المشروعة في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس.

المجد والخلود للشهداء

والشفاء للجرحى

والحرية للأسرى والمعتقلين

لتستمر الانتفاضة حتى دحر الاحتلال

وتجسيد السيادة لدولة فلسطين

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
٢٠٠٠/١١/١٤

بيان صادر عن القوى الوطنية والإسلامية لتستمر وتتصاعد الانتفاضة المباركة

يا جماهير شعبنا الفلسطيني البطل

تواصل انتفاضة شعبنا الباسلة، انتفاضة الأقصى والقدس والاستقلال والعودة، طريقها بثبات وصمود، وبالإصرار على تحقيق أهدافها المتمثلة في إنهاء الاحتلال الصهيوني الغاشم، وفي إزالة مستوطناته السرطانية، وفي تحقيق حق شعبنا المشروع في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة على ترابه الوطني وعاصمتها القدس المباركة.

وإذ تؤكد القوى الوطنية والإسلامية، على أن التصعيد الإسرائيلي المتواصل، ضد جماهير شعبنا، سواء على صعيد اعتداءاته العسكرية والوحشية ضد جماهيرنا، أو على صعيد عقوباته الاقتصادية المختلفة، أو تهديداته بتصعيد هذه الاجراءات، إنما تعكس أزمة خانقة يعانيها الاحتلال وآلته العسكرية في منع مفاعيل الانتفاضة وإنجازاتها المختلفة، على الصعيد الوطني الفلسطيني أو العربي والإسلامي أو الدولي وخاصة في إجهاض محاولاتها المتواصلة لتشريع الاستيطان على الأرض الفلسطينية، أو لتشريع استمرار احتلال القدس وضمها، أو في محاولات فرض صيغة الكانتونات والعزل على الأراضي الفلسطينية فإن القوى الوطنية والإسلامية تسجل باعتزاز نجاح الانتفاضة في إعادة وضع القضية الفلسطينية أمام العالم كما هي، قضية كفاح وطني وشعبي عادل، ضد الاحتلال الصهيوني للأراضي الفلسطينية، وضد محاولات فرض سلام الأمر الواقع على الشعب الفلسطيني.

وإن القوى الوطنية والإسلامية تدعو جماهيرنا من أجل الاستعداد لتحويل يوم ٢٠٠٠/١١/٢٩ يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني والذكرى الشهرية الثانية للانتفاضة إلى يوم تاريخي مميز لحشد فيه القوى والفعاليات الفلسطينية كافة طاقاتها لتوسيع المشاركة الجماهيرية في الانتفاضة كما ندعو الجماهير العربية والإسلامية إلى إعلان هذا اليوم لتضامن الملايين العربية والإسلامية وفي بلدان العالم المختلفة مع الشعب الفلسطيني وحقوقه العادلة.

وإذ تدعو القوى الوطنية والإسلامية، شعبنا المرابط إلى مواصلة كفاحه، وتحيي بوجه خاص جماهيرنا في الخليل الصامدة وغيرها من المواقع ممن يرزحون تحت منع التجول منذ بداية الانتفاضة إرضاء لحفنة من المستوطنين الغزاة فإنها تؤكد رفضها لمحاولات المساواة بين الاحتلال ومستوطنيه وبين جماهير شعبنا وحقه في المقاومة بكافة الوسائل المكفولة شرعياً ودولياً ضد الاحتلال وتحيي كل أشكال المقاومة المشروعة ضد المستوطنين وجنود الاحتلال وهي تدعو جماهيرنا إلى العمل لتحقيق الفعاليات التالية:

١- الثلاثاء ٢٠٠٠/١١/٢١ يوم مواجهات ومسيرات شعبية حاشدة، يكرس لفضح الانحياز الأمريكي السافر للاحتلال ويطالب بكسر احتكار الولايات المتحدة وهيمنتها ويناشد جماهيرنا الفلسطينية والعربية والإسلامية لمقاطعة البضائع الأمريكية والتنديد بسياستها في المنطقة ويدعو العالم العربي والإسلامي لمواجهة المصالح الأمريكية بكل الوسائل الممكنة.

٢- الجمعة ٢٠٠٠/١١/٢٤ يوم المسيرات الشعبية الحاشدة ضد الاحتلال وإجراءاته الوحشية ويكرس لتعزيز صمود شعبنا في القدس حيث تتوجه جماهيرنا بما في ذلك جماهيرنا داخل الخط الأخضر إلى الصلاة في المسجد الأقصى المبارك أو في أقرب نقطة إليه.

٣- الأحد ٢٠٠٠/١١/٢٦ مسيرات تضامنية حاشدة تتوجه إلى مقرات الصليب الأحمر وتطالب بوقف العدوان الوحشي ضد شعبنا وبالحماية الدولية المؤقتة وبإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين.

النصر للانتفاضة والهزيمة للعدو المحتل
والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار
وإنها لانتفاضة مستمرة حتى دحر الاحتلال والاستقلال

حركة التحرير الوطني الفلسطيني ـ فتح ـ
الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
حركة المقاومة الإسلامية ـ حماس ـ
الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين
حزب الشعب الفلسطيني
الاتحاد الديمقراطي الفلسطيني ـ فدا ـ
جبهة النضال الشعبي الفلسطيني
جبهة التحرير الفلسطينية
حركة الجهاد الإسلامي
جبهة التحرير العربية
الجبهة العربية الفلسطينية
الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة
حزب الخلاص الوطني الإسلامي
طلائع حرب التحرير الشعبية ـ الصاعقة
دولة فلسطين
٢٠٠٠/١١/١٨

بيان صادر عن القوى الوطنية والإسلامية لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة

يا جماهير شعبنا العظيم

إن القوى الوطنية والإسلامية، إذ تحيي التصميم البطولي لشعبنا على مواصلة مسيرة الانتفاضة الباسلة، تؤكد أن الإجماع الوطني الشامل على ضرورة استمرار الانتفاضة حتى إنجاز الاستقلال يتطلب الاستعداد لمعركة طويلة النفس حتى إرغام الاحتلال على الانكفاء والتسليم بحقوق شعبنا.

إن القوى الوطنية والإسلامية ترى أن انعقاد القمة العربية جاء تلبية لضغط الانتفاضة الباسلة والتحرك الشعبي العربي ورغماً عن الإرادة الأمريكية التي أعاقت التئام شمل التضامن العربي على امتداد العقد الماضي، وإذا كانت قراراتها تشكل استجابة جزئية محدودة لمطالب شعبنا وسائر شعوب أمتنا العربية فإن هذه القرارات جاءت دون مستوى طموح شعبنا وجماهير أمتنا ولا تتناسب مع التضحيات الغالية التي قدمها شعب الانتفاضة إن شعبنا يطالب الحكومات العربية بالمبادرة إلى قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع العدو الإسرائيلي بخاصة بعد أن اتخذ باراك قراره بنعي ما يسمى عملية السلام.

إن القوى الوطنية والإسلامية تدعو إلى مواصلة فعاليات الانتفاضة المباركة وفق البرنامج التالي:

١- يوم الاثنين ٢٠٠٠/١٠/٢٣ مسيرات جماهيرية في جميع المحافظات احتجاجاً على تدني مستوى قرارات القمة ودعوة الحكومات العربية لقطع العلاقات مع حكومة تل أبيب.

٢- يوم الثلاثاء ٢٠٠٠/١٠/٢٤ ذكرى الإسراء والمعراج ندعو فيه جماهير شعبنا إلى مسيرات شعبية حاشدة تنطلق من مراكز المدن والبلدات متوجهة لخرق الحصار الإسرائيلي والاتجاه نحو القدس لإحياء هذه الذكرى المباركة.

٣- يومي الأربعاء والخميس ٢٥-٢٦/١٠/٢٠٠٠ تنظيم حملة شاملة للعمل التطوعي تتجه فيه الجماهير بشكل جماعي ومنظم لمساعدة المزارعين في قطف الزيتون وبخاصة في المناطق القريبة من المستوطنات.

٤- يوم الجمعة ٢٠٠٠/١٠/٢٧ يوم تصعيد شامل تنطلق فيه المسيرات بعد الصلاة تكريماً لذكرى الشهداء.

٥- يوم السبت ٢٠٠٠/١٠/٢٨ مسيرات سلمية للأطفال تنطلق من المدارس بعد انتهاء الدوام وتتجمع في مراكز المدن والبلدات لتتوجه إلى مراكز الصليب الأحمر أو مراكز وكالة الغوث لتؤكد احتجاج شعبنا على جرائم القتل التي ترتكبها حكومة باراك ضد أطفالنا.

٦- تؤكد القوى الوطنية والإسلامية دعوتها إلى تشكيل اللجان الشعبية وتفعيل دورها وكذلك تنظيم لجان الدفاع الذاتي لمواجهة هجمات المستوطنين الوحشية على الأحياء والقرى.

الشفاء للجرحى الأبطال
والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار
القوى الوطنية والإسلامية
دولة فلسطين
٢٠٠٠/١٠/٢٢

بيان صادر عن القوى الوطنية والإسلامية لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة

يا جماهير شعبنا الفلسطيني البطل
يا جماهير أمتنا العربية والإسلامية المجيدة

تدخل انتفاضة شعبنا شهرها الثاني وهي أشد عزماً وإصراراً على تحقيق أهداف شعبنا في التحرر والاستقلال، وإقامة دولته المستقلة ذات السيادة

الكاملة وعاصمتها القدس المباركة.

وإذ تؤكد القوى الوطنية والإسلامية على مواصلة الانتفاضة واستمراريتها في ظل الوحدة الوطنية الراسخة، والثقة في إفشال العدوانية الهمجية لحكومة باراك وجيشه، فإنها تتوجه إلى جماهير شعبنا وإلى كافة فعالياتها من أجل:

١- تأكيد الموقف الوطني الراسخ بالامتناع عن إطلاق الرصاص أو استخدام الأسلحة خلال المظاهرات الجماهيرية، أو من البيوت السكنية، وعدم منح إسرائيل فرصة استغلال ذلك لمهاجمة البيوت السكنية أو القصف الوحشي للمدنيين.

٢- استنكار القوى الوطنية والإسلامية للانحياز الأمريكي الصارخ والمتواصل، كما تجلى في قرار الكونغرس الأمريكي المعادي لشعبنا والمؤيد للاحتلال.

كما تدعو القوى الوطنية والإسلامية جماهير شعبنا إلى مواصلة انتفاضتها وعلى أساس الفعاليات التالية:

١- يومي الاثنين والثلاثاء ٣٠-٣١/١٠/٢٠٠٠ يكرس لمساعدة المزارعين في قطف الزيتون من خلال تنظيم حملة شاملة للعمل التطوعي بشكل جماعي، وبخاصة في المناطق القريبة من المستوطنات.

٢- يوم الأربعاء ١/١١/٢٠٠٠ مسيرات سلمية للنساء والأطفال تتوجه إلى مقر الصليب الأحمر استنكاراً للعدوان الوحشي ضد شعبنا، وقتل أطفاله، ومن أجل إطلاق سراح معتقليه وأسراه في السجون الإسرائيلية.

٣- يوم الخميس ٢/١١/٢٠٠٠ يكرس للمسيرات والمظاهرات الحاشدة استنكاراً لوعد بلفور المشؤوم ضد شعبنا، والذي كرس الغزو الصهيوني لأرض فلسطين، وتنكر لحق شعبنا في استقلاله الوطني، كما ندعو الجماهير العربية والإسلامية للتضامن مع شعبنا ضد وعد بلفور.

٤- يوم الجمعة ٣/١١/٢٠٠٠ مسيرات ومظاهرات حاشدة تنطلق بعد صلاة الجمعة من كافة المساجد كما تدعو القوى الوطنية والإسلامية أبناء شعبنا إلى كسر المنع الإسرائيلي للصلاة في المسجد الأقصى. وتهيب بجماهيرنا بما فيها العرب داخل خط ١٩٤٨ للصلاة يوم الجمعة في المسجد الأقصى.

٥- يوم الأحد ٥/١١/٢٠٠٠ مسيرات الوحدة الوطنية يتقدمها رجال الدين المسيحيون والمسلمون وتتوجه إلى مقرات الصليب الأحمر وتستنكر العدوان الوحشي ضد شعبنا وتطالب المجتمع الدولي بالتدخل لحماية شعبنا من الاحتلال.

إن استمرار الانتفاضة المباركة وتطويرها يتطلب استمرار الحياة المعيشية لشعبنا وهو الأمر الذي يعني تفعيل مؤسسات السلطة والمؤسسات العامة والخاصة بما يحافظ على صمود شعبنا وقدرته على النهوض بمسؤولياته الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والتي تحافظ على استمرار الدعم العربي والإسلامي والدولي بكل أشكاله.

الشفاء للجرحى الأبطال

والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار

وإنها لانتفاضة مستمرة حتى الاستقلال

القوى الوطنية والإسلامية

دولة فلسطين

٢٩/١٠/٢٠٠٠

بيان صادر عن القوى الوطنية والإسلامية لتستمر وتتصاعد الانتفاضة المباركة

يا جماهير شعبنا الفلسطيني البطل

يا جماهير أمتنا العربية والإسلامية المجيدة

إن القوى الوطنية والإسلامية إذ تحيي جماهير شعبنا الباسلة التي أحيت ذكرى وعد بلفور بمسيرات الغضب الحاشدة والوفاء لتضحيات الشهداء والجرحى الذين سقطوا ضحايا رصاص وصواريخ العدوان الوحشي الإسرائيلي على محافظة بيت لحم وخاصة في بيت جالا والخضر وبيت ساحور والمنطار في قطاع غزة وسائر البلدات والقرى والمخيمات في مختلف محافظات الوطن، تؤكد مجدداً إجماع شعبنا على مواصلة مسيرة الانتفاضة المباركة حتى تحقق أهدافها في تحرير الأرض والقدس ونيل الحرية والاستقلال والعودة.

إن القوى الوطنية والإسلامية إذ تؤكد استمرارية الانتفاضة تدعو جماهير شعبنا إلى أوسع مشاركة في الفعاليات النضالية التي أعلن عنها بيان القوى الوطنية والإسلامية الصادر بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠٠٠ وبشكل خاص ما يلي:

١- اعتبار يوم الجمعة الموافق ٣/١١/٢٠٠٠ يوماً للغضب الشعبي تنطلق فيه المسيرات الشعبية الحاشدة في جميع أنحاء الوطن بعد صلاة الجمعة.

٢، يوم الأحد الموافق ٥/١١/٢٠٠٠ مسيرات تجسيد الوحدة الوطنية يتقدمها رجال الدين المسيحيون والمسلمون تأكيداً لوحدة شعبنا وإصراره على مواصلة مسيرة الانتفاضة حتى رحيل الاحتلال.

النصر للانتفاضة

والهزيمة للعدو المحتل

والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار

وإنها لانتفاضة مستمرة حتى الاستقلال

القوى الوطنية والإسلامية

دولة فلسطين

مساء الخميس الموافق ٢/١١/٢٠٠٠

بيان صادر عن القوى الوطنية والإسلامية لتستمر وتتصاعد الانتفاضة المباركة

يا جماهير شعبنا الباسلة

تواصل انتفاضة شعبنا طريقها نحو التحرر والاستقلال، بمزيد من العزيمة والوحدة الوطنية الراسخة، وفي هذا الصدد فإن القوى الوطنية والإسلامية تؤكد على مواصلة الانتفاضة الباسلة، وتدعو جماهير شعبنا لمواصلة كفاحها وانتفاضتها بعزيمة موحدة، من أجل تحقيق أهدافها المتمثلة بالتحرير والاستقلال، كما تدعوها إلى توسيع دائرة النشاط الانتفاضي في الريف الفلسطيني الباسل بما يعنيه ذلك من التصدي للجنود والمستوطنين وقطع الطرق الالتفافية وتشكيل لجان الدفاع الذاتي واللجان الشعبية. وكذلك إلى تعزيز نشاط جماهيرنا في مدينة القدس عاصمة الدولة المستقلة، ونقطة انطلاق انتفاضة الأقصى والقدس والاستقلال المجيدة.

كما تدعو القوى الوطنية والإسلامية جماهيرنا لتعزيز التوجهات الوطنية لمقاطعة البضائع الإسرائيلية والأمريكية، التي لها بديل فلسطيني خاصة بضائع المستوطنات، وكذلك إلى وقف كل المشاريع المشتركة مع المؤسسات الصهيونية وخاصة مشاريع التطبيع التي تموّل من المؤسسات الإسرائيلية والأمريكية ومؤسسات التمويل الأخرى، والتي تستهدف بعضها الطلبة والشبيبة والقطاعات الأخرى من أبناء شعبنا.

إن مقاومة مشاريع التطبيع، والمنتجات الإسرائيلية والأمريكية يتطلب تعزيز المبادرات واستثمار إمكانيات الطلبة والشبيبة، لتعزيز الوعي الشعبي في تحقيق هذه المقاطعة والتعاون في ذلك مع الغرف التجارية ومع وزارتي التموين والتجارة والاقتصاد.

وتدعو القوى الوطنية والإسلامية جماهير شعبنا إلى الفعاليات التالية:

يوم الثلاثاء ٧/١١/٢٠٠٠، بمناسبة مرور أربعين يوماً على انطلاقة انتفاضة الأقصى والقدس والاستقلال، ندعو شعبنا للخروج بمسيرات للتأكيد على استمرار الانتفاضة وإحياءً لذكرى شهداء شعبنا الأبرار.

يوم الجمعة ١٠/١١/٢٠٠٠، يوم مسيرات ومظاهرات حاشدة، تأكيداً على استمرارية الانتفاضة وتواصلها، وترفع فيها اللافتات مطالبة مؤتمر القمة الإسلامي بتعزيز الدعم العربي والإسلامي للشعب الفلسطيني، وقطع كل أشكال العلاقات السياسية والاقتصادية مع العدو الإسرائيلي ومن أجل دحر الاحتلال وإقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس المباركة.

كما ندعو جماهير شعبنا إلى رفض الانصياع لمحاولات العدو الصهيوني في منع الصلاة في المسجد الأقصى وتحديد أعداد المسلمين هناك، وذلك بتوجه جماهير شعبنا بما فيها الجماهير العربية داخل الخط الأخضر نحو الحرم القدسي الشريف لأداء الصلاة هناك.

يوم الأحد ١٢/١١/٢٠٠٠، يوماً تضامنياً مع أبناء شعبنا البواسل في بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور الذين يواجهون القصف الوحشي الإسرائيلي بعزيمة صلبة ويوم مسيرات ومظاهرات يقودها رجال الدين المسيحيون والمسلمون، وتتوجه إلى مقرات الصليب الأحمر والأمم المتحدة مطالبة بالحماية الدولية لشعبنا، ووقف العدوان الصهيوني، وإطلاق سراح الأسرى والمعتقلين في السجون الإسرائيلية.

القوى الوطنية والإسلامية

دولة فلسطين ٥/١١/٢٠٠٠

جماهير شعبنا في سورية تواصل فعالياتها التضامنية مع انتفاضة الأقصى

واصلت جماهير شعبنا في كل أماكن تجمعها في سوريا التعبير عن تأييدها ودعمها لانتفاضة الأقصى المجيدة، مؤكدة على وحدة شعبنا ووقوفه صفاً واحداً في معركة الاستقلال التي يخوضها الآن. وتوالت التظاهرات والمسيرات بشكل شبه يومي في معظم التجمعات والمخيمات الفلسطينية في سوريا، كذلك الاعتصامات أمام مقر الأمم المتحدة ووكالة الغوث ورفع المذاكرات والبيانات والندوات السياسية والأمسيات الثقافية والحفلات والمعارض الفنية حيث نددت جميعها بالعدوان الصهيوني الذي يستهدف شعبنا الفلسطيني، وطالبت دول العالم وقوى الخير والسلام بالتدخل السريع لإيقاف هذا العدوان، كما أكدت جماهيرنا في سوريا على ضرورة استمرار الانتفاضة حتى تحقيق أهداف شعبنا في الحرية والاستقلال وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم.

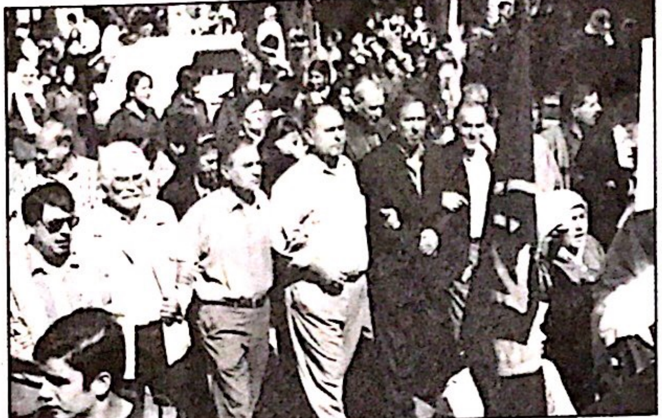
منظمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في سوريا كانت مع جماهيرها كعادتها، ومع غيرها من القوى والفصائل الوطنية الفلسطينية والأخوة السوريين وأحيت العديد من النشاطات والفعاليات المختلفة دعماً لشعبنا وتأييداً لانتفاضته المجيدة وفيما يلي أبرز هذه النشاطات.

مخيم اليرموك

شهدت شوارع اليرموك تظاهرات ومسيرات عديدة وبشكل شبه يومي، كان أبرزها بتاريخ ٢٠٠٠/١١/٣ في ذكرى وعد بلفور وبدعوة من الجبهتين الشعبية والديمقراطية، حيث انطلقت مسيرة حاشدة من جامع فلسطين وطافت شوارع المخيم باتجاه مقبرة الشهداء الجديدة في نهاية المخيم تقدمها عدد من الرفاق القياديين في الجبهتين، ورفعت خلالها اليافطات المنددة بالجرائم الصهيونية وكذلك تم رفع أعلام فلسطين والجبهتين، وحرق العلم الإسرائيلي، وقد تقدم المسيرة مجسم لقبة الصخرة، وعند المقبرة تم حرق دمية تمثل باراك وكلينتون وعليها العلمان الأمريكي والإسرائيلي.

تم القيام باعتصام أمام مقر الأمم المتحدة في دمشق، لأطفال الروضات من مخيم اليرموك، بتاريخ ٢٠٠٠/١١/٢، وتم رفع مذكرة باسم أطفال فلسطين إلى الأمم المتحدة.

ونظمت منظمة الجبهة الشعبية في اليرموك زيارة لجرحى الانتفاضة لمخيم اليرموك، بتاريخ ١١/١٥ في مدخل المخيم وكان في استقبالهم حشود غفيرة، ثم طافت بهم جماهيرنا بمسيرة حاشدة شارع اليرموك وصولاً لمقبرة الشهداء القديمة حيث نُصُب الشهداء، وانتهت بقراءة الفاتحة على أرواح شهداء الثورة، وكانت المشاركة من أبناء المخيم للجرحى الأبطال واسعة في مشهد رائع يعبر عن وحدة الشعب الفلسطيني، وقد تقدم المسيرة فرقة موسيقى القرب والنحاسية وأعلام فلسطين والجبهة الشعبية التي تولت قيادة المسيرة.


لقطة من مسيرة مخيم اليرموك

بمناسبتي الانتفاضة، والذكرى ٣٣ للانطلاقة، تم إقامة حفل فني في قاعة الشهيد غسان كنفاني، بتاريخ ٢٠٠٠/١١/١٦، أحيا الحفل الفنان الفلسطيني الملتزم غسان السعدي بباقة من أغانيه الوطنية والسياسية التي لاقت تجاوباً مميزاً لدى الجمهور وكان وفد الجبهة الشعبية في مخيم اليرموك قد زار جرحى الانتفاضة أكثر من مرة وكذلك زارهم وفد من لجان المرأة الشعبية الفلسطينية وقدم لهم بعض الهدايا الرمزية.

مخيم خان الشيح

استجابة لنداء القوى الوطنية والإسلامية لبت جماهير مخيم خان الشيح نداء التضامن مع القدس وشهداء فلسطين بمسيرة حاشدة طافت شوارع المخيم في يوم ٢٠٠٠/١٠/٢٠، وقد رفع المتظاهرون أعلام فلسطين والجبهة الشعبية ورددوا الهتافات المنددة بقمة شرم الشيخ داعين القمة العربية لاتخاذ قرارات فعّالة ضد الكيان الصهيوني، وفي مساء نفس اليوم أقيمت في مكتب الجبهة الشعبية في المخيم أمسية شعرية أحياها الشاعر العربي الكبير مظفر النواب حيث احتشد المئات من أبناء المخيم داخل المكتب وعلى الأسطح وفي الشارع نظراً لاكتظاظ القاعة بالحضور وكان قد ألقى الشاعر مظفر النواب عدة قصائد لاقت تجاوباً حاراً من الحضور. وكان قد قدم للأمسية الرفيق أبو هاني عضو اللجنة المركزية للجبهة حيث أكد على الحقائق التي فرضتها الانتفاضة على المستوى الفلسطيني والعربي وكيف تبددت أوهام إمكانية التعايش مع المحتل. تجدر الإشارة أنه كان على رأس الحضور الرفيق أبو أحمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية.

من جهة أخرى وأيضاً استجابة لنداء القوى الوطنية والإسلامية والقاضي بقيام مسيرات للأطفال. قامت روضات مخيم خان الشيح بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢٨ بمسيرة شارك فيها أكثر من ٥٠٠ طفل طافوا شوارع المخيم حاملين الأعلام الفلسطينية. ثم تم صياغة مذكرة إلى رئاسة وكالة الغوث.

وبتاريخ ٢٠٠٠/١١/١٢ طافت مسيرة جماهيرية حاشدة شوارع المخيم بمناسبة انعقاد القمة الإسلامية. وقد شارك فيها أكثر من ١٥٠٠ مواطن تقدمتهم فرقة نحاسية وقرب. وعلى صعيد آخر وفي يوم ٢٠٠٠/١١/٣ وبدعوة من منتدى العودة الثقافي في مخيم خان الشيح ألقى الرفيق أبو أحمد فؤاد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية محاضرة حول انتفاضة الأقصى الباسلة بحضور عدد كبير من أبناء شعبنا الفلسطيني في المخيم.

أمسية أدبية في جرمانا

تضامناً مع انتفاضة شعبنا الفلسطيني وتخليداً لأرواح شهدائنا الأبرار أحيا منتدى فلسطين الثقافي/ مخيم جرمانا/ مساء يوم الخميس ٢٠٠٠/١١/٩ أمسية أدبية. بحضور عدد واسع من الأدباء والمهتمين، قدّم للأمسية الزميل خليفة عموري عضو اللجنة التحضيرية للمنتدى الذي نوه أن هذه الأمسية مهداة لروح الأديب الشهيد «ماجد أبو شرار» حيث كرّم المنتدى وأحيا ذكرى العديد من الأدباء.

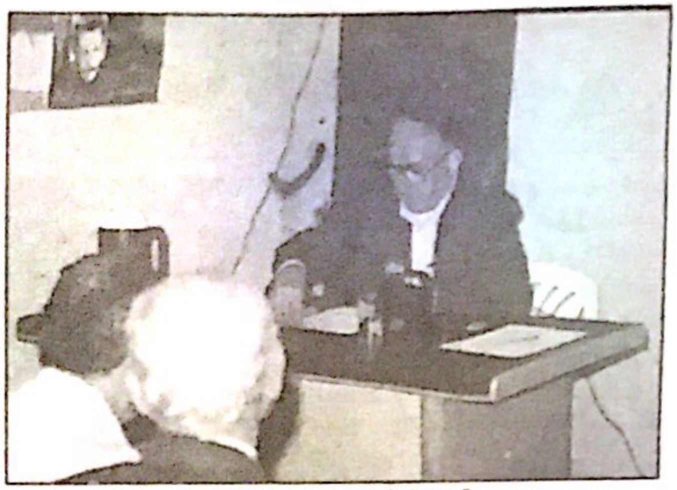
وبعد ذلك قامت الطفلة «حنان طه» بتوزيع باقات الزهور على الأدباء المشاركين..

ثم قدمت طفلة قصيدة مهداة إلى روح الشهيد «محمد الدرّة» بعدها قدّم كل من الشعراء «يحيى محمود. كمال الحمد» مجموعة من قصائدهم.

والقاصين «مي جْليلي ـ سلوى رفاعي ـ باسم عبدو ـ د. يوسف حطيني» قصصهم المعدة لهذه المناسبة الوطنية. وتحت نفس العنوان.

كان قد أحيا المنتدى أمسية شعرية أهداها لروح الشاعر: محمد عمران بتاريخ ٢٠٠٠/١٠/٢٢، وشارك بها كلٌ من الأدباء «عبد القادر الحصني ـ أنيسة عبود ـ عبد الكريم عبد الرحيم».

وقدم للأمسية الزميل «فؤاد ديب» عضو اللجنة التحضيرية للمنتدى اختتمت الأمسيتان بتوجيه التحية لشعبنا الصامد على أمل اللقاء على أرض الوطن.



الرفيق إيهاب يونس في ندوة اللاذقية



لقطة من مسيرة اللاذقية

حمص

ضمن فعاليات التضامن مع الانتفاضة ودعمها قامت منظمة الجبهة الشعبية في مخيم العودة بحمص بعدة نشاطات كان من أبرزها افتتاح معرض صور في ١٠/٢٦ تحت عنوان «المجازر الصهيونية» حضره حشد كبير من الحضور، الأمر الذي اضطر القائمين على المعرض لتمديده من ثلاثة أيام كما كان مقرراً إلى خمسة أيام.

وفي يوم ٢٠٠٠/١١/٤ تمت دعوة لحفل فني أحيته فرقة النواة وحضره حشد كبير من المواطنين.

وفي ٢٠٠٠/١١/٦ عقدت ندوة في المخيم حضرها عدد من أبناء شعبنا في المخيم وممثلي الفصائل الفلسطينية وبعض أحزاب الجبهة الوطنية السورية. وقد تحدث فيها الرفيق أبو أحمد حيث قال إن الانتفاضة ستستمر ولن توقفها الاتفاقات مع العدو ولن يسمح شعبنا وقيادته الوطنية والإسلامية بإعادة الأمور إلى ما كانت عليه سابقاً. وأكد الرفيق أبو أحمد أن النضال سيستمر مادام الاحتلال مستمراً فالصراع مفتوح وستأخذ نضالات الشعب الفلسطيني أشكالاً مختلفة. ولن يستطيع أحد أن يوقف شعبنا أو يمنعه من الاستمرار في النضال حتى تحقيق أهدافه الوطنية.

- علينا جميعاً أن نتمسك بصيغة القيادة الوطنية والإسلامية وأن نعمل على تنفيذ قراراتها. فهي تعبير عن الوحدة الوطنية الحقيقية القائمة على أساس مقاومة الاحتلال.
- التمسك بقرارات الشرعية الدولية. وعدم الموافقة على تجزئتها، أو الدخول في تسويات على قاعدة اتفاقات أوسلو المذلة.
- إعلان تجسيد الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.
- إعادة ملف القضية الفلسطينية إلى هيئة الأمم المتحدة ورفض التفرد الأمريكي.
- الحماية الدولية المؤقتة لشعبنا.
- إعادة بناء مؤسسات م.ت.ف على أسس ديمقراطية وترتيب أوضاع البيت الفلسطيني.

اللاذقية

سيرت جماهير شعبنا في مخيم الرمل العديد من المسيرات الشعبية توالت بشكل يومي وكان معظمها تلبية لنداءات القوى الوطنية والإسلامية (القيادة الموحدة للانتفاضة).

وبتاريخ ٢٠٠٠/١١/١٩ ودعماً لانتفاضة شعبنا في الوطن، أقامت منظمة الجبهة الشعبية في اللاذقية ندوة سياسية تحت عنوان «انتفاضة الأقصى، أسبابها، انعكاساتها، آفاقها ووسائل دعمها» حضرها العشرات من أبناء المخيم وممثلي بعض الفصائل الفلسطينية، إضافة لحضور وفد قيادي من الحزب الشيوعي السوري برئاسة الرفيق أبو مالك عضو المكتب السياسي للحزب. وفي بداية الندوة قدمت فرقة الأجنحة وصلة غنائية من وحي المناسبة. بعد ذلك تحدث في الندوة الرفيق إيهاب يونس مسؤول فرع سوريا في الجبهة، حيث قال عن طبيعة الانتفاضة الجديدة:

إن كافة القوى الوطنية والدينية والمنظمات الشعبية والأهلية موجودة في الميدان، والمشاركة الشعبية ومن كل الفئات والقوى يؤكد فشل خيار السلام في المنطقة. وأكد أن الصراع الدائر بين شعبنا وبين هذا الكيان هو صراع تناحري.

وحول العوامل المحركة للانتفاضة أشار الرفيق ايهاب إلى تصاعد العدوانية الإسرائيلية وسيادة عقلية العنصرية والغطرسة العسكرية لدى حكومات وأحزاب وقوى المجتمع الصهيوني كافة. ورفضها بالمطلق الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني المتمثلة في العودة والدولة والسيادة والحدود والمياه.

وذكر الرفيق إزاء هذه المعادلة. هل يمكن لإسرائيل أن تقدم على أي تنازلات للطرف الفلسطيني أم ستواصل سياسة البطش والإرهاب على الشعب ثم أن العقلية والسياسة الإسرائيلية التي حكمت مواقف الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة سواء كانت من حزب العمل أو من الليكود.

ترفض التنازل عن ما تعتبره ثوابت عليا بالنسبة لها، وكذلك فإن مواصلة القمع والإرهاب اليومي الذي تمارسه ضد أطفال ونساء وشيوخ وبيوت الشعب الفلسطيني، أخذ يخدش صورتها على الصعيد الدولي، ويخلق لها المشاكل على الصعيد الداخلي الإسرائيلي تحديداً في الجانب الاقتصادي وفي مدى صدقية الديمقراطية التي تزعمها خاصة بعد سقوط ١٤ أربعة عشر شهيداً في مناطق ٤٨ ممن تعتبرهم مواطنين عرب في دولة إسرائيل.

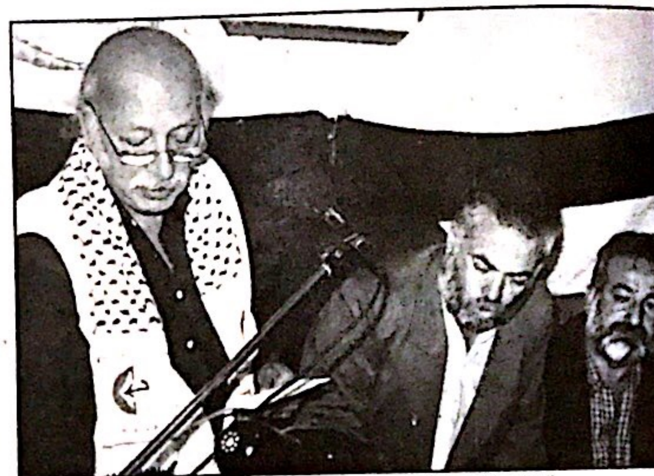
لذلك فإن الحكومة الإسرائيلية تسعى إلى استخدام سياسة الضغط العسكري، وسلاح الحصار الاقتصادي، وتقطيع المناطق الفلسطينية عن بعضها البعض، والسعي الجاد للعودة بالوضع إلى ما كان عليه قبل ٢٠٠٠/٩/٢٨ والحفاظ على دور الرعاية الأمريكية لعملية التفاوض. وكذلك التلويح بسياسة الفصل بين المناطق الفلسطينية وما يسمى بالخط الأخضر ومن ثم رفض أي خطوات لإعادة القضية إلى قرارات الشرعية الدولية.

إن أسس الموقف الجديد والسياسة الصائبة خلال المرحلة الحالية/ مرحلة الانتفاضة يتطلب خيارات أساسية واضحة تتمثل في التمسك بخيار طرد الاحتلال من أرض الشعب الفلسطيني وبناء سياسة وطنية فلسطينية جديدة تستوعب كل دروس المرحلة السابقة، وخاصة درس بناء الجبهة الوطنية الفلسطينية الحقيقية، على أساس ديمقراطي، وكذلك تحرير الاقتصاد الفلسطيني من كل قيود اتفاقيات باريس الاقتصادية، قيادة فلسطينية جديدة وبعيدة عن الروح الفئوية، قيادة وحدوية.

إن الجبهة الشعبية وكل القوى الديمقراطية الأخرى، والقوى القومية والإسلامية معنية بالحفاظ على الانتفاضة الجديدة وتطويرها وتصعيدها وزيادة فعلها وتخفيف حالة الحصار والخسائر في صفوف شعبنا وإيقاع المزيد من الخسائر في صفوف العدو، بقدر ما نقترب أكثر من إنجاز أهداف الانتفاضة وتحقيق الانتصار في هذه المعركة.

حلب

في يوم الأحد ٢٠٠٠/١٠/٨، وبدعوة من المثقفين السوريين في حلب شاركت الجبهة الشعبية مع العديد من القوى الفلسطينية في حلب باعتصام في ساحة



الشاعر العربي الكبير مظفر النواب في مخيم خان الشيح



الفنان غسان السعدي

سعد الله الجابري، حيث تليت فيه بعض الكلمات التي تعبر عن تضامن المثقفين السوريين مع انتفاضة الأقصى والقضية الفلسطينية، وفي ختام الاعتصام جرت مسيرة جابت الساحة ودعت لتقديم دعم عربي ودولي للانتفاضة وأكدت على الوحدة الوطنية ودعت إلى مقاطعة أمريكا وإسرائيل.

وفي يوم الخميس ٢٠٠٠/١٠/١٢ أقيمت مسيرة تضامنية مع انتفاضة الأقصى، جابت شوارع المخيم تعالت فيها الهتافات المنددة بالقمع الوحشي الإسرائيلي لأبناء شعبنا الصامدين في أرضهم وأحرقت فيها الأعلام الإسرائيلية وقد أكدوا على الوحدة الوطنية والدعوة إلى الإسراع في عقد قمة عربية.

-وفي يوم الجمعة ٢٠٠٠/١٠/١٣ كانت المسيرة الكبرى التي جابت شوارع مدينة حلب وانطلقت من أمام جامع التوحيد، وقد دعت الجبهة الشعبية إلى القيام بها حيث شارك فيها جمع غفير من أبناء شعبنا الفلسطيني والسوري، أكدت فيها الهتافات على أهمية الدعم العربي للقضية الفلسطينية.

-وفي يوم الأحد ٢٠٠٠/١٠/١٥ والثلاثاء ١٧/ ٢٠٠٠/١٠ أقيمت مسيرتان تضامنيتان في مخيم النيرب شاركت فيه الجبهة بحضور فاعل.

- في يوم الخميس ٢٠٠٠/١٠/١٩ أقام الحزب الشيوعي السوري والجبهة الشعبية مهرجاناً تضامنياً /غنائي شعري/ في البداية حيّا مقدمو الحفل الرفيق سامر خليلي والرفيقة أمينة هورو الانتفاضة المباركة، ورحبوا بالحضور الكريم، بدأ الحفل بالوقوف دقيقة صمت على أرواح شهداء الانتفاضة وفلسطين والأمة العربية، ثم ألقى الرفيق مصطفى عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري كلمة حيا فيها صمود شعبنا في الأرض المحتلة ودعا إلى دعمه مادياً ومعنوياً، ثم ألقى الرفيق عبد الرحمن حمامي قصيدتين جميلتين، بعدها ألقى الشاعر محمود السرساوي عدداً من قصائده الوطنية ألهبت حماس الحاضرين، ثم بعد ذلك غنّى الطفل خليل جابر أغنيتين جميلتين عن الانتفاضة لاقتا استحساناً رائعاً وتصفيقاً حاداً من قبل الحاضرين، ثم غنت الرفيقة أمينة هورو أغنية (طفل يكتب فوق جدار)، بعدها غنى الفنان غسان السعدي باقة من أغانيه الجميلة، بعدها ختم الفنان موفق الحاج المهرجان بباقة من أغانيه الرائعة التي أثارت حماس الحاضرين فتجاوبوا معه بالتصفيق الحاد وترديد الأغنيات وفي الختام شكر الرفيقين سامر وأمينة الحاضرين والمشاركين خصوصاً القادمين من دمشق. ثم خلال الحفل تم بيع اللفحات والميداليات الفلسطينية لدعم الانتفاضة.

وفي صبيحة يوم الجمعة ٢٠٠٠/١٠/٢٠ أقيم حفل مصغر شارك فيه الرفاق موفق وغسان والطفل خليل تضامناً مع الانتفاضة.

- وفي صبيحة يوم السبت ٢٠٠٠/١٠/٢١ وبدعوة من لجنة المرأة الفلسطينية في الجبهة وبمشاركة لجنة المرأة في الجبهة الديمقراطية أقيم اعتصام في مقر وكالة الغوث. استمر لمدة ساعتين من العاشرة حتى الثانية عشرة. شارك فيه حشد كبير من النساء في المخيم.

وقد بعثت الرفيقة وفاء الصالح برسالة باسم النساء في مخيم النيرب عبرت عن تضامن نسائنا مع انتفاضة الأقصى ودعت إلى وقف المجازر الصهيونية بحق أهلنا وإلى ضرورة مساندة شعبنا في انتفاضته حتى التحرير والاستقلال وإلى محاكمة مجرمي الحرب الصهاينة وإلى تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة الخاصة بحماية المدنيين.

-وفي مساء نفس اليوم أقيمت مسيرة حاشدة في المخيم بدعوة من الجبهتين الشعبية والديمقراطية/ جابت شوارع المخيم منطلقة من مكتب الجبهة الشعبية رفعت فيها الأعلام الفلسطينية ورددت فيها الشعارات الوطنية المنددة بإسرائيل وعدوانها على شعبنا وبضرورة الوحدة الوطنية وبالخلود لشهدائنا الأبرار وبالتحية للشهداء والقادة العظام من القسام وحتى محمد الدرة، وقد ألقى الرفيق عمر عبد عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين كلمة في ختام المسيرة عبر فيها عن موقف الجبهة ودورها في الانتفاضة وأهمية الوحدة الوطنية كشرط أساسي للاستمرار في الانتفاضة وحيّا في نهايتها الشهداء الأبرار.

وبعد أن انتهت المسيرة تجمع المشاركون في مكتب الجبهة وألقى الرفيق أبو غسان عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي كلمة حيّا فيها الانتفاضة ودعا إلى دعمها مادياً ومعنوياً وقد ألقى الرفيق عمر مراد كلمة شكر للمشاركين وأكد على ضرورة الكفاح واستمرار الانتفاضة حتى تحقيق الاستقلال وفي الختام جرى حفل فني شارك فيه معظم الحاضرين بالأغاني الوطنية.

- في يوم الأحد ٢٠٠٠/١٠/٢٢ أقامت الهيئة الإدارية في كلية الاقتصاد مهرجاناً شعرياً تضامنياً مع الانتفاضة بعنوان (محمد الدرة.. يناديكم) شارك فيه العديد من المواهب الشابة ثم ألقى الشاعر مروّح الكبرى بعضاً من قصائده، واختتم المهرجان بأغنيتين للطفل خليل جابر ألهبت حماس الحاضرين فتجاوبوا بالغناء والتصفيق الحاد.

بيان صادر عن اللجنة الشبابية العربية لدعم الانتفاضة

أصدرت مجموعة منظمات شبابية في سورية هي: منظمة الشبيبة الفلسطينية ـ اتحاد الشباب الديمقراطي في سوريا: شبيبة خالد بكداش ـ اتحاد الطلبة العام في الجمهورية العراقية ـ منظمة الشبيبة الديمقراطية ـ اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي ـ اتحاد الشبيبة الديمقراطي السوري بياناً بتاريخ ٢٠٠٠/١١/٢٠ قالت فيه:

تلبية لنداء الوطن، تداعى ممثلو عدد من المنظمات الشبابية والطلابية العربية العاملة في سوريا لتشكيل «اللجنة الشبابية العربية لدعم الانتفاضة» إيماناً منهم بأن المعركة واحدة والمصير مشترك. إننا في هذه اللجنة نهيب بكل القوى والمنظمات الشبابية العربية أن تقف صفاً واحداً مرصوصاً مع انتفاضة الاستقلال، وأن تعمل على فضح الممارسات الوحشية للعدو الصهيوني المخالفة لأبسط حقوق الإنسان ولكل القوانين والمواثيق الدولية، معلنين أننا سنسخر كل الوسائل والإمكانيات المتاحة لدعم الانتفاضة حتى تحقيق هدفها بالاستقلال ●●

جماهير شعبنا في لبنان تواصل فعالياتها دعماً لانتفاضة الأقصى المجيدة

واصلت جماهير شعبنا الفلسطيني في لبنان نشاطاتها وفعالياتها التضامنية في مختلف تجمعاته، كذلك في المدن والبلدات اللبنانية، واستمرت بشكل يومي للشهر الثاني على التوالي تضامناً مع انتفاضة الأقصى المباركة في فلسطين وتنوعت هذه النشاطات والفعاليات من المسيرات والتظاهرات إلى الاعتصام والبيان السياسي ورفع المذكرات وغيرها الكثير.. ونورد هنا أهم ما جاء فيها:

منطقة بيروت:

انطلقت تظاهرة حاشدة في بيروت يوم الخميس الموافق ١٩/١٠/٢٠٠٠م، بدعوة من الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين والحزب الشيوعي اللبناني وحركة الشعب والتنظيم الشعبي الناصري والحزب الديمقراطي الشعبي، وتحت اسم القوى الوطنية والديمقراطية الفلسطينية واللبنانية..

شارك فيها جمع من المثقفين والطلاب والفعاليات السياسية الفلسطينية واللبنانية وحشد غفير من الجماهير، وانطلقت المسيرة من «اليونسكو» في قلب بيروت وحتى المتحف مروراً بالمزرعة والبربير، ورفعت فيها أعلام فلسطين ولبنان ويافطات تطالب القمة العربية بقرارات ملحة لدعم الانتفاضة حتى إزالة الاحتلال، وقدمت في نهاية المسيرة كلمة القوى الوطنية والديمقراطية وهي عبارة عن مذكرة مرفوعة للقمة العربية، ألقاها الأستاذ نجاح واكيم وسلمها إلى مندوب الجامعة العربية في بيروت وتتضمن المذكرة المطالبة بقطع العلاقات مع إسرائيل وإغلاق السفارات والممثليات القائمة معها وإدانة الجرائم الإسرائيلية والانحياز الأمريكي لها، وتقديم كل أشكال الدعم والمساندة للشعب الفلسطيني. وقد قدر عدد المشاركين في هذه التظاهرة نحو سبعة آلاف شخص.

ـ الجمعة ٢٠/١٠/٢٠٠٠م: نظمت فصائل الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية والإسلامية اللبنانية مسيرة حاشدة، انطلقت من الجامعة العربية إلى مقبرة الشهداء وتقدم المسيرة الأعلام الفلسطينية واللبنانية، وطالبت المسيرة بدعم الانتفاضة الباسلة وتأمين استمراريتها.

ـ السبت ٢١/١٠/٢٠٠٠م: نظمت لجان الطلاب والقوى الوطنية والإسلامية واللبنانية والفصائل الفلسطينية مسيرة حاشدة انطلقت من مقبرة الشهداء إلى المتحف، رفعت خلالها الأعلام الفلسطينية واللبنانية والرايات السوداء.

ـ الأحد ٢٢/١٠/٢٠٠٠م: نظمت فصائل الثورة الفلسطينية في مخيم شاتيلا مسيرة حاشدة جالت المخيم، وتقدم المسيرة بعض قيادات الفصائل الفلسطينية في المخيم، ونددت المسيرة بقرارات القمة العربية التي لم تكن على مستوى الحدث. وانتهت المسيرة إلى مقبرة شهداء الثورة الفلسطينية في مخيم شاتيلا وتم قراءة الفاتحة على أرواح الشهداء.

ـ الأربعاء ٢٥/١٠/٢٠٠٠م: نظمت الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين مسيرة شموع جالت مخيم شاتيلا وسط حشد جماهيري من أهالي المخيم، وانطلقت المسيرة من جامع المخيم إلى مقبرة الشهداء، وتم قراءة الفاتحة على أرواح الشهداء.

مهرجان سياسي للحزب الشيوعي اللبناني في «اللونغ بيتش» يوم الأحد ٢٩/١٠/٢٠٠٠م

أقام الحزب الشيوعي اللبناني مهرجاناً مركزياً حاشداً في منتجع «اللونغ بيتش» المنارة في بيروت بمناسبة الذكرى (٧٦) لتأسيسه حضره حشد كبير من الشيوعيين اللبنانيين والسياسيين والفعاليات الثقافية والاجتماعية والرسمية...

وقد ألقيت في المهرجان عدة كلمات.. كلمة الحزب الشيوعي السوري ألقاها الرفيق يوسف فيصل وكلمة للمثقف اللبناني ألقاها عصام خليفة، وكلمة التنظيم الشعبي الناصري ألقاها أسامة سعد، وكلمة حركة الشعب ألقاها نجاح واكيم، وكلمة الحزب الشيوعي اللبناني ألقاها الأمين العام للحزب فاروق دحروج، وكلمة الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ألقاها الرفيق مروان عبد العال عضو المكتب السياسي للجبهة، وحيّت الكلمات الانتفاضة المجيدة وطالبت بحمايتها السياسية وصولاً إلى تحقيق قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

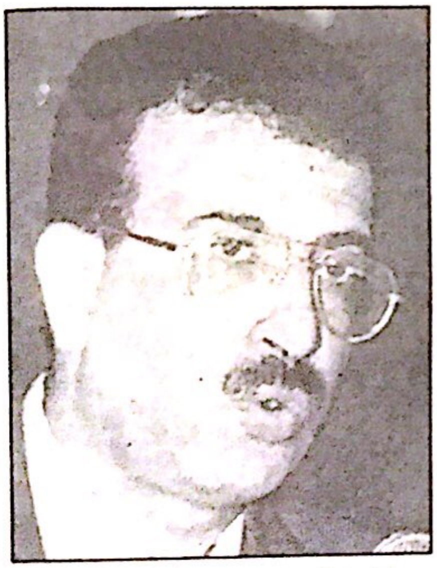
ومما جاء في كلمة الرفيق يوسف فيصل: «إن هذا اليوم ٢٩ تشرين أول، تكون الانتفاضة الباسلة قد دخلت شهرها الثاني، وهي مستمرة على امتداد الساحة الفلسطينية، تقدم الشهداء وتضحي بأبنائها البررة من أجل تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وعلى رأسها كنس الاحتلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس».

وتحدث بعد ذلك الدكتور عصام خليفة فعدد جملة عناوين وتحديات بالنسبة للبنانيين شعباً وحكومة ودولة وحيّا الانتفاضة الباسلة في فلسطين.

ومما جاء في كلمة الدكتور أسامة سعد: «إن القوى الوطنية والتقدمية في لبنان والوطن العربي تستند إلى تاريخ عميق، ولا بد لها أن تدرك حجم التحولات في المنطقة، فلا تسقط القيم والمبادئ الثورية والتقدمية التي تحلم بها».

وتحدث الأمين العام للحزب الشيوعي اللبناني السيد فاروق دحروج فتناول المشاكل والمعضلات التي واجهت الحزب منذ تأسيسه، وتعرض لتركيب وتشكيل الحكومة اللبنانية.. كما طرح جملة مواقف تتناول وضع مشروع للاصلاح السياسي وتشكيل هيئة لإلغاء الطائفية.. ومعالجة الوضع الاقتصادي ـ الاجتماعي، وتطوير التعليم الرسمي وإقامة نظام صحي عصري..

كلمة الجبهة الشعبية



أما كلمة الجبهة الشعبية فألقاها الرفيق مروان عبد العال وفيما يلي أبرز ما جاء فيها:

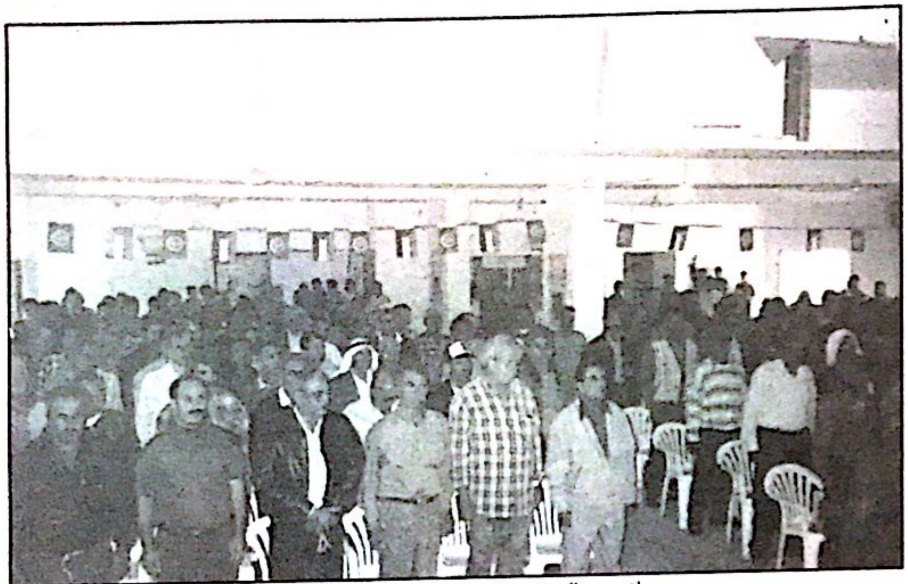
نزف لكم التحية من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين...، وتحية تتجدد من شعب يخلق ذاته من جديد، في أتون صراع يشتد ويتجدد، وبانتفاضة تتجدد، وقضية تتجدد. إن انتفاضة شعبنا ووحدة الدم الفلسطيني على كل خارطة الوطن جاءت لتؤكد حقائق دامغة:

ـ طبيعة الصراع مع العدو الصهيوني، كونه صراعاً تناحرياً قائماً على قاعدة النفي والنفي المضاد، إن مأزق المفاوضات دلل على الهدف بوضوح وهو استئصال قضية فلسطينيي الشتات واستئصال الإنسان الفلسطيني عن المكان في القدس ومصادرة المكان بعدها، «أي سكان أكثر وأرض أقل» في الضفة والقطاع، وهذا

هو التصور الإسرائيلي-الأمريكي لانهاء الصراع.

- عمق الصراع الذي كشف زيف السلام المغمس بالدم، والدجل السياسي الذي رافق عملية التسوية. وحصاد الانتفاضة ومنجزاتها أدت إلى: إعادة الإنسان العربي مرة أخرى إلى السياسة وفتحت الطريق أمام الفكرة القومية وأعادت للقضية الفلسطينية بعدها العربي.

- إن انتفاضة شعبنا الباسلة قطعت طريق التسوية الاستسلامية الأمريكية وحفرت قبرها ووضعت حداً فاصلاً من دم بين مرحلة أوسلو ومرحلة الاستقلال الوطني.. وبرهنت للجميع أن لا حل في المنطقة ولا استقرار بلا حقوق الشعب الفلسطيني فالقضية الفلسطينية هي جوهر الصراع. لذلك نحن، ندعو إلى حماية الانتفاضة بكل الأشكال وأهمها الحماية السياسية بالوحدة السياسية التي تكرس الوحدة الشعبية والميدانية، بصياغة رؤية استراتيجية شاملة للمواجهة.



حانب من الحضور في مهرجان مخيم البرج الشمالي

منطقة صيدا

٢٠٠٠/١٠/٢٥م: وعلى ضوء نتائج القمة العربية ودعماً للانتفاضة المجيدة، أقامت الجبهتان الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين اعتصاماً جماهيرياً على مدخل عين الحلوة الشارع التحتاني.. هذا وقد تم توزيع نداء الرفيق الحكيم على الفعاليات في المخيم ووكالات الأنباء والصحافة المحلية في المنطقة.

وقد استمرت الفعاليات والنشاطات من مسيرات وتظاهرات كذلك في شهر تشرين الثاني الحالي تقريباً بشكل يومي في كافة تجمعات الشعب الفلسطيني في لبنان تضامناً مع انتفاضة الأقصى.

منطقة صور

يوم ٢٠٠٠/١٠/٢٨م: توالت النشاطات والتحركات الداعمة للانتفاضة الفلسطينية المباركة غداة دخولها شهرها الثاني، فقد أحيت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ذكرى أربعين عضو لجنتها المركزية الرفيق قاسم شبلي ودخول الانتفاضة شهرها الثاني باحتفال أقامته في المركز الثقافي في مخيم البرج الشمالي بحضور ممثلين عن الفصائل الفلسطينية والأحزاب الوطنية اللبنانية.

تحدث في الاحتفال عضو اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق أبو علي حسن الذي دعا إلى التصدي لجميع المؤامرات الهادفة إلى إجهاض الانتفاضة الباسلة. مشدداً على مواصلة النضال حتى إزالة المستوطنات وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة.

وألقى عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية الرفيق «أبو بشار» كلمة ركز فيها على المسافة التي قطعتها الانتفاضة وأهمية استمرارها بالعنف والوتيرة نفسها.

وتحدث عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني على غريب باسم القوى الوطنية اللبنانية فاعتبر أن الكفاح الذي تمثله الانتفاضة اليوم وحده الكفيل بتحقيق مطالب وحقوق الشعب الفلسطيني وليس طريق المفاوضات والاستسلام.

وختم الدكتور ناصر فران بكلمة باسم الجمعيات والمؤسسات الأهلية داعياً إلى استمرار الانتفاضة الباسلة.

- يوم ٢٠٠٠/١٠/٣٠م: نظمت الفصائل الفلسطينية والقوى الوطنية والإسلامية اللبنانية مسيرة جماهيرية حاشدة شارك فيها الآلاف من أبناء شعبنا في مخيم البرج الشمالي، حيث انطلقت المسيرة بعد صلاة الجمعة من أمام جامع المخيم يتقدمها الأعلام والرايات الفلسطينية واليافطات المندّدة بالاحتلال الصهيوني وإرهابه بحق شعبنا في الوطن المحتل، وقد جابت المسيرة شوارع المخيم، حيث واصلت طريقها باتجاه مدينة صور، حيث انضمت لها مسيرة أخرى من مخيم البص ليشكلوا معاً تظاهرة حاشدة، مرددين الهتافات الوطنية ودعوا إلى استمرار الانتفاضة حتى تجسيد السيادة الوطنية على الأرض وإقامة الدولة الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس.

- اعتصام جماهيري في مخيم البص: نظمت مسيرة جماهيرية حاشدة جابت شوارع المخيم واتجهت نحو مدينة صور يوم ٢٠٠٠/١٠/٣٠ كما تم اعتصام جماهيري كبير عند المدخل الرئيسي للمخيم احتجاجا على الصمت العربي الرسمي والمطالبة باستمرار الانتفاضة ومطالبين الأمم المتحدة التدخل لوقف الإرهاب الصهيوني بحق شعبنا الفلسطيني الأعزل ومنددين بالانحياز الأمريكي الفظ.

- يوم ٢٠٠٠/١١/١ اعتصام جماهيري في مخيم الرشيدية: أقامت المؤسسات والأندية الثقافية في مخيم الرشيدية اعتصاماً في مقر الصليب الأحمر الدولي في صور، حيث سلم المعتصمون الذين رفعوا الأعلام الفلسطينية واليافطات المنددة بالاحتلال، مذكرة موجهة للأمين العام للأمم المتحدة ورئيس الصليب الأحمر الدولي في جنيف عبروا فيها عن القلق والاستنكار لما ترتكبه القوات الإسرائيلية بحق شعبنا في فلسطين كما طالبت الأمم المتحدة بتوفير الحماية الدولية لشعبنا الفلسطيني في الضفة والقطاع.

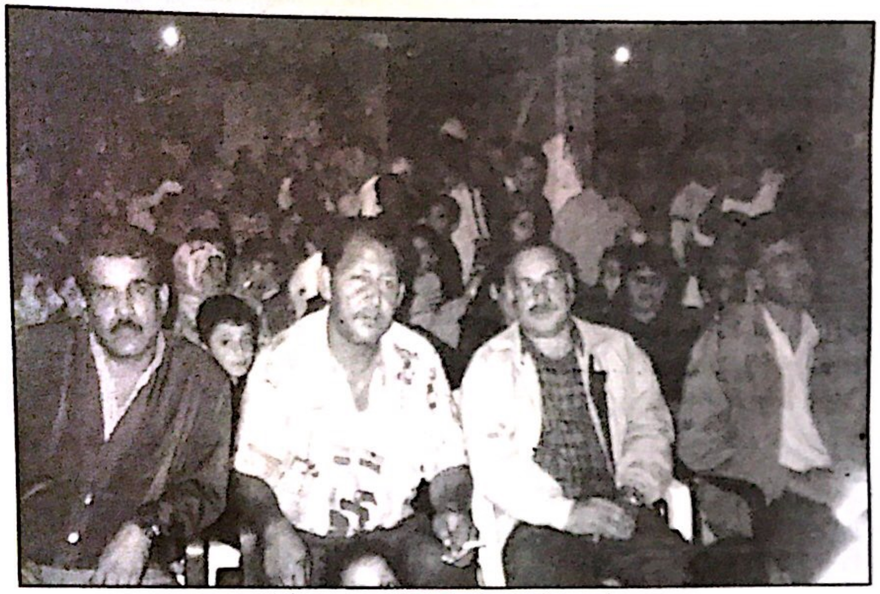
- مسيرة جماهيرية في مخيم الرشيدية: مساء يوم الخميس ٢٠٠٠/١١/٢: نظمت المؤسسات الأهلية والأندية الثقافية في مخيم الرشيدية مسيرة جابت شوارع المخيم رافعة الأعلام الفلسطينية ورفعت شعارات تندد بالصمت العربي وتطالب بتوفير الدعم والإسناد لشعبنا في فلسطين كما رفع المشاركون في المسيرة يافطات تطالب بالوحدة الوطنية وتستنكر الحياز الأمريكي لإسرائيل.

منطقة البقاع

- يوم ٢٠٠٠/١٠/١٦: بدعوة من اللجنة الشعبية والمؤسسات الفلسطينية انطلقت مسيرة أطفال وطافت شوارع المخيم مندّدة بالجرائم الاسرائيلية ضد أطفال فلسطين ومتضامنة مع انتفاضة الأقصى.

- في يوم ٢٠٠٠/١٠/٢١: يوم انعقاد القمة العربية، وبدعوة من اللجنة الشعبية في المخيم انطلقت مسيرة جماهيرية جابت شوارع المخيم رافعة الأعلام الفلسطينية تضامناً مع انتفاضة الأقصى.

- في يوم ٢٠٠٠/١١/٢ في ذكرى وعد بلفور: أعلن الاضراب العام بدعوة من اللجنة الشعبية



جانب من الحضور في الحفل الفني بمخيم شاتيلا

وأغلقت المدارس والمؤسسات الصحية والاجتماعية ومقرات الأونروا وتم تشغيل الإذاعة المحلية تضامناً مع انتفاضة الأقصى.

منطقة الشمال

مسيرة جماهيرية في مخيم البداوي يوم ١٣/١٠/٢٠٠٠: انطلقت المسيرة الجماهيرية بعد صلاة الجمعة في مخيم البداوي بمدينة طرابلس شمال لبنان وبحضور الأحزاب الوطنية والإسلامية اللبنانية وفصائل المقاومة الفلسطينية، كما تم إقامة صلاة الغائب على شهداء الانتفاضة، وثم ألقيت كلمات القوى الوطنية والسياسية، كلمة حزب الله ألقاها الحاج محمد صالح، وكلمة حركة التوحيد الإسلامي ألقاها الشيخ بلال شعبان، وكلمة اللجنة الشعبية ألقاها الأستاذ أحمد شعبان، وكلمة ترحيبية ألقاها أمين سر ل.ش أبو خالد وللمناسبة ذاتها أقيمت مسيرة جماهيرية في مخيم نهر البارد وألقيت فيها ثلاث كلمات.

ـ لقاء وطني في مخيم البداوي: بدعوة من الفصائل الفلسطينية أقيم لقاء وطني في صالة الوردة البيضاء بمخيم البداوي يوم ١٦/١٠/٢٠٠٠ دعماً للانتفاضة بحضور ممثلي الأحزاب اللبنانية والفصائل الفلسطينية وحشد من الأهالي، حيث ألقيت الكلمات السياسية في ختام اللقاء، وألقى كلمة الجبهة الشعبية الرفيق نبيل السعيد عضو ل.م.ف والذي حيّا الشعب الفلسطيني في الشتات، مضيفاً: أن هذه الانتفاضة أصبح لها بعد عربي ودولي ودعا إلى استمرار الانتفاضة وطرد الاحتلال بهدف تجسيد الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، كما دعا إلى وقف كل أشكال التطبيع مع العدو الصهيوني ودعا إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي لدعم الانتفاضة.

ـ مسيرة جماهيرية في مخيم البداوي يوم ٢١/١٠/٢٠٠٠: وبدعوة من الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين ودعماً للانتفاضة أقيمت مسيرة جماهيرية حاشدة في مخيم البداوي مساء يوم ٢١/١٠/٢٠٠٠م وشاركت فيها قيادات المقاومة الفلسطينية والمؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية وحشد جماهيري واسع من أبناء المخيم وألقى الرفيق أبو جابر مسؤول الجبهة الشعبية كلمة الجبهتين باسم الشعب الفلسطيني في شمال لبنان، حيث حيّا الانتفاضة المجيدة في فلسطين، ودعا القمة العربية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع إسرائيل، ودعم الانتفاضة سياسياً ومادياً ومعنوياً، وإدانة السياسة الأمريكية المنحازة لإسرائيل، ودعا إلى فتح سوق العمل في الدول العربية أمام العمالة الفلسطينية وفي ختام كلمته دعا الرفيق أبو جابر إلى الوحدة الوطنية الحقيقية ومراجعة كل السياسات السابقة.

ـ لقاء شعبي في مخيم البداوي: يوم ٣/١١/٢٠٠٠ تم دعوة فعاليات مخيم البداوي إلى لقاء شعبي دعماً للانتفاضة المجيدة في مقر «ل.ش» بحضور أمناء سر اللجان الشعبية وقيادة الجبهتين الشعبية والديمقراطية وتم قراءة الفاتحة على أرواح الشهداء، وقد تم في هذا اللقاء تقديم مجموعة من الاقتراحات الهامة دعماً للانتفاضة المجيدة كان أبرزها: القيام باعتصامات أمام سفارات الدول الغربية وطلب الحماية لشعبنا والدعوة لإعداد برنامج تعبوي وتثقيفي، وتشكيل لجان متابعة للأحداث والمهام المطلوبة، والدعوة لتشكيل لجنة لدعم الانتفاضة مادياً وذلك بحسم يوم عمل والتبرع بالدم وكذلك إقامة نشاطات ومعارض وشعارات في الأماكن العامة، وفي نهاية اللقاء تم تشكيل لجنة المتابعة من الأخوة: فوزي وهبة، علي عثمان، جهاد أبو رحمة، صالح العلي، محمد عبود، أبو محمد قشوش وأبو سليمان.

ـ لقاء شعبي في مخيم نهر البارد: وبدعوة من اللجنة الشعبية في مخيم نهر البارد تم عقد لقاء شعبي في مقر اللجنة بالمخيم مساء يوم ١١/٥/٢٠٠٠ وذلك بحضور قيادات المقاومة وفعاليات المخيم والمدعوين، وقد بدأ اللقاء بقراءة الفاتحة على أرواح الشهداء، ثم ألقيت الكلمات في هذا اللقاء حيث ألقى كلمة الـ (ل.ش) الحاج أبو خالد علي وتناوب على الكلمات الأخوة والرفاق أبو جورج، أركان، مرعي ناصر، أبو يوسف.

وقد قدم الرفيق أبو جابر مداخلة في هذا اللقاء حيّا فيها الانتفاضة الباسلة في فلسطين ودعا إلى ممارسة الديمقراطية في المجتمع الفلسطيني، ودعا إلى الإقلاع عن العصبوية التنظيمية ودعا للوحدة الوطنية الحقيقية وفي نهاية اللقاء تم رفع مجموعة من الاقتراحات الهامة دعماً لاستمرار الانتفاضة حتى تجسيد الدولة المستقلة وعاصمتها القدس ودحر الاحتلال.

ـ اعتصام جماهيري في مخيمات الشمال يوم ٢٠/١٠/٢٠٠٠: كان قد تم العديد من الفعاليات والنشاطات في مخيمات الشمال من ضمنها اعتصامات جماهيرية أمام مراكز الأمم المتحدة في طرابلس، شارك في هذه الاعتصامات ممثلي الفصائل الفلسطينية واللجان الشعبية والمؤسسات التربوية والاجتماعية والمهنية في الشمال.

لقاء تضامني في مخيم نهر البارد يوم الخميس ٩/١١/٢٠٠٠: بدعوة من الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية منطقة الشمال.

تمت الدعوة للقاء تضامني في المركز الثقافي في مخيم نهر البارد وبحضور ممثلي الاتحاد والمكاتب النسوية الفلسطينية ورياض الأطفال والمؤسسات الأهلية الفلسطينية، في بداية اللقاء قرأت الفاتحة على أرواح الشهداء، ثم ألقت الرفيقة منى واكد كلمة الاتحاد أشادت خلالها بالانتفاضة ودعت إلى دعم الانتفاضة بكل الوسائل الممكنة، ثم دار نقاش بين المدعوات وألقى عدد منهن مداخلات هامة وأكدت هذه المداخلات على استمرار الانتفاضة حتى تحقيق أهدافها في الحرية والاستقلال.

وجدير بالذكر أن نشاطات وفعاليات جماهير شعبنا في مختلف التجمعات الفلسطينية في لبنان لا تزال مستمرة سواء بالتظاهرات والمسيرات الجماهيرية أو بالاعتصامات واصدار البيانات وتقديم العرائض المنددة بالعدوان الإسرائيلي على شعبنا في فلسطين للشهر الثاني على التوالي.

وقد نشرت معظم الصحف المحلية اليومية (السفير ـ النهار ـ المستقبل) هذه الفعاليات والنشاطات الجماهيرية المتنوعة دعماً للانتفاضة الباسلة في فلسطين ●●

جالياتنا الفلسطينية والعربية في دول العالم تواصل فعالياتها وأنشطتها تضامناً مع انتفاضة الأقصى

واصلت الجاليات الفلسطينية بالتعاون مع الجالية العربية تضامنها ودعمها لانتفاضة الأقصى الباسلة وذلك عبر العديد من الفعاليات والأنشطة المختلفة. حيث توالت التظاهرات والمسيرات والمهرجانات وحملات جمع التبرعات وإصدار البيانات المنددة بالاعتداءات الصهيونية الهمجية ضد شعبنا في فلسطين.

وفيما يلي أبرز هذه الفعاليات التضامنية والتي أبلغ عنها مراسلونا في مواقع الأحداث:

العراق:

واصلت جماهير العراق الصامد مسيراتها الجماهيرية الحاشدة دعماً لانتفاضة الأقصى، كان أبرزها مسيرة في ٢٠٠٠/١٠/٢٠ حيث كان على رأسها الرفيق عبد الغني عبد الغفور عضو قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي وممثلو فصائل ... في بغداد وفي ختام المسيرة طيرت الجماهير رسالة إلى القمة العربية تطالبها باتخاذ إجراءات داعمة للحق الفلسطيني. كذلك واصلت وسائل الإعلام العراقية تغطيتها المميزة لانتفاضة شعبنا. ومن جهة ثانية أغلقت حملة التطوع للجهاد في سبيل القدس بعد أن بلغ عدد المتطوعين أكثر من ستة ملايين مجاهد.

اليمن

واصلت الجماهير اليمنية تضامنها وتفاعلها مع حدث انتفاضة الأقصى البطلة واستمرت المسيرات الجماهيرية الغاضبة التي تدعو لنصرة شعب فلسطين.

وفي يوم ١١/١ دعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين لندوة جماهيرية في محافظة لحج في قاعة كلية التربية شارك فيها المحافظ وقيادة المحافظة ونائب رئيس جامعة عدن. وألقيت العديد من الكلمات منها كلمة المحافظة وألقاها الأخ حسن النقيب نائب المحافظ حيث أكد على ضرورة استمرار الانتفاضة ودعمها بكل الوسائل الممكنة ثم كلمة نائب رئيس جامعة عدن وأكد فيها على تضامن شعب اليمن مع شعب فلسطين، وفتح باب التبرعات في جامعة عدن وكلياتها لدعم الانتفاضة. وأخيراً كلمة الرفيق أبو رجب ممثل الجبهة الشعبية في اليمن.

البحرين

نظمت الجماهير البحرينية مسيرات شعبية كبيرة خلال شهر تشرين الثاني الجاري في مدينة عسير ورأس رمان على مدار الأسابيع الماضية، حيث انطلقت المسيرة الأولى من مسجد الفاتح بعد صلاة الجمعة، ثم تتالت المسيرات الشعبية في الأسابيع اللاحقة ورفعت الأعلام الفلسطينية وأحرقت الأعلام الإسرائيلية والأمريكية، وتمكنت إحدى المسيرات من الوصول إلى السفارة الأمريكية وتم حرق العلم الأمريكي وقامت قوات مكافحة الشغب البحرينية بتفريق المتظاهرين أمام السفارة بقنابل مسيلة للدموع واعتقال بعض المتظاهرين، ولقد تميزت المسيرات الشعبية في جميع مناطق ومدن البحرين بوجود رؤية مشتركة حيث تم القاء بيان سياسي موحد في جميع المسيرات حيث تضمن موقف الشعب البحريني بقواه الوطنية الفاعلة على رفضه للكيان الصهيوني وممارساته الإرهابية والارتباط العضوي بين هذا الكيان والولايات المتحدة الأمريكية وتم رفع شعارات واضحة لهذه العلاقة وإضافة إلى تأكيده على وحدة الشعب العربي في نضاله القومي حيث رفع شعار «من رام الله إلى البحرين، شعب واحد لا شعبين»، ولقد تجسدت وحدة القوى الإسلامية بالوطنية والعلمانية ورفعت الشعارات الإسلامية جنباً إلى جنب مع الشعارات القومية ولأول مرة ترفع صور الزعيم العربي جمال عبد الناصر وقتها كتبت فقرة «وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر».

وفي ضوء التفاعلات الشعبية مع الانتفاضة المباركة تم تشكيل اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة والتي ضمت بعض المؤسسات الأهلية والمهنية والنسائية والثقافية والعمالية حيث قامت اللجنة بتنفيذ العديد من الفعاليات الفنية والثقافية من ندوات وحفلات تضامنية ومهرجانات خطابية وأمسيات شعرية حولت ريعها لصالح صندوق دعم الانتفاضة.

من جانب آخر خرجت مسيرات شعبية أخرى في كل من سلطنة عمان والكويت وقطر.

السويد

حركت الجالية الفلسطينية والعربية أكثر من تظاهرة تضامنية مع جماهير شعبنا كان أبرزها مسيرة شموع في الساحات الهامة لمدينة جوتنبرغ، توجهت إلى مبنى التلفزيون في المدينة حيث طالبت المسؤولين بتغطية أخبار الانتفاضة وإظهار الممارسات الوحشية التي ترتكبها سلطات الاحتلال الصهيوني. كذلك تجمع نحو ٤٠٠ شخص أغلبهم من الشباب السويدي في مدينة غوتنبرغ وانطلقوا في موكب سلمي محاط بمئات من رجال الشرطة إلى فندق يقيم فيه وفد رياضي إسرائيلي جاء ليلعب ضد فريق سويدي ضمن تصفيات كرة اليد الأوروبية. وردد المتظاهرون هتافات تدعو إلى وقف قتل الأطفال الفلسطينيين وإلى مقاطعة إسرائيل والرياضة الإسرائيلية.

ألمانيا

تواصلت الاحتجاجات والمسيرات الجماهيرية التي اعتصمت أمام السفارة والقنصليات الإسرائيلية كذلك تم عقد مؤتمر تضامني مع الانتفاضة تمت الدعوة له من اتحاد الأطباء والصيادلة الفلسطينيين في ألمانيا ومجلة «صوت الطليعة» التي تصدر في مدينة كولونيا وقد لبى هذه الدعوة كل من التجمعات التالية:

أ- اتحاد أطباء وصيادلة فلسطين.

ب- صوت الطليعة.

ج- اتحاد الأطباء العرب في أوروبا.

د- المبادرة العراقية للعدالة وتفاهم الشعوب.

هـ- النادي العربي كيل.

و- الجالية العربية فرع فرانكفورت.

ز- النادي العربي في شتوتغارت.

ح- النادي الثقافي في فوبرتال- الجالية الفلسطينية وبحضور مميز لرفاقنا

وتم انتخاب الدكتور فوزي أبو عياش رئيساً لهذا المؤتمر، د. شريف أبو جابر، د. أحمد زيادة مساعدين.

بالإضافة لانتخاب لجنة متابعة مكونة من ١٣ عضواً. كذلك تم إصدار بيان طالب بما يلي:

أ - الوقوف مع اتحاد أطباء وصيادلة فلسطين في ألمانيا ومساعدتهم في جمع التبرعات والأدوية والمعدات الطبية ومساعدتهم في إحضار الجرحى لعلاجهم في المستشفيات الألمانية.

ب - لنلقي بالشكليات جانباً، ولننسى خلافاتنا الشخصية وليكن شعارنا لبيك فلسطين - لبيك يا أمتي العربية - نحن جميعاً في هذه الغربة يد واحدة، والقدس لنا وكل فلسطين، ولن نقبل أن يساوم عليها أحد. كذلك أصدرت الهيئة الإدارية لاتحاد الأطباء والصيادلة بياناً بعنوان (لا صوت يعلو فوق صوت الانتفاضة) أهم ما جاء فيه: مرة أخرى تصبح صدور أطفالنا ونسائنا وشيوخنا وشبابنا مرمى للرصاص الصهيوني الغادر على مرأى ومسمع العالم المتحضر والذي طالما تغنى بحرصه على تحقيق السلام العادل واحترام حقوق الإنسان (أي إنسان، وأي سلام هذا).

تركيا

- نظم الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع تركيا وبمشاركة الجالية الفلسطينية ورفاقنا اعتصاماً في مقر سفارة فلسطين وألقيت العديد من الكلمات التي ركزت في معظمها على ضرورة الاستمرار في الانتفاضة لأنها الحل الوحيد في مواجهة الأطماع الصهيونية.

كان المفترض أن تتوجه المسيرة لمقر الأمم المتحدة وتسليم وثيقة تطالب بتأمين حماية دولية للشعب الفلسطيني إلا أن السلطات التركية رفضت إعطاء الإذن في حين سمحت للأحزاب اليسارية التركية للتظاهر أمام

السفارة الإسرائيلية في أنقرة واسطنبول.

الباكستان

بمشاركة الاتحاد العام لطلبة فلسطين أقيمت ندوة سياسية تم التأكيد فيها على القضايا التالية:

- وقف المفاوضات - تجسيد الوحدة الوطنية - استمرار الانتفاضة.. الخ.
- مسيرة اعتصام واحتجاج وبشكل خاص حول زيارة شارون للأقصى.
- تم تسيير العديد من المسيرات من قبل الباكستانيين وذلك للتنديد بالمجازر التي يرتكبها العدو الصهيوني ضد شعبنا.

اسبانيا

- توالت عمليات التظاهر والشجب في العاصمة الإسبانية وعدد من المدن الأخرى كبرشلونة وبلباو حيث نظمت قبل أسبوعين أربعة مظاهرات واعتصامات متتالية أمام السفارة الإسرائيلية إحدى المظاهرات أعدتها القوى السياسية البرلمانية اليسارية ونقابات العمال ومنظمات غير حكومية بمشاركة عدد كبير من أبناء الجالية العربية والإسلامية.

- في مدينة بلباو الباسكية وبدعوة من جبهة اليسار الموحد ومنظمات إنسانية وغير حكومية متعددة ونقابات نظمت مظاهرة كبيرة دعت لها منظمة الجبهة الشعبية هناك حيث قامت وسائل الإعلام المحلية من إذاعة وتلفزيون وصحف متعددة ووكالات أنباء بإبرازها وقد أجرى رفيقنا العديد من المقابلات واختتمت المظاهرة في إحدى الساحات حيث ألقى رفيقنا كلمة في هذا التجمع.

- اختتم في العاصمة الإسبانية يوم ١٠/٢٩ المؤتمر السادس لجبهة اليسار الموحد والتي يتزعمها الحزب الشيوعي الإسباني - وهي القوة البرلمانية الثالثة في إسبانيا ومن المعروف أن الجبهة مدعوة بشكل دائم لمؤتمراتهم واحتفالاتهم السنوية وقد شارك رفاقنا في المؤتمر إلى جانب رفاق من الديمقراطية وممثل السفارة الفلسطينية. وترافق المؤتمر بتظاهرة تضامنية عارمة رغم حجم المشاكل التي كانت على جدول أعمال المؤتمر.

- وفي هذه المناسبة تقدم ممثل الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بنص قرار سياسي للمؤتمرين تم تبنيه بالكامل وكان نصه على النحو التالي: نحن وجبهة اليسار الموحد ندين ونشجب عملية الإبادة ضد الشعب الفلسطيني ونطالب بالوقوف الفوري لهذه الجريمة. نؤكد على دعمنا ومساندتنا لنضال الشعب الفلسطيني من أجل نيل حقوقه حق تقرير المصير والاستقلال وبناء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس - نطالب بإرسال قوات دولية مؤقتة لحماية الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال - نطالب بتشكيل لجنة تحقيق دولية ومحكمة دولية لمحاكمة جرائم الحرب المرتكبة بحق الفلسطينيين - نؤكد على ضرورة الشروع بعملية سلام جديدة تقوم على أساس الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة حتى يتحقق سلام شامل وعادل في المنطقة يضمن للشعب الفلسطيني حقه في العودة وتقرير المصير وبناء دولته وكذلك تجنيب المنطقة والعالم خطر اندلاع حرب شمولية مدمرة.

- إصدار نداء إلى جميع القوى لإعداد برنامج مساعدات مالية وعينية مختلفة لجماهير شعبنا والتقدير أن هذه المساعدات سوف تتبلور خلال فترة وجيزة جداً.

فرنسا

في باريس العاصمة، نظمت مظاهرة شارك فيها ما يقرب من خمسة آلاف متظاهر، وذلك على أرضية دعم الانتفاضة والتنديد بالقمع الصهيوني كان من ضمن الداعين لها، الحزب الشيوعي الفرنسي وحزب الخضر، بالإضافة إلى ٢٨ جمعية أخرى، وقد كانت مظاهرة ناجحة تحدثت عنها وسائل الإعلام الفرنسية.



لقطة من مسيرة سيدني /استراليا

بلجيكا

نظمت بمدينة ليج ببلجيكا يوم السبت ٢٠٠٠/١٠/٢١ مظاهرة ضمت أكثر من ١٥٠٠ شخص غالبيتهم من الجالية العربية بالمدينة من بينهم ٢٥٠ طفلاً يحملون الأعلام وصوراً لأطفال شهداء وقد استقبل وفد من المتظاهرين من رئيس البلدية. دعت لهذه المظاهرة سبعة من مساجد المدينة بالإضافة لجمعيات أخرى.

نظم في يوم السبت ١١/١٨ عشاء فلسطيني بمدينة ليج سيذهب ريعه لصالح اتحاد لجان العمل الصحي بفلسطين ينظم هذا العشاء التضامني جمعية الصداقة الفلسطينية - البلجيكية مع ٤ جمعيات أخرى.

كذلك تم إطلاق حملة تبرعات لصالح اتحاد لجان العمل الصحي، ويقف وراءها بشكل قوي صندوق دعم العالم الثالث التابع لحزب العمل البلجيكي الصديق.

رومانيا

- بمشاركة القوى الفلسطينية والعربية تم تسيير مسيرة حاشدة طافت أنحاء المدينة رفعت خلالها الأعلام الفلسطينية وصور الانتفاضة وصورت المسيرة من قبل التلفزيون الروماني.
- كذلك أقيم مهرجان فلسطين في مدينة بوخارست شاركت به جميع القوى الفلسطينية والسفارات العربية بالإضافة إلى نخبة كبيرة من أساتذة الجامعات الرومانية وبحضور وزير الداخلية السابق وبعض الشعراء الرومان.
- كما تمّ تنظيم معرض صور خاص بالانتفاضة قوبل بحضور متميز تم عرض جزء منه في الجرائد الرومانية.

التشيلي

تم تسيير العديد من التظاهرات الجماهيرية الكبيرة والتي كانت تنتهي للاعتصام أمام السفارة الإسرائيلية في سنتياغو كذلك قامت مجموعات سماها رفاقنا مجموعات الوفاء للحكيم بلصق المناشير الخاصة بالانتفاضة في المدارس والجامعات والشوارع في مدينة سنتياغو وذلك بتاريخ ١٠/٢٦.

أستراليا

لازالت الحركة السياسية المتضامنة مع انتفاضة شعبنا نشطة للغاية وأخذت أشكالاً مختلفة. التظاهر، اللقاءات السياسية سواء مع ممثلي الجاليات العربية أو القوى الاسترالية: مثقفين - شعراء - صحافة. كذلك تم الاتصال بالعديد من المؤسسات الأسترالية لإرسال بعض المساعدات المادية والعينية إلى اتحاد لجان العمل الصحي، وغيرها من المؤسسات الوطنية الفلسطينية داخل الوطن، فضلاً عن القيام بحملة جباية لجمع التبرعات من الأفراد ●●

شكر

تتوجه أسرة تحرير الهدف واتحاد لجان العمل الصحي وإدارة مستشفى العودة في غزة - جباليا داخل الوطن بجزيل الشكر لكل من الحزب الشيوعي العراقي والحزب الشيوعي اللبناني ومجلس الجالية اللبنانية وعموم الجالية العربية في مدينة سيدني الأسترالية لتبرعهم بمبلغ عشرة آلاف دولار لمستشفى العودة وكلنا أمل أن تواصل جماهيرنا في المهاجر تقديم ما يمكنها دعماً لانتفاضة شعبنا.

شكر

تتوجه أسرة تحرير الهدف واتحاد لجان العمل الصحي وإدارة مستشفى العودة في غزة - جباليا بجزيل الشكر للجالية الفلسطينية والعربية في السويد وللأصدقاء في الحزب الشيوعي الثوري السويدي (KPMLr) ولمركز حق العودة الفلسطيني في السويد لإرسالهم مبلغ ٩٠,٠٠٠ كرون سويدي أي حوالي ١٠٠٠٠ دولار أمريكي لدعم

شكر

تتوجه أسرة تحرير الهدف والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بجزيل الشكر للحزب الشيوعي الماركسي اللينيني (التركي) لتبرعه بمبلغ ١٠٠٠ مارك ألماني لدعم انتفاضة شعبنا.

ايفون رويدا ترد على ملكة السويد

ردت ايفون رويدا النائبة في البرلمان السويدي على تصريحات عاهلة البلاد الملكة سيلفيا وانتقدت إيفون رويدا وهي من أصل فلسطيني موقف حكومتها وسياستها في الشرق الأوسط وانتقدت أيضاً بلهجة حادة جواب الملكة سلفيا عن السؤال الذي طرح عليها أثناء المؤتمر الصحفي الذي عقد في أواخر الشهر الماضي في الأمم المتحدة حول رأيها في ما يجري في فلسطين.. والذي قالت فيه «أشعر أحياناً أن رمي الأطفال للحجارة يقف وراء تنظيمه آخرون» وأضافت العاهلة السويدية أيضاً إنها لا تفهم كيف يسمح الأهالي الفلسطينيون لأبنائهم برمي الحجارة احتجاجاً ضد الإسرائيليين. وخاطبت النائبة رويدا الملكة سلفيا في التظاهرة بأعلى صوتها «إن جوابك مخجل أيتها الملكة فأنا لا أفهم أيضاً هؤلاء الذين يظنون أن الأهالي الفلسطينيين هم أقل اهتماماً بأبنائهم من الآخرين». وأضافت إن هذا القول يفضح نظرة إنسان عنصري للمسألة. ودعت النائبة رويدا الملكة سلفيا لزيارة فلسطين لترى بنفسها وتفهم «لماذا يرمي أولادنا الحجارة» ردود فعل الجالية العربية والفلسطينية على كلمة الملكة سلفيا لم تتوقف بعد الرسالة الاحتجاجية التي وجهها رئيس منظمة «المركز الفلسطيني للتفاهم بين الشعوب» السيد غسان الخطيب إلى الملكة والتوضيحات الموضوعية التي جاءت فيها في تفسير مشاركة الشباب الفلسطيني في المظاهرات ورميهم الحجارة احتجاجاً على ممارسات الجيش الإسرائيلي الوحشية والهمجية. وجاء في الرسالة الإشارة إلى الطريقة الدعائية التي استغلتها الدوائر العسكرية في نشر جوابها وكيف أن إذاعة الجيش الإسرائيلي قد أذاعته عشرات المرات لتقوية معنويات جنودها. الملكة اكتفت من جانبها بتوضيح مبهم جاء على لسان المتحدث الصحفي قال فيه.. إن الملكة تقصد في إجابتها أنه من الصعب على الشباب الصغار قول كلمة لا في ظل ضغط عام لمجموعات أخرى عليهم. هذا التبرير لم يقنع أحداً فدفع بالسيد منذر السبعيني رئيس مركز حق العودة الفلسطيني في السويد إلى كتابة مقالة في صحفية «يتوبوري بوستن» جاء فيه «.. تطالب الملكة الشباب الفلسطيني بترك الحجارة في الوقت ذاته لا تدين أعمال القتل التي تقوم بها إسرائيل ضدهم ولا تفهم موقف أهاليهم!! إن رمي الحجارة هو تعبير عن رفض الشباب للعملية السلمية التي لم يجنوا منها سوى الموت إنه الإحباط الكبير وفقدان المستقبل فالشباب لا يلمسون أي مساواة أو حقوق لهم في ظل الاحتلال لذلك فهم لا يخسرون في كفاحهم سوى عذاباتهم فاليأس من العملية السلمية هو دافعهم لرمي الحجارة والاستمرار في انتفاضتهم. أما على صعيد موقف قيادة الحزب الديمقراطي الاشتراكي، الذي يقود الحكومة الحالية، من الأحداث فإن تضارباً واضحاً يسود موقفهم ويكاد أن يحدث انشقاقاً في صفوفه» وتمثل هذا بقول السيد «كنت ستيد» أحد مسؤولي الحزب في حديثه للراديو السويدي الذي أكد فيه.. إن أعضاء كثراً سيخسرهم الحزب وأن أعداداً كبيرة منهم تشعر أن الحكومة تؤيد إسرائيل ●●



لقطة من تظاهرة سيدني

مجموعة عائدون (كندا والولايات المتحدة) - بيان تأسيسي

مجموعة عائدون، هيئة أهلية أسسها مجموعة من الأكاديميين والمثقفين والفنانين الفلسطينيين والعرب في كل من أمريكا الشمالية (كندا) والولايات المتحدة الأمريكية، تعمل للدفاع عن حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم وممتلكاتهم في فلسطين المحتلة. تنشط مجموعة عائدون لتحقيق:

- عودة كافة المهجرين الفلسطينيين إلى القرى والمدن التي طردوا منها في العام ١٩٤٨ على أيدي عصابات دولة «إسرائيل».
- العمل مع الأفراد والقوى المتضامنة والمؤيدة للقضايا العربية من أجل خلق حركة ضغط على صانعي القرار السياسي وذلك لتغيير سياسة الانحياز المطلق لقوى الشر المتمثلة «بإسرائيل»، ولخلق حالة تضامن وتأييد شعبي برغم «إسرائيل» على تنفيذ كافة قرارات الأمم المتحدة المتعلقة بحق اللاجئين الفلسطينيين في العودة دون قيد أو شرط.
- العمل على فضح الوجه الحقيقي لدولة «إسرائيل» واللوبي الصهيوني الأمريكي - الكندي الذي يعمل بلا كلل على تشويه الصورة النضالية للشعب الفلسطيني بشكل خاص والعرب عموماً.
- العمل إعلامياً وثقافياً في الوسط العربي الأمريكي - الكندي من أجل وقف كافة أشكال التطبيع الاقتصادية والاجتماعية وغيرها مع أي جهة أو شخص له علاقة مباشرة أو غير مباشرة مع ما يسمى بدولة «إسرائيل».
- إطلاع المجتمع الأمريكي والكندي وتذكيره بشكل دؤوب بالمجازر الإنسانية والأخلاقية التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني على يد «إسرائيل»، وإثارة الضمير العام بأن الشعب الفلسطيني يُقتل بأموال دافعي الضرائب في أمريكا وكندا، ولذا فإن كل طفل أو امرأة أو شيخ يسقط بالرصاص «الإسرائيلي» لا يعفي المواطن الأمريكي والكندي من المسؤولية بل يعتبر مشاركاً بجريمة القتل من الناحية الأخلاقية والإنسانية.

تؤكد مجموعة عائدون على:

- العمل بشكل دؤوب من أجل فك الحصار الاقتصادي والمعيشي الذي يرزح تحته اللاجئون الفلسطينيون، وخاصة في لبنان.
- العمل مع الهيئات الإنسانية والاجتماعية من أجل إعطاء فلسطينيي لبنان الحقوق المدنية والسياسية.
- العمل من أجل إفشال كافة مخططات التوطين المطروحة، والتاكيد على أنه لا بديل عن حق عودة أكثر من خمسة ملايين فلسطيني إلى بيوتهم وقراهم ومدنهم في فلسطين.
- يهم مجموعة عائدون أن تؤكد على أن الحل الأمثل للقضية الفلسطينية لا يمكن أن يتم إلا بزوال دولة «إسرائيل»، وإقامة دولة فلسطين الديمقراطية العلمانية، حيث تكون دولة لجميع مواطنيها، يتمتعون بكافة الحقوق المدنية والسياسية والاجتماعية على قدر المساواة.

عاشت فلسطين وإننا لعائدون

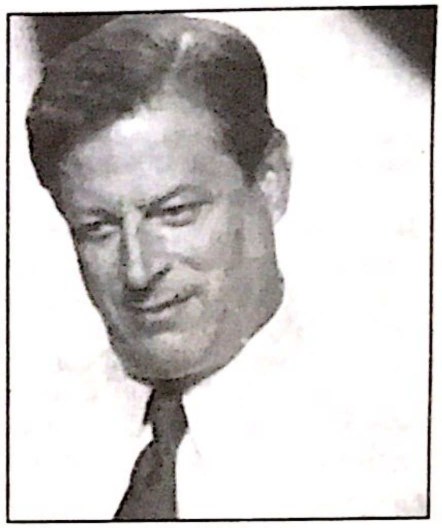
الهيئة التأسيسية

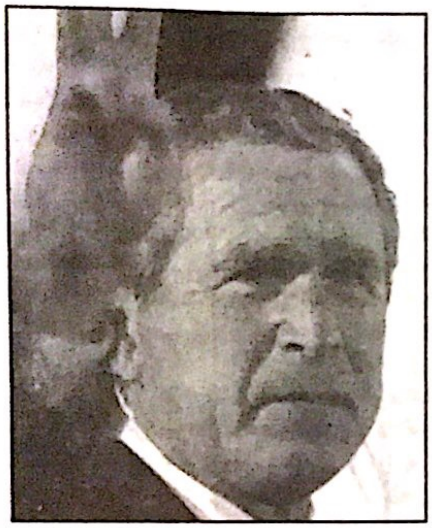
د. وليم نصار (رئيساً والناطق الرسمي)
د. سمر أبو غانم (مسؤولة عن العلاقات العامة)
د. جورج الأشقر (مسؤولاً عن المتابعة الإعلامية)
د. خليل قرداحي (مسؤولاً عن الشؤون القانونية)
إيلي سعادة (مسؤولاً عن الصفحة الإلكترونية)
منى حداد (مسؤولة عن الشؤون الطلابية)
أيمن أبو سعيد (عضو)
سوزان أبو منصور (عضو)
أحمد سرور (عضو)
أنطوان صليبا (عضو)
بربارة أبو غانم (عضو)
زياد شهاب (عضو)
إيليانا صواف (عضو)
خالد نصر الله (عضو) ●●

نتائج السباق إلى البيت الأبيض

رئيس أحد «أهون الشرين»

محمد صوان





فيما يبقى سيف الأزمة السياسية والدستورية مسلطاً على زعيمة النظام العالمي الجديد «أمريكا» مع استمرار السجال الانتخابي حول اختيار الرئيس الأمريكي الجديد وحملة التشكيك المتبادلة بين الطرفين الجمهوري والديمقراطي، يبدو أن «مدرسة الديمقراطية» و«قبطان سفينة العالم الحر» تتجه نحو أزمة سياسية - دستورية تلقي بظلها على نظام الثنائية الحزبية، مما قد يطيل حسم الأزمة رغم التطور المفاجئ بدعوة اللجنة الانتخابية في دائرة «بالم بيتش» في ولاية فلوريدا إلى إعادة فرز البطاقات الانتخابية، الأمر الذي قد يرجح الميزان لمصلحة المرشح الديمقراطي آل غور مقلصاً الفارق مع منافسه الجمهوري جورج بوش الذي اعتبر الانتخابات غامضة، فيما سارع فريق عمله إلى القضاء لوقف إعادة الفرز اليدوي في الولاية، في وقت دعا الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الأمريكيين إلى التحلي بالصبر.

في هذه الأثناء منعت محكمة فلوريدا العليا مسؤولي الانتخابات في الولاية من إعلان النتيجة النهائية لانتخابات الرئاسة الأمريكية إلى إشعار آخر، وانغمس محامو الفريقين في نبش الماضي لاستشراف ما سيحدث في حال رفض الديمقراطيون نتائج الفرز الرسمية. وتبين أن نقض إعلان النتائج الرسمية يحتاج إلى غالبية في مجلس النواب والشيوخ. وقد حدث مثل هذا الأمر عام ١٩٦٩ عندما طعن بنتائج فرز الأصوات في ولاية نورث كارولينا التي فاز بها في حينه جورج والاس.

جورج دبليو بوش أو البرت آل غور؟

أيهما السيد الجديد للبيت الأبيض الذي يدير العالم في هذا الزمان المعولم.. أحادي القطب؟

بالرغم من أن شريط المتابعة حمل مجموعة مثيرة من الملاحظات والحقائق ذات الدلالة والمغزى، وأهم هذه الملاحظات:

١) كشفت الاستطلاعات والإحصاءات التي قام بها عدد من الباحثين الأمريكيين أن ٢ في المائة فقط ممن يحق لهم الاقتراع في أمريكا يلتفتون إلى السياسة الخارجية، كعامل مؤثر في قرارهم عند الاقتراع، وهو أمر يدعو أيضاً إلى السخرية المرة، على الأقل انطلاقاً من الحجم الكبير الذي تتخذه العملية الانتخابية الأمريكية في نظر العالم وعلى مستويات شعبية واسعة.

وعلى هذا الأساس ليس من المبالغة القول أن الملايين من البشر خارج أمريكا سهروا حتى ساعة متأخرة على مدار الأسابيع الماضية بانتظار نتائج الانتخابات التي شكلت شريطاً مثيراً ومشوقاً، ومن منطلق معرفة مدى قدرة أمريكا على الإمساك والإحاطة بسياسات العالم.. وكذلك فعل الكثيرون في الدول العربية، رغم أنه ليس هناك في البلاد العربية من لا يؤمن بمقولة المرشح الليبرالي رالف نادر: «إن الفرق بين بوش وغور هو أيهما أسرع في الركوع أمام طلبات وإملاءات الشركات العملاقة» فقد تعادل الاثنان فعلاً في القباحة والوقاحة حيال موقفهما من الصراع مع إسرائيل.

إن الأمر هنا لا يحتاج إلى المساجلة ولا إلى استعادة التصريحات والمواقف والوعود المتسابقة لكسب ثقة اليهود وأصواتهم. فعلى الـ «تي شيرت» الدعائي الذي لبسه الديمقراطيون كتب: «غور - ليبرمان من أجل أمريكا الأمل ومن أجل إسرائيل الأفضل»، وعلى الـ «تي شيرت» الجمهوري كتب: «بوش ٢٠٠٠ صديق حقيقي لإسرائيل».

إن جوهر الإثارة في هذه الملاحظة أن الأمريكيين ينظرون إلى الانتخابات كعملية تجديد للطاقم الذي سيدير البيت الأبيض. ومن خلاله ربما العالم. وإن ٢ في المئة يهتمون بعلاقة هذه المسألة مع العالم الخارجي، التي ينظر إليها على أنها عملية تجديد للطاقم الذي سيدير العالم من ذلك البيت الرمادي حيناً، والأسود حيناً والأبيض نادراً!

٢) التدقيق في الأرقام والوقائع التي رافقت عملية الفرز، تؤكد أن الخاسر كان بالفعل المنتصر الأول «معنوياً»، إنه اللبناني الأصل رالف نادر، مرشح حزب «الخضر» الذي تمكن من أن يخلط الأوراق. ويحدث خللاً في موازين القوى في ولاية فلوريدا التي حسمت هذه الحرب الانتخابية الأكثر احتداماً وتكلفة منذ ٤٠ عاماً. حيث يحسب لولاية فلوريدا (ستة ملايين منتخب و٢٥ صوتاً في المجمع الانتخابي). ومن خلال الأرقام النهائية تقريباً يمكن الاستنتاج أن المرشح الإصلاحي رالف نادر هو الذي فرض مفاجأة إعادة فرز الأصوات. فمن أصل ستة ملايين صوت حصل بوش على ٢٩٠٩١٥٤ صوتاً أي ٤٩ في المئة، وحصل آل غور على ٢٩٠٧٣٦١ صوتاً أيضاً ٤٩ في المئة، بينما حصل رالف نادر على ٩٦٧٠١ صوت أي ٢ في المئة.

طبعاً، تقلص الفارق بين المرشحين الديمقراطي والجمهوري من ١٨٠٠ صوتاً إلى ٩٠٠ صوتاً بعد الانتهاء من آلية الفرز اليدوي. ولأن القانون يفرض إعادة فرز الأصوات تلقائياً إذا لم يتعد الفرق ٠,٠٥ في المئة من الأصوات.

٣) قاوم رالف نادر ضغوطاً قوية وحملات شرسة من الديمقراطيين والجمهوريين على السواء لدفعه إلى الانسحاب أو تجيير أصواته إلى أحد الطرفين، ومضى في معركته التي كان يطمح إلى الحصول بنتيجتها على ٥ في المئة من مجموع الأصوات بما يعطيه حق الحصول على المساعدات المالية الاتحادية لانتخابات سنة ٢٠٠٤ ولكنه لم يفلح.

على أن النجاح الكبير لرالف نادر لم يقتصر على فرض إعادة الفرز في ولاية فلوريدا. بل تمثل أيضاً في تسليط الأضواء الأمريكية عليه طوال الأسبوعين الماضيين، خصوصاً في ظل حملة الديمقراطيين المتصاعدة ضده، والتي تضمنت إطلاق شعار: «التصويت لنادر هو تصويت لبوش» بهدف إقناع مؤيديهم بعدم الانجرار إلى تأييده، ثم شعار: «التصويت لنادر هو تصويت لعرفات» بمعنى توسيع حملة التحريض الصهيوني ضده. ولقد أطلق هذا الشعار بعد الانتقادات القاسية التي وجهها نادر إلى إسرائيل بسبب قمعها الدموي للانتفاضة الشعبية الفلسطينية.

٤) حفلت أيام العد العكسي لانتخابات الرئاسة الأمريكية بمفاجآت مثيرة. كان أبرزها حمى التصريحات والاتهامات المتبادلة وتنوع الاستطلاعات التي تلعب دوراً بالغ الأهمية في هكذا انتخابات التي ستنتهي بفوز أحد أهون الشرين بالنسبة إلينا كعرب. فسواء فاز الثنائي الجمهوري جورج بوش - ديك تشيني، هو شر بقدر ما أن الثنائي الديمقراطي آل غور - جوزف ليبرمان هو الآخر شر.

إن مواقف الطرفين من قضايانا ظالمة ولا تأخذ في الاعتبار الحل الشامل والعادل للصراع العربي - الإسرائيلي، وبالذات ما يتعلق بالقدس، والدولة الفلسطينية، والسيادة، وعودة اللاجئين. إلى درجة جعلتنا للمرة الأولى لا ننتظر من الذي يفوز لكي نبتهج بفوزه ونعلق عليه الآمال. فكلاهما شر وكلاهما ينطبق عليه القول الشائع: «أهون الشرين» وإن كنا ضمناً نتمنى أن تحدث صحوة لدى الرأي العام الأمريكي تحول دون أن يكتب للثنائي الديمقراطي بخلطته البروتستانتية - اليهودية الفوز، لأن هذه الخلطة تحمل في طياتها الاحتمال بأن يأتي يوم بفعل القضاء والقدر (الذي يؤمن به الأمريكيون) أو نتيجة مخطط مبرمج وشرير، يكون فيه رئيس الدولة التي تتزعم «النظام العالمي الجديد»، صهيونياً.

٥) تعزيز علاقة الدول العربية مع عرب الولايات المتحدة، لكي يصبح صوت الناخب العربي فاعلاً بعد الآن في انتخابات الرئاسة الأمريكية. نقول ذلك لأن العرب باتوا كثرة بفعل الهجرة نتيجة الظروف الصعبة التي عاشتها المنطقة جراء الحروب والتعقيدات الناشئة عن الأوضاع المعيشية والاقتصادية الصعبة، وهؤلاء قد يبدو تأثيرهم ضعيفاً لو أن المعركة بين الثنائي الديمقراطي والثنائي الجمهوري محسومة سلفاً للثنائي دون الآخر، لكن الصوت العربي يمكن أن يصبح فاعلاً عندما يكون السباق إلى البيت الأبيض على نحو ما حصل حيث أن استطلاعات الرأي كانت حتى قبل ثلاثة أيام من الانتخابات تشير إلى أن المرشح الجمهوري يحظى بنسبة ٤٥ في المئة وأن المرشح الديمقراطي يحظى بنسبة ٤١ في المئة، بما في ذلك أصوات اليهود الذين من الطبيعي أن توضع في صناديق المرشح الديمقراطي مادام آل غور اختار اليهودي ليبرمان نائباً له، من دون أن يعني ذلك أن المرشح الجمهوري أسقط الهوى اليهودي من حسابه، بدليل أنه واصل التملق وإغداق الوعود في شأن تأييد حق إسرائيل في أن تكون القدس موحدة وعاصمة أبدية لدولة إسرائيل. وفي أن يتم نقل السفارة الأمريكية إلى القدس ومن دون أن يستوقفه ما سيحدث للسفارات الأمريكية في عدد من الدول العربية والإسلامية. كأحد ردود الفعل على وقوف الإدارة الأمريكية إلى جانب إسرائيل. وعدم التزام الطرفين الأمريكي والإسرائيلي بتنفيذ اتفاقات وعهود مع الجانب الفلسطيني، فضلاً عن تغاضي الإدارة الأمريكية عن الاستفزازات الشارونية - الباراكية الخاصة بالمسجد القصى، وحرب الإبادة الجماعية التي تقوم بها قوات ومستوطنو الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني، ثم بالتجني على هذا الشعب وكفاحه وتحميله مسؤولية العنف الذي يتواصل للشهر الثالث على التوالي ممثلاً بالانتفاضة الشعبية التي جاءت في بعض جوانبها تعبيراً عن مكونات الشعب العربي من المحيط إلى الخليج.

٦) المواجهة بين الحزبين في أعقاب الانتخابات الرئاسية قائمة على جبهتين: الشرعية الانتخابية والشرعية الشعبية، والسلاح الأبرز في المعركة الأولى بالنسبة إلى الطرف الذي لا ترضيه النتيجة النهائية الصادرة عن الإجراءات التنظيمية في ولاية فلوريدا، هو القضاء. هذا فيما لا تزال معركة الشرعية الشعبية تقتصر على الإعلام والتحضير الدعائي. وعلى رغم التصريحات المطمئنة التي صدرت عن كل من وزيري الخارجية السابقين. الجمهوري جيمس بيكر والديمقراطي وارن كريستوفر، بعد اختيارهما للإشراف على مصالح حزبيهما في سير عملية إعادة الإحصاء، فإن إمكانات التصعيد كثيرة ومتشعبة، وقد لا تقتصر على فلوريدا. فبعض الجمهوريين مثلاً يشيرون إلى ضرورة فتح ملف ولاية ويسكونس وإعادة إحصاء الاقتراع فيها فيما يلوح بعض الديمقراطيين باحتمال الطعن بالنظام الانتخابي برمته: ذلك أن العديد من الولايات يفتقر إلى التشريعات التي تلزم المندوبين الانتخابيين بالتقيد بنتيجة الاقتراع فيها. أي أن في وسع هؤلاء الإدلاء بأصواتهم في الندوة الانتخابية التي تعقد في مطلع كانون أول/ ديسمبر ٢٠٠٠، لصالح من يشاؤون من المرشحين، ويدعو بعض الديمقراطيين المندوبين إلى تجاوز النظام الانتخابي و«الإذعان إلى الإرادة الشعبية» بالتصويت لمرشح الحزب الديمقراطي.

٧) واضح جداً أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تملك المخارج أو التخريجات المتوفرة لدى القارة الأوروبية في مواجهة الغلبة التي تتصاعد لصالح «تيار الوسط» الذي يتعزز اتساعاً وثقلاً حتى كاد أن يتحول إلى قيد يكبل الحياة السياسية والاقتصادية. ويعود ذلك إلى نظام الثنائية الحزبية البالغ المرونة في القارة الأوروبية والذي يفسح في المجال لبروز قوى سياسية وحزبية على أطرافه وهوامشه ويسمح لها بقدر من الوجود الفاعل. في حين أنه صارم متشدد في الولايات المتحدة، لا يحتمل حياة سياسية وحزبية خارجه، حتى إذا ما سعت هذه إلى البروز، دفع بها إلى أقاصي التهميش وانعدام الوزن والفعل. وذلك ما قدمته كل من تجربة الإصلاحي الليبرالي رالف نادر والمحافظ المتشدد باتريك بوكانان وآخر الأمثلة عليه الانتخابات الأخيرة.

لا شك في أن الأمريكان سيدخلون في سجال طويل بعد انتخاباتهم الأخيرة حول مقاربة مواطن الخلل في نظامهم السياسي - الانتخابي، ولاشك كذلك في أن تلك الثنائية الحزبية ستكون من بين أبرز النقاط التي سيتوقفون عندها.

٨) جرت الانتخابات الأخيرة في أمريكا على خلفية سياسية وعقائدية هي الأقرب إلى منهج «تيار الوسط» ومن أجل كسب تأييده وأصواته، فتبارى في ذلك المرشحان الجمهوري جورج بوش والديمقراطي آل غور، حتى كاد خطاباهما أن يكونا متماثلين ومتقاطعين في أكثر من قضية، وإن لم ينأ كل منهما عن الخلفيات السوسيولوجية الحاضنة له موضوعياً أو تقليدياً. بحيث انحصرت مواطن الاختلاف بينهما في بعض الجوانب الاجتماعية، من صحية وتربوية وما إليها، بل أساساً في طرق تمويلها. وفي ذلك ما يوحي بوضوح، بأنه بات لزاماً على كل من يطمح إلى الاضطلاع بدور فاعل في الشأن العام، خصوصاً إذا ما تعلق الأمر بمنصب الرئاسة، أن يسعى ويجتهد من أجل كسب ذلك الجمهور الوسطي إلى أبعد الحدود، إذ لا حياة ولا نجاح له، سياسياً واجتماعياً، إلا في ذلك المناخ وبفضله.

والسؤال الذي بدأ يستحوذ على قلق واهتمام المواطن الأمريكي في ضوء الأزمة الراهنة هو: هل يجوز أن تبقى الولايات المتحدة الأمريكية: في سعيها إلى اختيار رئيس جديد، رهينة للتطورات في مقاطعة صغيرة في إحدى الولايات؟ وهل يتنافى مع المبادئ الديمقراطية فوز المرشح بالرئاسة دون الحصول على الأكثرية الشعبية؟ أم أن هذا الزعم مجرد مناورة حزبية فئوية؟ لقد طرحت التطورات الأخيرة للمرة الأولى منذ زمن بعيد، موضوع الأزمة الدستورية على الملأ، وفي حين أن المخاطر فعلية، فالنظام السياسي الأمريكي ليس وليد الأمس، والممارسة السياسية بغض النظر عن المزايدات الخطابية، تنكفئ في نهاية الأمر داخل إطاره ولا تخرج عنه. إلا أن ما جرى ويجري أذاق قطاعات واسعة من الجمهور الأمريكي طعم القلق بشأن أزمة دستورية ممكنة، بعد أن كان لدى هذا الجمهور قناعة ضمنية بأن هذه المتاعب هي من نصيب الغير فحسب..! ●●

بمناسبة الذكرى الثالثة والثمانين لوعد بلفور:

وعد شهداء فلسطين أصدق وأبقى من وعد بلفور المشؤوم

عصام سلامة

وزارة الخارجية البريطانية ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧م

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرني جداً أن أبلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود الصهيونية وقد عرض على الوزارة وأقرته.

«إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين وتبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جلياً أنه لن يؤتى بعمل من شأنه أن يغير الحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق والوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الأخرى، وأكون ممتناً لكم بأن تحيطوا الجمعية الصهيونية علماً بهذا التصريح».

المخلص/ آرثر جيمس بلفور
وزير خارجية بريطانيا

هذا هو النص الحرفي لوعد بلفور الذي يعتبر بحق أخطر وثيقة أثرت على مجمل أوضاع المنطقة العربية، وكانت بمثابة الثمرة المرة التي مهّدت لقيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين العربية.

فبالرغم من مرور (٨٣) عاماً على وعد بلفور المشؤوم و(٥٢) عاما ونيف على قيام دولة إسرائيل على أنقاض الشعب الفلسطيني في وطنه فلسطين، ورغم كل المعاناة التي حاقت ولا تزال تحيق به جراء اغتصاب فلسطين، ورغم كل المؤامرات الاستعمارية بكل أشكالها وألوانها التي حيكت ولاتزال تحاك ضد الشعب الفلسطيني في نضاله العادل لاسترداد حقوقه الوطنية المشروعة في وطنه فلسطين.. إلا أن قضية فلسطين لاتزال موجودة وبقوة على الخارطة السياسية.. والشعب الفلسطيني لازال متمسكاً بحقوقه وبأرضه، ولن يفرط بذرة من ترابها، وانتفاضة عام ١٩٨٧م وكذلك انتفاضة الأقصى المباركة التي تقترب من دخول شهرها الثالث هذه الأيام، والتي تقرع كل يوم ضمير العالم أجمع بعدالة قضيتنا سوف تستمر حتى نيل الحرية والاستقلال.

وعود على بدء.. لابد من التطرق لأهم حيثيات وعد بلفور المشؤوم، حيث أنه قبل أن ينشر تمّ عرض نصه النهائي على الرئيس ولسون رئيس الولايات المتحدة آنذاك فاقترن بموافقته.. وفي ١٤ شباط ١٩١٨م أعلنت الحكومة الفرنسية تأييدها له.. ثم أيدته الحكومة الإيطالية في ٩ أيار ١٩١٨.. وهكذا تبنى الحلفاء والحرب العالمية الأولى على عتبات النهاية تصريحاً دولياً بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين... وتم بعد ذلك احتلال فلسطين على يد القوات البريطانية بقيادة الجنرال اللنبي، وجاء هربرت صموئيل إلى فلسطين عام ١٩٢٠م المندوب السامي الأول لفلسطين نيابة عن الحكومة البريطانية، فكان بمثابة الرئيس الأول للوطن القومي لليهود في فلسطين... ثم جاء الدكتور حاييم وايزمن في عام ١٩٤٨م ليكون الرئيس الأول للدولة اليهودية في فلسطين.

كان قد صدر عن الأمم المتحدة قرار تقسيم فلسطين المعروف بقرار رقم (١٨١) قبل قيام دولة اسرائيل بستة شهور فقط والذي نص على اقتسام فلسطين بين «العرب واليهود» إلى دولتين: (دولة يهودية على نسبة ٥٦٪ من أرض فلسطين، ودولة عربية على نسبة ٤٣٪ منها، و١٪ لمدينة القدس التي عين لها وضع دولي خاص..)، وكان قرار التقسيم قد صدر في ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٤٧م، حيث أيدته ٣٣ دولة، وعارضته (١٣)، وامتنعت عن التصويت (١٠) دول، ولم يُسم قرار التقسيم الدولتين، بينما اهتم بانهاء الانتداب البريطاني على فلسطين. لتكتمل بذلك جريمة اغتصاب فلسطين بعد حرب 1948م بين العرب واسرائيل، والتي انتهت بإعلان دولة إسرائيل على مساحة ما يقارب من ٧٨٪ من أرض فلسطين أي أكثر مما أُعطي لها في قرار التقسيم، ولم تمضِ سنوات قليلة حتى دخلت دول الطوق و«إسرائيل» ضمن حال الاستقطاب التي أوجدها النظام الدولي في الخمسينات من القرن الماضي.

ورغم أن قرار التقسيم كان ولا يزال مجحفاً وغير منصف بحق الشعب الفلسطيني والعرب من الناحية الحقوقية... ومع ذلك فلا أحد الآن يذكر هذا القرار على محمل الجد في تناول مشكلة الصراع العربي الصهيوني وقضية فلسطين، حيث تستند التسوية المطروحة الآن للقرار (٢٤٢) فقط، وبالرؤية الأمريكية والغربية الإسرائيلية له باعتبار أن أراضي الـ ٦٧م هي أراضٍ متنازع عليها وليست أراضٍ محتلة؟!

إن تعثر التسوية السياسية بعد فشل مفاوضات مؤتمر كامب ديفيد (٢) ووصولها إلى طريق مسدود نتيجة التعنت الإسرائيلي وتمسكها بلاءاتها المعروفة والانحياز الأمريكي لها كان السبب الرئيسي وراء اندلاع انتفاضة الأقصى المباركة في فلسطين، أما السبب المباشر لها والذي تمثل في زيارة أرييل شارون مجرم الحرب الصهيوني والمسؤول الأول عن مجازر صبرا وشاتيلا إلى الحرم القدسي الشريف والتي تمت بموافقة رئيس الوزراء الإسرائيلي أيهود باراك وتحت حماية الجيش الإسرائيلي، والتي كانت بمثابة عود الثقاب في اشتعال الانتفاضة الجيدة.. كل ذلك يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بأن الحكومة الإسرائيلية كانت تخطط لافتعال العنف والمجازر لفرض سياستها العدوانية بالقوة وفرض الحل السياسي المسخ على الشعب الفلسطيني.. وهذا يؤكد بأن إسرائيل لا تريد السلام بل تريد فرض الاستسلام على الفلسطينين والعرب.. وجل ما يطرحونه لا يخرج عن كونه تسوية هزيلة عبارة عن دولة فلسطينية كرتونية ناقصة السيادة «دولة كانتونات ومعازل» أي وضع الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع في سجن كبير؟! والاحتفاظ بالقدس عاصمة «أبدية» لإسرائيل والسيطرة على الحدود والمعابر وبقاء المستوطنات وعدم عودة اللاجئين الفلسطينيين.

إن معاني ودلالات وعد بلفور المشؤوم جسّد بكل وضوح السياسة الاستعمارية القديمة - الجديدة في إقامة إسرائيل كمخفر متقدم في قلب الوطن العربي، تمثل ذلك في اغتصاب فلسطين من أجل السيطرة على الأمة العربية ونهب خيراتها، فكل الحروب التي خاضتها إسرائيل مع الفلسطينيين والعرب بدءاً من حرب ٤٨ و٥٦ و٦٧ و٨٢ تؤكد النزعة العدوانية التوسعية لاسرائيل في المنطقة العربية، كما أن استمرار الانحياز الأمريكي لإسرائيل والتعامل بسياسة الكيل بمكيالين في الأمم المتحدة وخاصة مع قضيتي فلسطين والعراق وغيرها من الدول العربية.. لهو أكبر دليل على هذه السياسة المنحازة لاسرائيل.

إن نضال الشعب الفلسطيني على مدار القرن الماضي، والذي تجسد أخيراً بانتفاضة الأقصى المباركة، انتفاضة الحرية والاستقلال يثبت بما لا يدع مجالاً للشك بأن القضية الفلسطينية بقيت ماثلة في الأذهان تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل، ولم تستطع كل موجات الإبادة والمجازر أن تنسيه وطنه وأرضه وأرض أجداده، وقد قدم الشعب العربي الفلسطيني مئات الألوف من الشهداء على مدار السنين الماضية ولا يزال يقدم الغالي والرخيص كل يوم في سبيل ذلك على مذبح فلسطين.

فوعد شهداء فلسطين الذي قطعوه على أنفسهم.. إما الشهادة أو النصر هو خير مرشد لنا في استمرار النضال من أجل نيل حقوقنا الوطنية المشروعة وعلى رأسها إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، بل هو أصدق وأبقى من وعد بلفور المشؤوم ●●

قضايا ثقافية

هل يصحو ضمير العالم أمام رسالة الشعب الفلسطيني.. المسطّرة بالدم؟!

على الشاشة، كما في الحياة، لا حدود لسيول الدم، وليس هناك سقف للعنف الوحشي، حين يندلع الحقد، والحقد المضاد، ولا يمكن للحرب - أية حرب - إلا أن تخلّف الويلات والآلام والدمار، وتحصد أرواح الأبرياء، وخاصة من النساء والأطفال، مع ذلك تأتي لحظة، لا يجد الإنسان أمامه خياراً آخر سوى الانغماس في تيار العنف، الذي يفرض نفسه كخيار وحيد، بسبب العديد من العوامل المتراكبة والمتراكمة وفي مثل هذه الحالة تصبح كل المفاهيم حول العدالة، والحرية، والوطنية والديمقراطية وحقوق الإنسان مفاهيم مجرّدة، قابلة لأكثر من تأويل، وخاضعة لسياقات قد تكون متناقضةٍ حسب منظور ومصالح الأطراف المتصارعة..

يطلّ علينا الممثل ميل غيبسون عبر الشاشة، من خلال فيلمه «قلب شجاع» كمثال نادر على الشجاعة والإقدام في سياق ملحمة تحرير اسكوتلندا من السيطرة البريطانية.. وها هو، يطلّ علينا مجدداً من خلال فيلم «الوطني» الذي يحكي قصة استقلال أمريكا عن التاج البريطاني.

لا حدود لمشاهد العنف، والقتل الوحشي، والمجازر البشعة في كلا الفيلمين، وكلاهما يمجّدان انتفاض الضحية ضد العسف والظلم والقتل الذي يمارسه الجلاد على الضحية، وبالتالي كلاهما يبرّران العنف المضاد، الذي يأتي كرد فعل طبيعي، وكمقاومة مشروعة للاحتلال.

بيد أن «العم سام» لا يمنحنا مثل هذا الحق في الحياة، بل هو يأخذ علينا الانتفاض في مواجهة ذل الاحتلال الإسرائيلي وقهره ومجازره التي ترتكب ضدنا منذ أكثر من نصف قرن.. بل يحمّلنا بكل صفاقة مسؤولية «إندلاع العنف»، و«تهديد عملية السلام»، والأنكى من ذلك هو هذا التواطؤ، الصامت الذي يلفّ العالم أجمع تجاه قضية فاقعة في وضوحها وعدالتها.. فالكل يشيح النظر، وكأنه لا يرى ولا يسمع.. أو لكأنه، لم يتبجح يوماً، بما يقال عن حقوق الإنسان، والحرية، وحق تقرير المصير، وحماية المدنيين العزّل والقوانين الدولية التي ترعى تطبيق ذلك.

إنه لغز «إسرائيل»، الذي يجعل هذه البقعة من العالم، تبدو وكأنها خارج التاريخ والجغرافيا.. إنه اللغز الذي يجعل العالم يقف على رأسه، ليرى الحقائق مقلوبة رأساً على عقب، فهل سيصحو ضمير العالم أمام رسالة الشعب الفلسطيني، الذي يقول كلمته مسطّرةً بالدم؟! ●●

الهدف الثقافي

الانتفاضة في الملتقى التشكيلي السوري - اللبناني ٢٠٠٠

"من أجلك يا قُدس"

دمشق - الهدف

دعماً لانتفاضة الأقصى المباركة، وبمبادرة من القرية السياحية «مونت روزا» في ضاحية دمشق، وعدد من الفنانين التشكيليين، أقيمت تظاهرة فنية كبرى تحت عنوان «ملتقى ٢٠٠٠» شملت مجموعة فعاليات ثقافية، توزعت على مدار أسبوع كامل، حيث أقيمت عدة ندوات تناولت: أزمة الفن التشكيلي في منطقتنا، وآثار العولمة على الفن التشكيلي.. وأبعاد تحول الفن التشكيلي إلى ما بعد الحداثة.. إضافة إلى أمسية شعرية وأدبية.. ومن ثم لقاء مفتوح مع نجوم الدراما السورية. أدار الندوات الأساتذة: أسعد عرابي، عز الدين شموط وسعد القاسم.

في بداية الملتقى افتتح معرض مشترك لعدد من الفنانين التشكيليين السوريين واللبنانيين، وهو تحية إكبار للفنانين الراحلين: فاتح المدّرس ومحمود جليلاتي، وخصص نصف ريعه لصالح الهلال الأحمر الفلسطيني، أما الفنانون المشاركون في هذا المعرض فهم: إدوار شهدا، أحمد إبراهيم، إلكا إبراهيم، باسم دحدوح، جميل ملاعب، جنان الخليل، جزلة الحسيني، حمود شنتوت، سهى صباغ، سونيا الرضي، صفوان داحول، عز الدين شموط، علي شمس، عماد جروة، عيسى سلوم، غسان سباعي، غسان نعنع، فاطمة الحاج، ليلى نصير، محمد شمس الدين، محمد عوالي، مصطفى علي، منذر مصري، نذير إسماعيل، نزار صابور، وليد الآغا. من الجدير ذكره أن الفنانين المشاركين في الملتقى، يعملون على رسم لوحة ضخمة مشتركة عن الانتفاضة، ومن المنتظر الدعوة إلى حفل خاص لبيعها في المزاد العلني.. وخُصص لها موقع على شبكة «الانترنيت» لتسهيل المشاركة في المزاد، وريع هذه اللوحة سوف يعود لصالح دعم الانتفاضة.

الدراما العربية.. غياب فلسطين!!

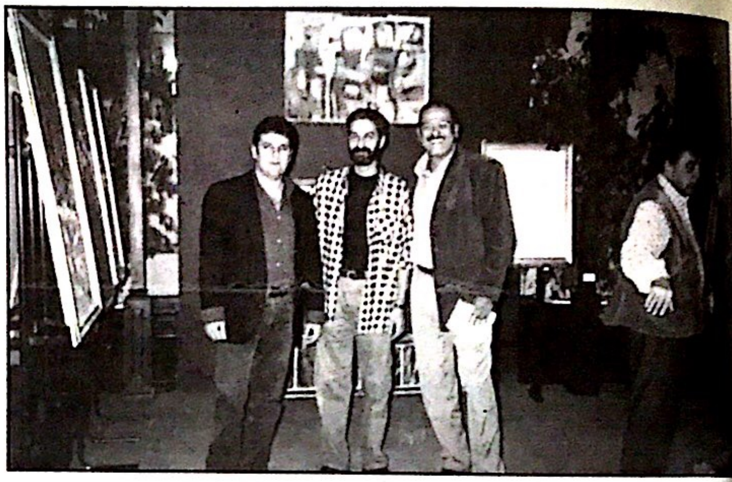
موضوع الانتفاضة، وانعكاس القضية الفلسطينية في وجدان الفنان العربي كانت محور اللقاء الذي جمع عدداً كبيراً من الفنانين السوريين من بينهم: جمال سليمان، بسام كوسا، خالد تاجا، نائلة الأطرش، يارا صبري، نبيل المالح، ريمون بطرس، ريم حنا، غسان جبري، ماهرصليبي وغيرهم، وذلك على هامش ملتقى ٢٠٠٠، الذي انعقد في ضاحية «مونت روزا» السياحية قرب دمشق تضامناً مع انتفاضة الأقصى.

الفنان خالد تاجا تحدّث بألم عمّا يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة وممّا قاله: أشعر بالخجل من نفسي، عندما أرى ما يجري عبر الفضائيات في الأراضي المحتلة اليوم، خاصة وأننا كفنانين لا نستطيع التعبير بما يكفي عن الآلام الكبيرة التي نشعر بها تجاه هذه الأحداث، وكل الخطوات التي نخطوها، ما هي إلا خطوات بطيئة جداً، تجري في الدهاليز والعتمة، لأننا نشتغل بالامكانيات المتوفرة وهي محدودة جداً، وليس لدينا كفنانين أي رأي أو خيار آخر، لأن الأسباب تكمن عند الأجهزة الحاكمة التي تمتلك مفاتيح القرار.

الفنان جمال سليمان تحدّث بإسهاب عن الأسباب التي تحول دون أن تنعكس القضية الفلسطينية، وقضية الانتفاضة في الأعمال الدرامية والسينمائية العربية، بشكل يليق بالمستوى العميق لهذه القضية وخلفياتها الإنسانية والسياسية ومما قاله: رغم الأموال الطائلة التي تُضخ في التلفزيونات العربية، نجد أن معظم ما يُنتج على صعيد الدراما، يُراد منه التسلية ودغدغة المشاعر السطحية للمشاهد، أما الأعمال التي تريد المعرفة، وخلق الجدل حول قضايانا الوطنية والاجتماعية العميقة فهي تُرفض تماماً، لأن الجهات الإنتاجية لا تريد المغامرة مع أعمال قد تُرفض من قبل المحطات والقنوات التلفزيونية. وجاء بأمثلة على ذلك منها: أن مسلسل «خان الحرير» الذي ناقش قضية الوحدة بين سورية ومصر، وخلفياتها، لم يُبث في معظم القنوات العربية، وتحدّث عن سيناريو لمؤلف لبناني كتبه حول سجن «الخيام» في جنوب لبنان (أعجبه كثيراً)، لكنه لم يجد أي منتج يوافق على إنتاجه رغم محاولاته الكثيرة لإقناعهم بأهمية هذا السيناريو، وإمكانية نجاحه تجارياً، لأنه يحتوي على قصة مشوقة تتحدث عن هروب ثلاثة سجناء (فلسطيني ولبناني وسوري) من هذا السجن، والقصة واقعية، وقد هزّت في حينه، المؤسسة الأمنية الإسرائيلية.. وأضاف الفنان جمال سليمان: حتى الآن، لا يوجد عمل درامي، أو فيلم سينمائي هام، يحكي عن القضية الفلسطينية بعمق ويقارب خلفياتها المعقدة، ولا يوجد فيلم يخاطب بمنطق عميق ومتماسك الرأي العام الغربي وأضاف: صحيحٌ أننا أصحاب حق ولكننا لا نعرف كيف ندافع عن حقنا، وهذا الأمر له علاقة بالجهات الإنتاجية التي لا تريد موضوعات يأتي منها «وجع رأس» مع الرقابات المتعددة، وتلفزيونات، لا تريد إلاّ عرض «فيديو كليب، ونساء جميلات وعارضات أزياء..» وأعتبر أن الدراما السورية تعاني الكثير من المشكلات سواء على صعيد ندرة كتّاب النصوص الجيدة، أو على صعيد غياب البنية التحتية، وقلة المخرجين الذين بإمكانهم الحفاظ على المستوى الذي وصلت إليه هذه الدراما التي صنعها حفنة من الفنانين الذين عرّضوا أنفسهم للكثير من المخاطر لتعويض النقص الموجود في الخدمات، والنقص في البنية التحتية، لتأمين الماكياج، والملابس، والكثير من التفاصيل الصغيرة التي تحتاجها العملية الدرامية.

المخرج السينمائي نبيل المالح قال: لا يزال الهم العربي الذي يُعرض على الشاشة يتمحور حول ثلاثة اتجاهات: الأول هو تكريس الماضي الذي تركض وراءه معظم المحطات والمنتجين، وثانياً: تغييب الواقع المعاش للبشر، الذين يعيشون حالة من التهميش والقمع المادي والمعنوي، وثالثاً، وهناك تجاهل كامل للمستقبل بمعنى غياب الأعمال الدرامية التي ترصد مستقبل شعوبنا العربية على المستوى الإنساني والاجتماعي والاقتصادي، وسبب كل ذلك برأي المالح هو: غياب استراتيجيات عربية، ومشروع وطني استراتيجي عربي ينضوي الجميع تحت لوائه.

وأضاف المالح: أمام حدث كحدث الانتفاضة،





تكتشف أننا دائماً في حالة رد فعل.. فنحن لا نقوم بالفعل أبداً، لا الفعل الحضاري، ولا الاستراتيجي، وما يخرج من معظم الكتّاب والفنانين هو جزء بسيط جداً لا يتناسب مع همّهم على المستوى الوطني وعلى مستوى الأمة، لأنه إذا خرج عن هذا المستوى البسيط فسوف يصطدم بالرقابات المتعددة.

الكاتبة الدرامية ريم حنا تحدثت عن التحديّات التي تواجهنا أمام الإعلام الغربي الذي يكيل بمكيالين فهو ينتج مثلاً تحت ذريعة الدفاع عن حقوق الإنسان فيلماً عن الصرب، ودور الأمريكان في تحريرهم، فيما يقوم هذا الإعلام نفسه في تشويه القضية الفلسطينية، والتعتيم على استشهاد الأطفال في الانتفاضة الفلسطينية بالرصاص الإسرائيلي، وكأن حقوق الإنسان لا تنطبق علينا، وأضافت هذا يفرض علينا مسؤوليات إضافية للعمل على تناول هذه القضايا في أعمالنا الدرامية كي نسهم في الدفاع عن قضيتنا، وهي قضية حقوق إنسانية بامتياز. وأضافت: للأسف، نحن لا نعرف حتى الآن، كيف نتناول هذه القضية في أعمالنا الدرامية.

الفنان بسام كوسا علّق بألم وسخط على المسألة مكتفياً بالقول: الجهات الإنتاجية لم تتناول القضية الفلسطينية في الأعمال الدرامية بشكلٍ جدي، ولا تريد أن تتناولها.

أزمة الفن التشكيلي العربي..

كيف يمكن للفنان التشكيلي العربي، أن يشارك في التراث التشكيلي العالمي، دون أن تفقد لوحته، الخصائص التراكمية الثقافية التي تسمّى: التراث، الهوية، التأصيل؟ وما هو الشيء الذي يربط الفنان العربي بما يجري خارج مساحة الخارطة التشكيلية العربية المهمشة أساساً من الناحية الثقافية؟. وهل هناك أزمة تواجه العمل الفني العربي في ظل اجتياح العولمة، وتدفق المعلوماتية؟

هذه الأسئلة يجيب عنها عدد من الفنانين التشكيليين، على هامش ملتقى ٢٠٠٠، الذين تحاوروا في فضاء مفتوح في «مونت روزا» بضاحية دمشق ومنهم الفنان والناقد أسعد عرابي الذي قال: من خلال احتكاكي الدؤوب مع نتاج الفنانين العرب في معارضهم، أرى أن الأزمة موجودة، فنحن نعاني من أخطار أصوليتَين تمسّان بشكلٍ أساسي هذه المشكلة، إذ نلاحظ أحياناً أنماطاً من النكوص، أو الأصولية التراثية، التعصبية، تصل إلى حد أنها، تقدّس الحرف، وتقف عنده، بدون أي بعدٍ له علاقة بتاريخ الفن، أما الأصولية المعاكسة فهي الأصولية التي تنحو منحى إلغاء كل ما هو خاص (ثقافي أو شخصي، أو معاش بشكل ذاتي) داخل اللوحة، وهذا ما يسمونه اليوم: بالعولمة، وهو شكل من أشكال الإنتاج بالجملة، يقبل أي جداء بأي ذاكرة، وبأي ثقافة.

إذن نحن نعاني من وجود هاتين الأصوليتين: الأصولية الحداثية التي يتبناها بعض الفنانين العرب المهاجرين، التي أدّت إلى لوحات بدون هوية، وأصولية أخرى، نلاحظها في بعض المحترفات العربية التي تنحو منحى الاتكاء فقط على الحرف وقدسيته الموروثة، دون أي احتكاك بتاريخ الفن.

هل هناك سياق عضوي لتاريخ الفن يقود إلى الحداثة، أم لا؟ هذا السؤال دائماً أطرحه على نفسي كرسّام، قبل أن أكون ناقداً، وهل للوحتي علاقة تفصيلية بتاريخ الفن، أم أنها شيء آني شاهدتها (دون أن أنتبه) بصالات عرض؟! أحياناً هناك أنماط من النقل غير الواعي، وغير المقصود، خاصة وأن المعارض قليلة في كثير من البلدان العربية، وبالتالي جسد اللوحة غائب عندنا، وعلى الأغلب نحن نشاهد صور لوحات عالمية، أو أشباح العمل الفني الذي نشاهده بقياس مختلف، ونشاهد كيميائيته وسيميائيته بطريقة مختلفة، وبالتالي فنحن لدينا دوماً، معلومات مغلوطة عن سيزان وبيكاسو وغيره إلخ..

إذن هناك مشكلة أساسية مطروحة في المحترفات العربية اليوم وأنا متأكد منها، لأنني على احتكاك يومي معها، وهي أن كل فنان إما أنه يدخل في نفق الحداثة، من أجل الحداثة وهو بذلك، برأيي، أصولي مثل أي واحد لا يرى في الفن المعاصر إلا الذاكرة والحنين الأطلالي المريض. فإذا كانت اللوحة، لوحة معاشة، فهي لوحة غير مكرورة، وتحمل تراكمات الثقافة الذاكراتية المطلوبة.

الفنان غسان السباعي قال: الأزمة كلمة فضفاضة وواسعة، وأزمة الفن التشكيلي ليست منفصلة عن الأزمات الأخرى التي تعاني منها مجتمعاتنا. هناك تحولات كبيرة تجري في العالم، وما يدعى بالعولمة هو مجال حوار وتناقضات، وآراء كثيرة بين مؤيد ومعارض، وبرأيي أزمة الفن، مرتبطة أساساً بالاقتصاد العالمي ونحن جزء من العالم وأزمتنا هي جزء من الأزمات العالمية. بيد أنني أتساءل: هل أزمتنا هي واحدة في كل البلدان العربية؟ هل أزمة الفن التشكيلي في لبنان هي مثلها في سورية أو مصر.. أعتقد أن الأمر يختلف من بلد عربي لآخر وذلك حسب الوضع الاقتصادي والاجتماعي في هذا البلد أو ذاك، نحن في سورية تكمن أزمتنا في سيطرة المؤسسات العامة، وهذا مرتبط بحرية الفنان، ثمة أمر آخر يتعلق بالوضع الاقتصادي والاجتماعي، فهل الناس بحاجة إلى اللوحة؟.. أيضاً من تجليات الأزمة ما يتعلق بغياب النقد الفني المتخصص.. والدور السلبي للصحافة والإعلام تجاه الفن التشكيلي. نحن نعاني من أزمة التناول الثقافي بشكلٍ عام.

الفنان والناقد سعد القاسم قال: مسألة أزمة الفن، عنوان كبير يضعنا أمام العديد من الاحتمالات المفتوحة منها: أزمة إنتاج الإبداع الفني ذاته وهذا موضوع تخصصي وهام.. وهناك موضوع آخر، لا يمكننا أن نغفله، لأنه يلعب دوراً مؤثراً على شكل إنتاجنا الفني، وهو أزمة الفن بعلاقته مع المجتمع. هذا الموضوع، يحدّد إلى حد كبير مسارات نتاجنا الفني، ويتجلى بوضوح من خلال تهميش الحياة التشكيلية نسبياً عن الحياة الثقافية في بلادنا العربية، فنحن لم نستطع حتى الآن أن نترجم تطور نتاجات الإبداع التشكيلي في حياتنا اليومية، ولا نرى انعكاس هذا التطور مثلاً على الصناعات الحديثة أو النتاجات الحرفية الحديثة، أو على شكل العمارة، والبيوت، والديكورات الداخلية، والشوارع، ولا حتى على اللوحات الإعلانية، أو في التلفزيون بشكل خاص (وهو أحد أهم حوامل الصورة) وهذا ينسحب عموماً على كل البلدان العربية حيث لا نشاهد في معظم التلفزيونات العربية تقريباً، صدى هذا التطور الذي حدث في الفن التشكيلي، ولا نشعر أنه يترجم على صعيد

حياتنا فعلياً، كما يجدر به.

الشيء الأصعب، أو الشيء الذي خلق هذا الواقع أن الفن التشكيلي في المجتمعات العربية من العراق إلى المغرب، ما زال له صفة النخبوية، ولم يشكّل حتى الآن هماً ثقافياً فعلياً وهذا يدفع بالنتيجة الفنانين إما إلى الردّة نحو التراث والدوران في داخله أو الانفصال تماماً عن الحياة المعرفية والثقافية المحلية والتوجه باتجاه عالم الآخر الغربي على أمل الحصول على اعتراف منه.

هذا الوضع، يحمّل الفنان التشكيلي مسؤولية كبيرة من أجل إبدال شكل العلاقة الحالية القائمة بين الفنان ومجتمعه، بحيث يستطيع أن يدفع الفن إلى مركز متقدم من اهتمام الناس من جهة، ومن جهة أخرى حتى يساهم في تنمية الذائقة الاجتماعية العامة وتطوير أشكال الحياة بشكل عام.

الناقد اللبناني نزيه خاطر يتساءل: ما هو مركز اللوحة التشكيلية في المجتمع العربي؟ ما هي قيمتها، وما هو محتواها وأين تقع، وإلى أي حد تعكس خصوصية المجتمع الموجودة فيه؟ وبرأيه لا يوجد لوحة جيدة، وإنما يوجد لوحة صراعية، صدامية تترك بصمتها على جسد المجتمع، وبالتالي تخلق جسداً إبداعياً موازياً يختصر خصوصية وجوهر هذا المجتمع.

ويضيف: أمام التغيرات الحاصلة في مجتمعاتنا، ومن حولنا في العالم، أجد أننا داخلون على فراغ ليس لنا دور فيه، لأن هذه اللوحة الموجودة في المجتمع إلى أين تذهب.. وما هي أدوات توصيلها إلى المتلقي.

ظاهرة وجود وانتشار «الغاليريات» ظاهرة إيجابية، ولكنها غير كافية، فنحن في لبنان لدينا أكثر من ألفين ومائتي فنان ليس لهم طريقة يطلّون من خلالها، وفي بلد مثل سورية عدد الفنانين فيه أكبر بكثير من قدرة الصالات على عرض أعمالهم وتسويقها.

أرى أن الأزمة تكمن في الصراع الوجودي الذي يقوم به الفنان لتسويق فنه مهما كانت قيمته الفنية، وهذا له علاقة بالمنتج والمسوّق والمتذوق. أرى أن الحوار حول هذا الأمر يدور ضمن حلقة مغلقة.

بعض التشكيليين العرب يرسمون كأدباء، وليس كمصورين وهذه أزمة من نوع آخر، الفنان العربي يبدو لي أنه لم يتجرأ بعد على داخله، لنبش هذا الداخل والتعبير عنه إبداعياً وهذا ما يدعوه أحياناً إلى العودة إلى الأصول، أو التوجه لتقليد الاتجاهات الحداثية في اللوحة الغربية.

من المهم العمل على تأليف موسوعة للفن العربي الذي أنتج خلال الخمسين سنة الأخيرة، على أن تنشر فيها أعمال رصينة ومتينة ومهمة عربياً، كي تطرح حضارتنا. أيضاً من المهم أن ننتقل إلى مرحلة، نعقد فيها حلقات دراسية تبحث في هذه الإشكاليات، وتضع يدها على الجرح، ولا مفر في هذا السياق من التعاون مع كل السلطات (الصالات، الإعلام، النقاد والجهات الرسمية..) لحظتئذ قد نصل إلى بعض الحلول لهذه الأزمة أو لهذه الإشكالية التي على علاقة بحركة الإبداع وتطوره وذلك لتجاوز حالة التكرار والنمطية والاجترار، وإيجاد الوسائل لتسويق العمل الفني ●●

أسطورة نهاية المثقف

متابعة: علي ورّاد

عنوان المحاضرة التي قدمها الباحث - جمال باروت - في منتدى المركز الثقافي الفلسطيني وشكلت مدخلاً لحوارات متنوعة حول مفهوم النهايات، نهاية الفلسفة، نهاية التاريخ.

- فيما يلي متابعة لأبرز ما قدم في الندوة «ما بعد الحداثة = إنطفاء المثقف الرسولي»

استهل المحاضر حديثه عن ترافق مفهوم النهاية مع المرحلة التي باتت تسمى: ما بعد الحداثة حيث تحول هذا المفهوم إلى أسطورة من أساطير ما بعد الحداثة.

إن المفهوم الشائع للمثقف يدل على الفئات الاجتماعية التي يكون عملها ذهنياً بشكل أساسي، ويدخل في عداد ذلك: المهندسون والأطباء والمحامون، والمعلمون، والفنانون مما يوضح أن المعنى الشائع يربط مفهوم المثقف بمستوى التأهيل العلمي، غير أن هذا المفهوم الذي يفترض ضمناً تراتبية ما بين المثقف واللامثقف، ليس إلا مظهراً لنمط المثقف التقني أو المختص الذي ينغلق في حدود اختصاصه.

في حين أن المفهوم الدقيق للمثقف، حسب ما يرى باروت، يقوم على تجاوز هذا النمط التقني إلى نمط المثقف الذي يتدخل في الشأن العام متجاوزاً حدود اختصاصه.

وأشار في هذا السياق إلى مفهوم - سارتر - للمثقف النقدي، الذي قد يكون متمرساً في اختصاصه، غير أنه يتجاوزه إلى الشأن أو الهم العام. وهو النموذج الذي يعنينا هنا باعتباره النموذج الذي تقول مدرسة ما بعد الحداثة بنهايته.

وفي هذا المجال، تحدث عن مفهوم الانتلجنسيا، حيث استخدمت هذه الكلمة للمرة الأولى في ستينات القرن التاسع عشر بالارتباط مع الحركة الشعبية الروسية، التي طرحت إمكانية بناء المجتمع الإشتراكي في روسيا من دون المرور في مرحلة التطور البرجوازي وقد ارتبط مفهوم المثقف، لدى الشعبويين بالوظيفة النقدية وتحديداً برفض الواقع السائد والاحتجاج عليه من منطلق - المذلين المهانين -

وبالتزامن مع هذا المفهوم الروسي، نشأ المفهوم الفرنسي للمثقف الذي صاغه بشكل أساسي كليمنصو في جريدته - الفجر - إبان مشكلة الضابط اليهودي المتهم بالخيانة، والذي أدى إلى انقسام المثقفين الفرنسيين في ذلك الوقت، وتفاقم ذلك في سياق الانقسام الفرنسي ما بين العلمانيين والكنسيين، الذي أدى إلى قيام الجمهورية الثالثة، حيث تم الفصل لأول مرة ما بين الدين والدولة عام ١٩٠٥.

- استطراداً في هذا الشأن، نوه المحاضر إلى أن السياسي الإسرائيلي شيمون بيرس يرى أن الحركة الصهيونية قد تشكلت أساساً حول محور قضية ذلك الضابط اليهودي ورأى باروت أن المقصود اليوم بمفهوم النهاية هو بالضبط ذلك المشترك ما بين المفهوم الروسي والفرنسي، أي دور المثقف في الحياة العامة، وموقعه في العلاقات الاجتماعية.

فوفق هذا المفهوم لايمكنه أن يكون مثقفاً إلا إذا كان رافضاً للواقع، وإلا تحول كما يقول الفرنسيون إلى كلب حراسة للواقع السائد، ومعارضة نظام الأشياء هي التي تميزه، من هنا يتم التركيز، تبعاً لمفهوم نهاية المثقف، على إنطفاء هذا النمط من المثقفين، وينطوي على النمط الذي ارتبط بتكوين الأحزاب السياسية.

وفي السياق العربي يرتبط بانتهاء نموذج المناضل السياسي الذي تشكل في إطار الأحزاب العقائدية أن هذا المفهوم لانطفاء المثقف يريد أن يسبغ النهاية المنطقية على عملية إخفاق وهزيمة المشاريع السياسية الحديثة للنخب العربية وأحزابها، أي ما يسمى بكادر المناضلين الذين تحدثوا على العموم باسم الأمة أو الطبقة، أو التاريخ، وكلهم كانوا يقتربون من مثال كلّي ويريدون في حال وصولهم إلى السلطة أن يهندسوا المجتمع وفق هذا المثال.

أضاف المحاضر: إن ذلك يقود إلى مشكلة أخرى في هذا المفهوم. فالمثقف الانتلجنسوي هو نمط المثقف الرسولي، الذي يعتقد أنه مكلف بأداء رسالة تصب في مصالح إجتماعية كلية إن هذا المفهوم - الرسولي - يصنع من المثقف نوعاً ما - نبي صغير، لذلك يمكن القول أنه يوجد في كل مثقف رسولي قطبان.

الوصاية على الحقيقة والمجتمع باسم الإرادة العامة

- القطب الاكليركي الكهنوتي، حيث يستحضر هذا المثقف الوظيفة القديمة للكاهن في حماية الحقيقة وفي إدعاء الوصاية عليها، وحراسة تفسير مدوناتها الايديولوجية، ومحاسبة أي خروج عن ذلك تحت اسم التحريفية، أو الزندقة بالتعبير الديني، وهو ما شهدناه كفاية في العديد من التجارب

السياسية العربية، ولا سيما في إطار المنظومة السوفيتية، أو بشكل موازٍ في تجارب التنظيمات الإسلامية.

وأوضح باروت: «أن هذا القطب الذي ارتبط بالخيال والتطلع المستقبلي، غالباً ما توهم أن الأفكار هي الواقع. واعتبر أن ذلك يشكل أحد أمراض المثقف الذي يستبدل علاقات اللغة بعلاقات الأشياء، مما شكل هوة ما بين الأفكار والواقع، نتج عنها أدب غزير يمكن تسميته بأدب المحنة في الثقافة العربية بشكل خاص».

أما القطب الآخر ـ الشعبي ـ فهو يجعل من المثقف قابلاً على الدوام للتضحية حتى الموت دفاعاً عن أفكاره، لكن هذا النموذج من المثقفين الرسوليين غالباً ما يكونون مشتركين مع نماذج من المثقفين الفاشيين الذين يقودون المجموع ـ مدعين الوصاية عليه ـ إلى مذبحة أو متاهة.

وقد أعاد المحاضر إلى الذاكرة أحد تلك النماذج، حيث كان ـ جوليان باندا ـ يردد" «على المثقف أن يتقبل الصلب وأن يموت في سبيل قوله الحقيقة» وباندا هو نفسه الذي أيد هتلر، ومارس على طريقته خيانة المثقفين.

إننا لنجد في كل التجارب التوتاليتارية ـ الكلية ـ من نمط الحزب الواحد هذا النموذج الرسولي الذي يعتقد أنه موكول بمهمة أو إرادة عليا، ولا يهم إن كانت هذه الإرادة سماوية أم أرضية، المهم أنها إرادة أسمى من الفرد وتتكلم باسم المجموع. لذلك كان مثقفو الإرادة العامة عموماً لا يعترفون بدور الفرد إلا كعنصر في الكل، فالإرادة العامة تكبل الأفراد، من هنا اختلافهم مع مفهوم المجتمع المدني بمعناه البرجوازي من حيث أنه يقوم على الفرد.

وأضاف: إن هذا الاستقطاب ما بين الجانب الكهاني والجانب الشعبي، شكل وما يزال جزءاً أساسياً من استقطابات المثقف في بلدان العالم الثالث، لذلك نجد أن هذا المثقف غالباً ما يكون شخصية كثيفة نفسياً.

ـ وعن الفلسفة التي تقول بأن للتاريخ قوانينه الموضوعية التي تسير به نحو غاية مسبقة قال باروت: أن هذه الفكرة قد لعبت دوراً كبيراً في تحويل المثقف إلى ـ وحي ـ باسم القيم الكونية الكبرى وباسم الإرادة العامة.

إن نهاية المثقف بهذا المعنى هي نهاية لهذه المذهبية التاريخية الميتافيزيقية.

وهذا المثقف الوكيل للأمة وإرادة الشعب ـ حسب ما يقول ـ غالباً ما يتحول إلى رتبة على الجماهير التي يدعي أنه يقودها، فهناك دائماً أستاذ وتلميذ.

المفهوم اللينيني للمثقف الوكيل، انتهى

حول هذه الإشكالية، تحدث باروت عن ـ غرامشي ـ الذي حاول أن يتصدى لحلها فهو



يرى أن كل من يمارس اللغة هو فيلسوف حتى وإن كان أمياً، لأن اللغة تنطوي على نظرة إلى العالم. والفلسفة لديه في أبسط معانيها هي النظرة إلى العالم.

لاشك أن بعضهم سيرى في ذلك تمييعاً لمفهوم المثقف، ولكن المفهوم الآخر يجعل من المثقف رتبة تضاف إلى مجمل الرتب الاجتماعية في المنظومة التراتبية الاضطهادية.

وبينما المثقف التقني يرفض الجانب الرسولي لدى المثقف الانتلجنسوي، إلا أن هذا الرفض ليس سوى شكل إيديولوجي آخر من أجل رفض وظيفته الاجتماعية.

أضاف باروت: أن المسألة قد تكون أعقد من ذلك فلسفياً، إذا ما نظر إليها من منظور ما بعد الحداثة، التي يطرح إنحلال المعنى، وإن المعنى إذا انحل، لن يبقى للمثقف أي معنى على الإطلاق، مادام هو يشتغل أساساً بانتاج المعنى، ومادام نمط المثقف التغييري الرسولي يرتبط أساساً بالمعنى. فإذا انحل المعنى وتفكك فالأحرى أن يتفكك مفهوم المثقف، وفق استنتاج مدرسة ما بعد الحداثة.

وعلّق باروت على ذلك بالقول: إن هذا الاستنتاج يصح بشكل أدق على النصوص الأدبية الحداثية أكثر مما يصح على الواقع أو المثقفين. فمدرسة ما بعد الحداثة تركز على موت المعنى، وهي في تعميمها تتنقل ما بين موت التاريخ وموت الفلسفة، وبمعنى ما، موت المثقف.

وتحدث عن الواقع الراهن، قائلاً: أن هناك إنطفاء للمثقف الرسولي، على الأقل في منطقتنا العربية ولا نجد ذلك لصالح المثقف التقني وإنما لصعود المثقف الذي يزعم أنه غير مسيّس. وهذا الإنطفاء له رصيده في انحسار الأحزاب التغييرية، وتفكك نماذجها، وتحول بعضها إلى نقيض ما كانت تتوهمه عن نفسها، كما هو الحال في تجربة الحزب الاشتراكي في جنوب اليمن وفي تجارب الكثير من الأحزاب التي كانت تعتقد نفسها طهرانية ونبيلة بينما نجد لديها كل أشكال العلاقات التي تدعي أنها ضدها.

ثم توقف باروت حيال الفجوة القائمة ما بين المثقف واللا مثقف، وكيف أن تجاوز هذه الفجوة ينفي عن المثقف رتبته الامتيازية وينزله من برجه العاجي الذي يشعره بأنه متميز عن الآخرين مؤكداً أنه في إطار العمل الاجتماعي، يمكن لهذا التمايز أن ينتفي. وهذا ما تشير إليه الانتفاضة الفلسطينية الراهنة التي نقلت الفعل الفلسطيني من إطار النخبة إلى إطار الفعل المليوني الشعبي. ولكن سيبقى هناك دوماً نخبة ضيقة تستولي على هذا الفعل الجماعي، مما يعني أن مفهوم النخبة سيبقى قائماً إلى حد بعيد.

أضاف ـ أن التطورات الاجتماعية والتكنولوجية تشجع باتجاه المثقف التقني الذي ينتج ما يسمى بالعلم الحيادي المزعوم. ونتذكر هنا أن علم الانتروبولوجيا إلى جانب علوم أخرى، كلها قد تشكلت في إطار مشاريع السيطرة الغربية على الشرق.

من هنا، فإن أطروحة نهاية المثقف تنطوي في قسط كبير منها على الحقيقة، وإن أخذت تتأسطر، مثلما تتأسطر مفاهيم كثيرة في الحياة الفكرية العربية الحديثة، وبالتالي تنفصل عن واقعها لتعدم مفهوم المثقف ووظيفته الاجتماعية ولتحكم عليه بالانطفاء لكن المجتمع سيكون أغنى وأكثر حيوية من ذلك في لعبة الحقيقة والخطأ.

بعد أن أنهى باروت قراءته، جرى حوار تضمن بعض المداخلات. وفي سياق تعليقه على بعض التساؤلات حول مفهوم الطليعة أشار إلى مسألة دور النخبة وكيف أنه تحت اسم ـ الطليعة ـ يجري تمويه سلطتها. إن المفهوم اللينيني للمثقف الوكيل، ناقل الوعي، قد انتهى وهو أدى إلى تراتبيات عديدة.

إضافة إلى أن ثورة البلاشفة كلها كانت ـ كما أوضح غرامشي ـ ضد كتاب رأس المال.

وفي نهاية الحوار نوه ـ باروت إلى ضرورة بلورة المفاهيم وأنه في هذا المجال يعمل على بلورة مفهوم يمكن تسميته «بالمثقف التجاوزي» ●●

إلى الشهيد محمد جمال الدرة

يوم قال: احمني يا أبي

شعر: إدريس علوش

احْمِني يَا أَبِي

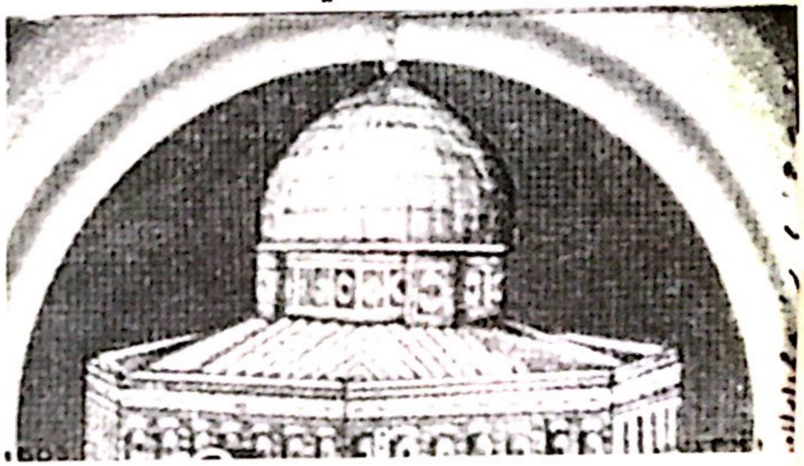
مِنْ وَخْزِ الغُزَاة مِنْ تَيْه الفَلاة
مِن جُرْح الصَّخر مِنْ رَصَاص الغَدْر
مِن سُلالة الوهْم مِنْ مَكْرِ السَّلاَمْ
مِن جَبَرُوت العُتَاةَ مِنْ ذِئابِ المَرْحَلَةْ

يَا أَبِي احْمني
مِنْ طُول اللّيل
مِنْ رَشْح السَّيْل
مِن مرْوحيَاتٍ تَعلوُ فِي السَّمَاء
مِن دَبَابات تحتّلَ المَسَاء
احْمني يا أَبِي مِنْ خَرابِ الأَمْكِنَة
مِن حُزْنِ السُنبلة
أحتَاجُ يا أبي ساحةً لي
لرفَاق الطُفولةْ
كَيْ نَلْهُو عَلَى رَاحَتِنا
وننتشي مِنْ فَيْضِ رُوحِنا
وَنُنْشُد معاً أغنية البِلادِ
الراسِخَةِ فِي الخريطَة
لا المُحْتملةْ..!
احْمِني يا أَبِي
مِنْ جُرْح السُّؤَالِ
مِنْ رَشْحِ المَوالِ
أَفي أرضي أَخْشَى الخطوَ
والسَّيرِ فِي رصيفِ الأمانْ..؟
رَجاءً يا أَبِي

قُلْ لي مَا السَّلاَم..؟
مَا حُدود الحَدِيقةِ التي حَلِمْتُ بها
أنا وَ الصِغَارْ..؟
أَيْن هِي دَارنا يَا أَبِي..؟
أَينَ النافذة التي تُطلَ على حُقُولِنا..؟
أَينَ أشْجار العَرَصَاتْ..؟
أَينَ شُمُوخ الزَيتونْ..؟
أَيْنَ أنَاملُ طُفُولتي..؟
احْمِني يا أَبِي
مِنْ خُفاشٍ يُقامر بِفُسْحَةِ وَقْتِنَا
وَ يطلُ مَعقُوف النَوايا
مِنْ شَاشَة الأَخْبارِ
فِي كُلّ ظَهِيرة..!
ذَاكَ شَبَحٌ مُخِيفٍ
لا أحتمِلُ صُورَتَه
يَا أَبِي العَيْن لا تَحْتملُ
سِوى رُؤْية
القُدْس تتعرشُ كُلَّ شِبْرِ
مِنْ أرضِ فِلسْطِين الحَبِيبَة..

أيها البحر.. فاشهد

حسن شتيوي



هي القدس تخلد روعة الشهادة، ليأتي طوفان الفصول وتزأر العاصفة..

تنتظر توابيت الشهداء، لتحمل أجسادهم بعيداً عن صقيع المنافي لملكوت الذاكرة ويقترب الوطن ليسجل تنازلاً عن الموت للحياة.

«ونحن نحب الحياة ما استطعنا إليها سبيلاً»

يا.. أحبك

لأقصى تخوم الوطن، حيث هنا وهناك يسقط دمنا ليكنس أوهامهم في امتلاك قدرك.

يا أميرة رام الله..

هنا تنصهر أفئدتنا في غليان دمنا ويبقى الصهيل خارجاً من أيلول الجاثم طويلاً على صدورنا، نهش طفولتنا ورحل لكنه لم يطفئ آخر القناديل.

يا إمرأة الحب..

صعّدي كنعانيتك، بحزننا، لن يموت شعبنا، لن يحترق، سوى أن يتمرد، لا لغة له سوى أن ينزع قاتليه، لا صوت له سوى حجارة أبابيل.

ولعل قراءة معادلة الحياة عند الفلسطيني، التي تختلف عن غيره، باختلاف الواقع والمكان التاريخي تتطلب أن ينتصب بقامته ويتجاهل التابوت، ويخيم صوت زعيق أبواق الإسعاف الذي ينتظر حملك بعيداً لتقتل الثعابين، وتدمر المنافي في ملكوتك إلى الأبد.

مرة تلو المرة.. يتساءل ماذا؟؟

لن يموت شعب ولو كان متمرداً أعزلَ، عيشي احتراقك وموتك فيه، إياك أن تلغي التمرد فينا.. ألغي الأوجاع، قاتلي في جسدنا موت الآخر.

ولم ننس كل إيضاحاتهم، هل نسينا ما قالوا يوماً كبار ساستهم؟ (الكبار يموتون والصغار ينسون).

هل نسينا؟ ولم نكن بغافلين.. استيقظنا صباحاً وكانت الساعة تشير إلى اقتراب آذان الفجر في القدس، إنها بداية رائعة لعكس الواقع، لإلغاء الهزيمة عند العرب المتجاهلين لحقك في البقاء.

استجابوا لمفهوم الآخر الذي رأى واقعهم كيف تكون القمة في هذا الزمن وأوضحوا أن لقمتهم رائعة.. يا لروعة هذه القمم في يوم القمة سقط فينا البطل نضال الدعيكي وعمر يوسف رداً على عدد الحاضرين في القمة، باعوا فيها كل الشهداء، حملت بعدها حقيقتهم ورحلت أبحث عن وطني بين محاضري القمم، وسمعت صراخ وعويل وبكاء أمهات الشهداء.. لا تخافي أحداً يا زهرة المدائن.

إليك يمشي شعبنا منتصباً هازئاً بأسلحتهم، لا يهاب القدر، عفواً لسنا بحاجة إلى قمة تكرس فيهم الخوف وصور شهدائنا دليلاً على جديتنا في أن ترسم، شيئاً في عقولهم ومخيلتهم الشهداء.

نشكركم جميعاً لحضوركم القمة.

ولم ننس أن نطالبكم أن نكون.. أو لا نكون وهنا هي الحقيقة.

اسمعوني

الطفلة: زينة مدحت أبو قاسم (١٢ سنة)



يا قدس يا مدينة الصلاة.. أصلي
لنساءٍ وأطفالٍ
لرجالٍ وشبابٍ
وشيوخ
لمن عززوا الوطن وجعلوه منارةً
وقبراً للشموخ
لمحمد الدرّة الذي جعل القلوب منثورة
لمحمد المحبوب الذي حثنا على الجهاد الدؤوب
وشهداء الأقصى كالشجرة المعطاء لا تموت
تعطي كلّ يوم أشجع مولود
أيها العالم ألمْ تكفيك كل هذه المأساة
حجرٌ بمعداتٍ لا تعدُّ ولا تحصى
تلك التي قتل فيها شهداء الأقصى
وأطفال الحجارة كالجمرة على النار
ولكنّها صغيرةٌ وبريئةٌ
بالنسبة لصاروخ العدوّ الجبار
الذي جعل أرض الوطن رماد
أيها العالم انظر إلى شهداءٍ لا يأبهون
عزّتهم وكرامتهم هي الحياة
وانظر إلى صهاينة إنهم خائفون
عديموا الكرامة يستعملون كل أنواع الطائرات
حجرٌ بصاروخ
أين الشرعية الدولية
أين أنتِ أيتها الدول العربية
يا انتفاضة الله انطلقي لا تأبهي بذئبٍ مغترب
جاء لينهش كل ما في هذا الوطن المجيد
وحييت يا محمد الدرّة يا أغلى شهيد
انطلق يا حسن نصر الله
الله معك وكلنا معك
وأطفال العرب معك
وأنا باسمي طفلةٌ عربية
أقول أن الجنوب لم يتحرر لولاه
ونحن لا نطلب إلا رضا الله ورضاه
انطلقي يا انتفاضة الأقصى الشريف
فإن هذا العمل على نفسي عفيف
هيّا يا سهام الشرف انطلقي
لتطعني الصهاينة في الصميم والعنق
فلسطين تنادي حرروني
والأمة العربية تنادي وحدوني
وأنا أنادي اسمعوني...
اسمعوني

عزف منفرد

أمام إستحقاقات جديدة!

ودّعت «الهدف»، رئيس تحريرها السابق، د. ماهر الطاهر (الذي كُلّف بمهام أخرى)، واستقبلت رئيساً جديداً للتحرير هو الزميل «جواد عقل»، ورغم الطابع الروتيني لهذا التغيير، فهو يستدعي منّا وقفة أمام مجلّتنا، كمطبوعة فلسطينية عريقة، ذات توجّه عربي، بذلت جهدها خلال ما ينوف عن ثلاثين عاماً، لكي تكون شاهداً صادقاً وموضوعياً على الأحداث الوطنية والقومية التي عصفت بهذه المنطقة الحسّاسة من العالم، لكن «الهدف» مثل أي كائن حي، لم تكن في يوم من الأيام بمعزل عن الظروف، والمناخات المحيطة التي أثّرت وتأثّرت بها، وبطبيعة الحال لم تكن الطريق أمامها سالكة، ومعبّدة دائماً، بل شابها الكثير من العوائق، والمنعطفات الحادة، والكثير من الانهدامات والمطبات التي اعترضت طريقها، ومع ذلك استمرت محافظة على هويتها المتميّزة، وتوجّهها الرصين الذي تعمّق خلال سنوات النضال الطويلة.

ومثل أي كائنٍ حيٍّ أيضاً، لم تكن «الهدف» في كل الأحوال، بأحسن حالاتها، بل مرّت في فتراتٍ من التألق والحيوية والحضور القوي، وبفتراتٍ أخرى من الانكفاء النسبي، كانت فيه، أقلّ قدرة على المواكبة، خاصة في ظل انفجار المعلوماتية، ووسائل الاتصال السمعية ـ البصرية الحديثة، وفي ظل تراجع إمكاناتها المادية التي انعكست سلباً على مستوى أدائها.. وإذا كان مؤسّسها الشهيد غسان كنفاني، قد وضع حجر الأساس الراسخ لها فإن رؤساء التحرير المتعاقبين عليها، قد ترك كلّ منهم لمسته الخاصة التي أضافت الكثير إلى رصيدها المتجذّر في وجدانِ قرائها.

نحن اليوم، ومعنا مجلّتنا «الهدف» أمام انعطافةٍ جديدة، ليس فقط، بسبب استقبالنا لرئيس تحرير جديد، وإنما بسبب المتغيرات التي فرضتها إنتفاضة الأقصى المباركة، وتداعياتها التي تحمّلنا مسؤوليات جسيمة تستدعي أن نرتقي في عملنا إلى مستوى الحدث، ورغم أن المعطيات الذاتية التي بين أيدينا مازالت فقيرة ومحدودة، فهذا لا يبرّر لنا مطلقاً المراوحة في مكاننا، بل يتطلّب منا، وقفة جدّية للاضطلاع بمسؤولياتنا، أمام هذا الحدث ـ الجلل الذي فرض نفسه علينا جميعاً. فهل نفعل؟!

علي الكردي

عرب فلسطين وحقوق الإنسان



صدر حديثاً عن دار كنعان للدراسات والنشر بدمشق كتاب جديد من إعداد المحامي ظافر بن خضراء، المستشار القانوني لـ م.ت.ف بعنوان: «عرب فلسطين وحقوق الإنسان»، يتناول فيه بشكلٍ قانوني موثّق الانتهاكات التي تقوم بها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة التي نصّت عليها المواثيق والشرائع والقرارات الدولية، التي أقرّت بحقه في تقرير مصيره، وإقامة دولته المستقلة في فلسطين، مع حقه في العودة ورفضه لكل أشكال التوطين أو الدمج في الأماكن التي تواجد بها بعد نكبة العام ١٩٤٨.

وثبّت الكتاب النصوص القانونية الدولية التي تدين الانتهاكات الصهيونية لجهة عمليات الطرد والترحيل وهدم البيوت ومصادرة الأراضي، وإقامة المستوطنات باعتبارها ممارسات تتنافى مع القانون الدولي، وأبسط حقوق الإنسان.

صعود وأفول فلسطين



من السهل على المرء أن يندد ويشجب ويستنكر، لكن من الصعب اتخاذ موقف نقدي يقوّض الأسس الفكرية والأخلاقية لحركة ودولة بأكملها بعمق وتعرية.. وبالتالي الاستعداد لدفع الثمن مادياً وربما حياتياً. ويكتسب الأمر صعوبة مضاعفة حين تكون تلك الحركة هي الحركة الصهيونية، والدولة هي إسرائيل.. ويكون المنبر مكاناً ما في الولايات المتحدة الأمريكية حيث الإدمان على قبول الصوت الصهيوني وتأييده بمعزل عن التاريخ والأخلاق.

الدكتور نورمان فنكلستين واحد من أبرز وأشجع الأصوات المناصرة للقضية الفلسطينية في الولايات المتحدة، وقد نشر ثلاثة كتب وألقى العديد من المحاضرات في هذا المجال.

هذا الكتاب وصف محكم لوقائع فصل استثنائي من التاريخ الفلسطيني المعاصر، الثورة على الاحتلال الإسرائيلي المعروفة بالانتفاضة، من البداية المتألقة إلى الانكفاء المر.

يقول إدوارد سعيد:

«إنه لشيء نادر هذا الكتاب الذي يتصدى لتجربة إنسانية عبر بحث تاريخي رصين، وتحليل سياسي مفصّل على نحو مذهل وحكمة استثنائية، أنا لا أعرف كتاباً آخر من حيث التعامل مع المأزق المأساوية للوضع الفلسطيني بكل هذه الحميمية وكل هذا الوضوح».

ترجم الكتاب أيمن حنا حداد ويقع في ٣٦٠ صفحة وصادر عن دار كنعان للدراسات والنشر بسورية.

نافذ أبو حسنة في مقام البكاء



تأتي رواية الكاتب الفلسطيني نافذ أبو حسنة «مَقَامُ البُكاء» الصادرة حديثاً عن دار ابن رشد في بيروت، في سياق الجهد الذي يبذله المبدعون الفلسطينيون في إعادة كتابة الرواية الفلسطينية، وذلك بالإتكاء على شهادات حية للإنسان الفلسطيني الذي عانى آلام الاقتلاع، وجحيم الترحيل القسري، وقهر الشتات.

هذا الفلسطيني-الإنسان الذي لم يكف أبداً عن الحنين للأرض المباركة، أرضِ التين والزيتون، والجذور الممتدة عميقاً في التاريخ والجغرافيا يروي صفحات من هذا التاريخ، ومن خلال لعبة فنية جميلة، ولغة مكثفة ومتوترة يعيد أبو حسنة صياغة هذا التاريخ برؤية نقدية واعية، تستشرف الأفق المفتوح نحو المستقبل، فالرواية لم تنته بعد، وهي مازالت تتابع فصولاً في حلقاتها الدورانية بين الماضي والراهن والمستقبل.

رسالة ماجستير عن أدب صموئيل في البلغارية

الأبعاد الفكرية والفنية في القصص القصيرة للأديب السوري إبراهيم صموئيل، كانت موضوع أطروحة الماجستير التي دافعت عنها المستعربة البلغارية إيرينا تروشانوفا في جامعة صوفيا، وقد تضمنت مقدمة وأربعة فصول، وخاتمة، وملحقات وفهرس للمراجع.

تنبع أهمية هذه الأطروحة، واختيار موضوعها من وجهتي نظر الباحثة، والمشرفة على الأطروحة، من كونها تهتم بأحد الأسماء الجديدة في الأدب السوري المعاصر، وبهذا المعنى ترى المشرفة أن من المبرّر للباحثة ليس اختيار أديباً كلاسيكياً معروفاً سبق أن قال النقّاد كلمتهم بأدبه، وإنما اختيار أديبٍ يعاصرنا ويفرض أدبه نفسه حالياً، حيث عرضت الباحثة مكانة إبراهيم صموئيل في حركة القصة القصيرة السورية، وبرهنت على الحداثة في طريقته بالكتابة التي تنبثق من تجربته الحياتية والجمالية الخاصة، ومن ثم ألقت الأضواء على الخصائص الجمالية في بنائه القصصي من جهة أخرى دعت جامعة صوفيا، والمكتبة الوطنية فيها الأديب صموئيل إلى لقاء مباشر مع الجمهور البلغاري في مطلع الشهر الجاري وذلك من خلال أمسية قصصية، وحوار مفتوحٍ عقدها هناك، وقرأ خلالها بعضاً من نتاجه الأدبي.

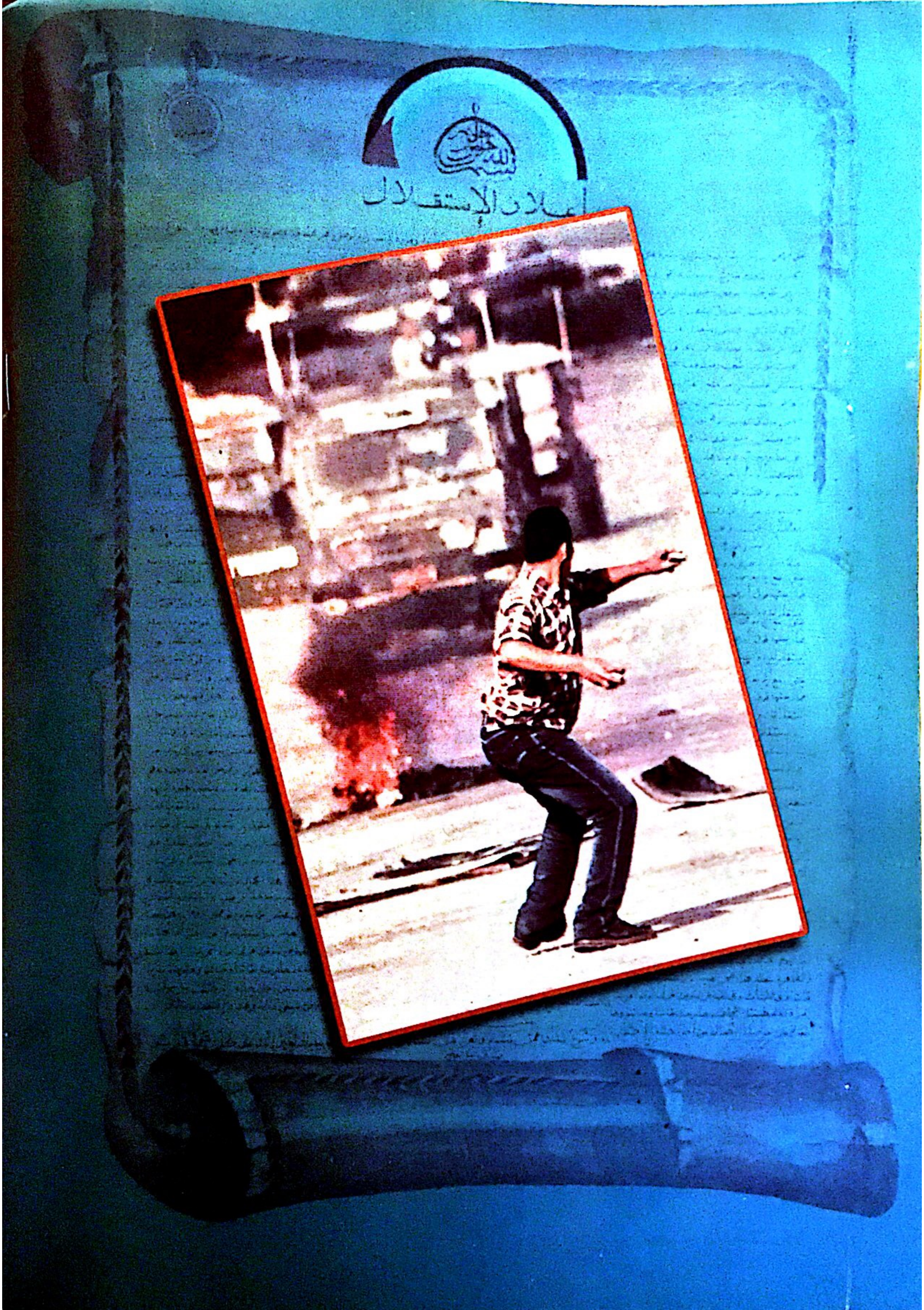
من قريب ومن بعيد

«من قريب ومن بعيد» حوارات مطولة أجراها ديديه إيريبون مع كلود ليفي شتراوس الذي انشغل بهاجس البحث عن العمق، فهو لم يكف يوماً عن القناعة بأن ما هو مرئي يخفي واقعاً آخر أكثر عمقاً، وأن هدف العلم هو أن يسبر هذا العمق حيث تختفي الحقيقة، أو البنية. فقد كان طموح بنيوية شتراوس أن تزيح الستار عن خصائص العقل الكونية اللاواعية، والتي انتهت به ليكون أحد أعمدة البنيوية.

إذا كان ثمة مئات من الكتب والدراسات التي تناولت أعمال «شتراوس» ومنهجه وعوالمه الشاسعة ولربما كان الفضل من يتحدث عن كل ذلك هو شتراوس نفسه.

الكتاب ضمن سلسلة الحوارات التي تصدر عن دار كنعان للدراسات بدمشق، ترجمة د. مازن حمدان، ويقع في ٣١٢ صفحة من القطع المتوسط.


ساهم بالإنتفاضة... وقاطع البضائع الأمريكية


إعلان الإستقلال